

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير: نهي عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط:2  
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبيا البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



[www.almaaref.org.lb](http://www.almaaref.org.lb)



[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)



[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)



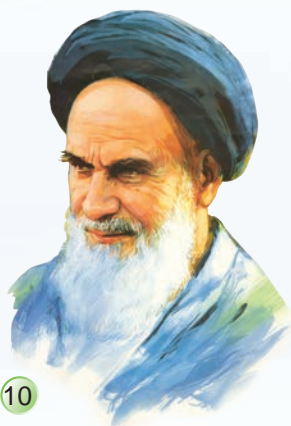
[@baqiatollah\\_](https://twitter.com/baqiatollah)



[Facebook.com/baqiatollaaah](https://Facebook.com/baqiatollaaah)



[telegram.me/baqiatollah](https://telegram.me/baqiatollah)



10



16

## في هذا العدد

- 4 أول الكلام: **بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ**  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: **اللَّهُمَّ عَرَفْنِي حَجَّتِكَ**  
آية الله الشيخ عبد الله جوادي آملي (حفظه الله)
- 10 نور روح الله: **الكذب خراب الإيمان**
- 13 مع الإمام الخامنئي: **لهذا أهتم بالنخب**
- 16 من القلب إلى كل القلوب: **في مواجهة إبليس**  
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 21 فهرس الملف **إعلامنا: لسانٌ صدقٍ في عصر التضليل**
- 22 في رحاب الإعلام الملتزم  
عبد الله قصير
- 24 تحدّيات الإعلام الملتزم  
إبراهيم فرحات
- 28 البرامج الترفيهية: **واقع وصعوبات**  
يوسف نور الدين
- 32 إعلامنا في دائرة الاستهداف  
د. إبراهيم الموسوي
- 36 الإعلام المقاوم وفنُّه الملتزم  
الشيخ علي ظاهر
- 43 «طه»: **شاشة بلغة الأطفال**  
تحقيق: نانسي عمر
- 48 إعلامنا: **نجاحات وإخفاقات**  
تحقيق: كوثر حيدر





60



- 54 وصايا العلماء: هؤلاء شيعتنا (8)
- آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 57 فقه الولي: من أحكام بذل الأعضاء
- الشيخ علي حجازي
- 60 تقرير: «من أحيائها»: وهب الأمل والحياة
- فاطمة خشاب درويش
- 65 شعر: في عصرٍ نصرِ الله
- الشاعر يوسف سرور
- 66 شخصية العدد: الصاحب بن عباد: كافي الكفاة
- الشيخ تامر محمد حمزة
- 70 قراءة في كتاب: التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني
- حوراء أسعد حمدان
- 74 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات محسن سمير بزّو (حسن المجتبي)
- نسرين إدريس قازان
- 78 تغذية: حرب الغذاء الناعمة
- مهى طالب قبيسي
- 83 مناسبة: أطفال تموز أبطال اليوم
- زينب صالح خشاب
- 88 إنترنت
- فاطمة شعيتو حلاوي
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
- فاطمة بري بدير
- 94 شباب : مشكلتي: الواتس أب- مهلاً!- 6 نصائح لتعزيز الطاقة الإيجابية
- ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
- حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: لو أعطيت زمام الكون
- نهى عبد الله



# لِبَالِغَا لِقَوْمِي عَابِدِكِ بِرِي

السيد علي عباس الموسوي

من أهمّ الطباع البشريّة التي جُبلت عليها الفطرة الإنسانيّة، أن يرسم الإنسان هدفاً وغايةً ويسعى للوصول إليهما. فلا عبث في حياة هذا الإنسان، وإن أخطأ في تشخيص ذلك الهدف أو في طريق الوصول إليه. وينعكس تحديد الهدف ورسم الغاية على حياة الإنسان، بشكل عام، وعلى سلوكه وتصرفاته بشكل خاص وبارز. فإذا كان الهدف هو نيل الدنيا وكان الإنسان مبتلى بقصور في النظر والمعرفة بالحقائق المرتبطة بنفسه وبالكون المحيط به، فإنه سوف يتحوّل إلى ساع يبحث عن الدنيا ويخاف أن يفوته شيء منها، وهو يتوهم أنّ نهايتها بالموت؛ ولذا تجده يُعرض عن كل دعوة إلى الآخرة، بل يُجبر كلّ عمل يقوم به في هذه الدنيا -حتى لو كان إنسانياً وخيراً- إلى ما يخدم هدفه الدنيويّ، ويقرّبه من نيل حظوة من مال أو جاه.

وهكذا ترتسم صفات الشخصية الدنيوية ومعالمها بصفات متناقضة أحياناً؛ لأنّ المصالح الدنيوية تقع في حدّين متناقضين أحياناً، وبصفات بعيدة عن العقل؛ لأنّ من لا يرى الآخرة، كان في عقله من القصور ما يحول بينه وبين الاتصاف بصفات العقلاء، ويصبح الإنسان نهماً، يرى الحرية تتمثّل بأن يكون له الحقّ في أن يصل من خلال استخدام أي وسيلة ممكنة، إلى ما

يعود عليه بالنفع في هذه الدنيا.

وأما لو كان رسم الهدف إلهياً، أي مُتلقًى من خلال العقل السليم، والوحي والمعصوم، فإنه سوف يرسم صفات ومعالم شخصية أخرى، وذلك لأنَّ من عرف حقيقة نفسه، وأنه متمخِّض في العبودية لله عزَّ وجلَّ، ومن أوصله الوحي باليقين إلى أنَّ كماله في أداء حقِّ العبودية هذا، فإنه سوف يتحلَّى بصفات العبد التام، وسوف يرى كماله في كلِّ فعل يرقى من خلاله في درجات العبودية، وسوف يرى أنَّ حريته الحقيقية تكمن في جوهر عبوديته لخالقه.

ولا تعني هذه النظرة الإلهية لحقيقة الهدف الإنساني، أنَّ على هذا الإنسان أن لا يعتني بأمر هذه الدنيا وأن لا يسعى فيها، بل تكشف لنا الآيات، وبوضوح، أنَّ الخط الإيماني يسعى لأن يكون هو الحاكم في هذه الأرض، وأنه جعل من أهدافه أن يُخضع الناس جميعاً للحكومة الإلهية، وأن ينفذ حكم الله في هذه الأرض.

إنَّ كون الهدف إلهياً لا يعني أنَّ السعي هو لوراثة الجنَّة وأن يفوز بسعادة الآخرة فقط، بل الهدف الإلهي يتمثَّل بدخول الناس في دين الله أفواجاً، وبالجهاد في سبيل إعلاء كلمة الدين، وبالعمل على مواجهة كلِّ حاكم ظالم. ولأنَّ هذا كله يتم في ظلِّ حكومة الحاكم الإلهي المنصَّب من عند الله عزَّ وجلَّ، كان الانتظار سمة عصر الغيبة. وهذا الانتظار يخترن داخله مضموناً راقياً متمثلاً بالتمهيد لليوم الموعود، عبر أتباع نائب المعصوم في غيبته.

إنَّ وراثة الأرض، بحسب التعبير القرآني، هي هدف مرسوم للعباد الذين وصفهم القرآن بالصالحين، ويبيِّن أنَّ العبودية لله عزَّ وجلَّ هي التي تحقِّق هذا الهدف؛ لذلك لن يناله إلا القوم الذين يتصفون بالعبودية. وبما أنَّ المهمة لا ترتبط بكلِّ فرد وحده، بل ترتبط بالمجتمع ككيان واحد، كان التعبير القرآني بصفة «عابدين» للقوم جميعاً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ \* إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: 105 - 106).

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.



# اللهم عزّفني حجّتك

آية الله الشيخ عبد الله جوادي آملي (حفظه الله)

تعدّ غيبة إمام العصر من أهمّ المسائل الأصيلة في تاريخ الفكر الإسلامي، ولذا كان المعصومون عليه السلام ابتداءً بالنبي الأكرم عليه السلام وانتهاءً بالإمام العسكري عليه السلام يشيرون مراراً وتكراراً إلى وجوده المبارك. كما إنّ المجاميع الروائية الشيعة التي تتناول الموضوع لم تبلغ حدّ الاستفاضة فحسب، بل تجاوزت حدّ التواتر المعهود. وهي نفسها تذكر أنّ غيبته تطول حتّى يشكّ فيها الناس. فكيف السبيل إلى معرفته عليه السلام؟

## \* غيبته امتحانٌ لليقين

يروى محمد بن عثمان العمري أنّ والده<sup>(1)</sup> سأل الإمام العسكري عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية». فقال عليه السلام: نعم، إنّ هذا حقّ، كما إنّ النهار حقّ. [ف قيل له: فمن الحجّة ومَن الإمام بعدك؟... فأشار الإمام العسكري عليه السلام إلى الاسم المبارك لصاحب العصر عليه السلام ثمّ قال: «أما إنّ له غيبةً يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون...»<sup>(2)</sup>.

وعلى هذا تكون غيبة صاحب العصر عليه السلام امتحاناً صعباً لكثير من الناس، فمنهم من يمتلئ ذهنه بالشكوك والشبهات، ومنهم من يقول: كيف يعقل أن يبقى إنسان حياً أكثر من ألف سنة؟! وتُطرح شبهاتٌ أخرى وتتأرجح بين البسيط والمعقّد.

## \* حتى لا نقع في الشبهات

لا يُعلم متى تبرز شمس ظهور الوجود المبارك لبقية الله الأعظم عليه السلام، وينبغي أن يكون المسلم على أهبة انتظار ظهوره الشريف، كما يمكن -لا قدر الله- أن يطوّل الله غيبة الحجّة، فيكثر الشكّ والتردّد وبثّ الشبهات. فما العمل حتّى لا تُبتلى فردياً ولا اجتماعياً بهذه الابتلاءات الاجتماعية؟ وكيف لا تُبتلى بجملة من المسائل الدينية، كالمترتبة بالحكومة الإسلامية، نظير ولاية الفقيه؟ وما الذي يلزم القيام به حتّى لا نقع في ورطة الشبهات حول المعرفة الحقيقية للإمام وللإمامة؟

# صَلَاةُ الْإِيمَانِ

## \* معرفته صراط الحق

إنَّ معرفة وليِّ الله وإمام العصر عليه السلام هي الطريق الوحيدة للنجاة، وهي صراط الحق الذي لا يتحقَّق، إلا بالتوسُّل بالذات الإلهية المقدَّسة، وبالمُجاهدة العلمية والعملية.

لقد كانت قلوب العشاق من ذوي البصيرة، منذ القدم، مشغولة بتحقيق الوعد بالنجاة من الجهالة والتخلُّص من ظلمات الضلالة. ولهذا السبب طرح خواصُّ تلامذة أهل البيت عليهم السلام جملة من التساؤلات؛ لغرض كشف طريق الاهتداء إلى معرفة آخر حجج الله.

## \* وهو المنتظر عليه السلام

عن زرارة: عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «إنَّ للغلام غيبةً قبل أن يقوم. قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف -وأوماً بيده إلى بطنه- ثم قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يُشكُّ في ولادته: منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل<sup>(3)</sup>، ومنهم من يقول: إنَّه ولد قبل موت أبيه بستين. وهو المنتظر. غير أنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زرارة: جعلت فداك، إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة، إن أدركت هذا الزمان فداع بهذا الدعاء: اللهم عرِّفني نفسك، فإنَّك إن لم تعرِّفني نفسك لم أعرف نبيك. اللهم عرِّفني رسولك؛ فإنَّك إن لم تعرِّفني رسولك لم أعرف حجَّتكَ. اللهم عرِّفني حجَّتكَ؛ فإنَّك إن لم تعرِّفني حجَّتكَ ضللت عن ديني»<sup>(4)</sup>.

إنَّ معرفة وليِّ الله وإمام العصر عليه السلام هي صراط الحق الذي لا يتحقَّق إلا بالتوسُّل بالذات الإلهية المقدَّسة وبالمُجاهدة





وليس الدعاء مجرد ترديد جملة من الكلمات والألفاظ لطلب شيء ما، بل الملحوظ في أدعية المعصومين عليه السلام مجموعة هائلة من المعارف العميقة والدروس القيّمة، التي يؤدّي فهمها والتأمّل في تعاليمها إلى نتائج علمية وعملية قيّمة.

### \* أفضل طريق: الأدعية والزيارات

وهناك طرق عدّة لمعرفة المقام السامي والشخصيّة الفريدة لإمام العصر عليه السلام، ولعلّه يمكن أن يُقال: إنّ أفضل طريق لذلك هو مراجعة الأدعية والزيارات المنقولة عن إمام العصر عليه السلام أو عن سائر الأئمّة عليهم السلام فيما يرتبط بالحجّة وأوصافه وكمالاته عليه السلام.

كما إنّ في التأمّل في عبارات نهج البلاغة وفي أقوال سيّد الشهداء عليه السلام، من البدء إلى منتهى حادثة كربلاء... وكذلك في المعارف السامية في الصحيفة السجّادية، إشارات عدّة يمكن أن يُستنبط منها ضرورة إيجاد المجامع الدينية والعلمية، وإقامة المناظرات في أطر علمية سليمة. كما يمكن الإحاطة ببرنامج عمل إمام العصر عليه السلام من خلال الأدعية المأثورة المرتبطة به؛ إذ الإمام عندما يدعو -فمضافاً إلى مقتضيات الدعاء وشرائط كماله- يبيّن في دعائه خصائص الإمامة وواجبات الإمام، تُجاه الأمة وكيفيّة ارتباط الإمام بالأمة، والتأثير المُلكي والملكوتي للإمام.

ومن جهة أخرى، فإنّ لمعرفة إمام الزمان عليه السلام مراتب عدّة لا تتساوى في تأثيرها على نفوس غبار الجاهلية، والقضاء على داء التحجّر في تبين الانتظار الحقيقي الصحيح.

وقد أورد الكليني رحمته الله والصدوق رحمته الله أنّ أولي الأمر إنّما يُعرفون بما يلي: «اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان»<sup>(5)</sup>. ولكن لا يمكن لأيّ فرد أن يكون ولياً للأمر بمجرد الأمر بالمعروف والعدل والإحسان؛ لأنّ عدد الأمرين بالمعروف غير قليل. ولهذا السبب ورد في رواية أخرى: «... بالمعروف والعدل والإحسان»<sup>(6)</sup> لا «بالأمر بالمعروف»؛ لأنّ الإمام يُعرف بالمعروف وبالعدل والإحسان، لا بالأمر بالمعروف فقط. وحين يتولّى وليّ الله ولاية الأمر لا يكتفي بالأمر بالمعروف وبالعدل والإحسان، وإنّما تكون سنّته هي المعروف وسيرته هي العدل والإحسان.



# بِأَمْرِ الْمُحْكَمِ

## \* أسمى طرق معرفة إمام العصر عليه السلام

حين يتولّى وليّ الله  
ولاية الأمر لا يكتفي  
بالأمر بالمعروف،  
وبالعدل والإحسان،  
وإنما تكون سنّته هي  
المعروف وسيرته  
هي العدل والإحسان

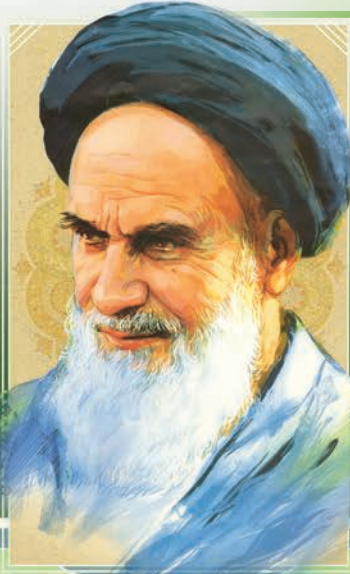
لنيل معرفة الله تعالى يتّبع الإنسان تارةً سبيل الآيات الآفاقية، وأخرى سبيل الآيات الأنفسية<sup>(7)</sup>. وفي مرتبة أخرى يمكن معرفته تعالى على أساس «اعرفوا الله بالله»<sup>(8)</sup>، «بك عرفتك، وأنت دللتني عليك»<sup>(9)</sup> و«يا من دلّ على ذاته بذاته»<sup>(10)</sup>؛ أي يمكن معرفة الله تعالى بواسطة وجوده المبارك، ويدركه بالشهود المشار إليه بقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: 53).

إنّ كلّ ما يوّد الإنسان مشاهدته ينبغي أن يرى الله قبله، كما ينبغي له أن يحيط علماً ومعرفةً بالله تعالى قبل كلّ دليلٍ وقبل فهم كلّ برهانٍ، بل قبل إدراك نفسه. وهذا النحو من المعرفة أسمى وأنفع طريق للمعرفة، وهو متاح لجميع البشر، كما إنّهُ طريق القلب، فلا يحتاج إلى اصطلاحات فلسفية خاصة، بل يرتكز على الهداية الكامنة في نفوس الجميع، الحاضرة عندهم بنحو الدوام.

ثمّ إنّهُ لا يخفى أنّ النبيّ الأكرم عليه السلام والأئمّة الطاهرين عليهم السلام هم المظهر الأتمّ لأسماء وصفات الذات الإلهية المقدّسة، وهم أسمى آياته الكبرى، وكما إنّ لله تعالى بالأصالة، أعلى مراتب الظهور والشهود، فإنّ لأتمّ مظاهر الذات المقدّسة، بالتبع، مرتبة أدنى من شهود الحقّ وأعلى ممّا سواه. وفي ضوء ما سبق يعدّ أفضل طريق لمعرفة رسول الله وأئمّة الهدى عليهم السلام طريق القلب والإدراك الشهودي للألوهية والنبوة والإمامة.

### الهوامش

- (1) أحد وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
- (2) كمال الدين وتمام العمدة، الصدوق، ج 2 ص 81.
- (3) أي: مات أبوه وهو حمل.
- (4) الكافي، الكليني، ج 1 ص 337.
- (5) (م.ن)، ص 85.
- (6) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص 286.
- (7) يُستفاد تعبير «الآيات الآفاقية» و«الآيات الأنفسية» من قوله تعالى: ﴿سَرَّبْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِي وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾ (فصلت: 53).
- (8) الكافي، (م.س)، ج 1 ص 85.
- (9) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ص 335.
- (10) بحار الأنوار، المجلسي، ج 84 ص 339.



# الكذب

## خراب الإيمان (\*)

عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أن قال: يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني، ثم قال: اللهم أعنه، أما الأولى: فالصدق، ولا يخرجن من فيك كذبة أبداً...»<sup>(1)</sup>.

من وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله، ملازمة الصدق، والابتعاد عن الكذب. ويُستفاد من تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله لهذه الوصية على الوصايا الأخرى، أنها أهم من كافة الوصايا المذكورة. في البيان، سنقدم مفاسد الكذب على مصالح الصدق.

### \* سقوط دنيوي

اعلم أنّ هذه الرذيلة من الأمور التي اتفق العقل والنقل على قبحها وفسادها، وأنها نفسها من الفواحش والمعاصي الكبيرة، كما

تدل على ذلك الأخبار. وقد تترتب عليها مفسد أخرى، لا تقل عن هذه الموبقة، بل قد يسقط الإنسان من أعين الناس في الوسط الاجتماعي إثر كذبة واحدة عندما تُكتشف، ولا يستطيع إلى نهاية عمره أن يجبرها. فإذا اشتهر إنسان لا قدر الله بالكذب، فلعله لا يوجد شيء آخر يسيء إلى شخصيته أكثر منه. ومضافاً إلى ذلك، فإن مفسده الدينية وعقوباته الأخروية كثيرة أيضاً.

### \* شرّ الشرور

روي في «الوسائل» عن محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله عزّ وجلّ جعل للشرّ أفضالاً وجعل مفاتيح تلك الأفعال الشراب، والكذب شرّ من الشراب»<sup>(2)</sup>.

والآن تدبّر في هذا الحديث الشريف المروي عن عالم آل محمد عليه السلام، والمذكور في كتاب يُعدّ مرجعاً لجميع علماء الأمة، ويُنقل بالقبول لدى كافة العلماء (رضوان الله عليهم)، وانظر هل يبقى سبيل للاعتذار؟ أليس هذا التهاون في الكذب إلا جرّاء ضعف إيمان تجاه أخبار أهل بيت العصمة عليهم السلام؟

نحن لا نعرف الصور الغيبية لأعمالنا، ولا ندرك الارتباطات الغيبية بين المُلْك والملكوت، ولهذا نبتعد عن مثل هذه الأخبار، ونحمل أمثالها على المبالغة، ولكن هذا المنهج باطل وناتج عن الجهل والضعف في الإيمان. هل نستطيع أن نقول عن كل شيء إنه أسوأ من الخمر، أم لا بدّ من أن يكون الشيء ذا شرّ عظيم حتى نتمكن من المبالغة ونقول إنّه أعظم من الخمر؟!

### \* المؤمن لا يكذب

وعن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: «الكذب هو خراب الإيمان»<sup>(3)</sup>. في الحقيقة، إنّ مثل هذه الأخبار، تهزّ أعماق الإنسان، وتقسم ظهره؛ فإننا نتصوّر أنّ الكذب من الأعمال الفاسدة، التي فقد الإحساس بقبحها نهائياً جرّاء شيوعها بين الناس، ولكن سيأتي وقت ننتبه فيه ونشعر بأنّ الإيمان الذي هو رأس مال حياة عالم الآخرة، قد زال من أيدينا جرّاء الاستهانة بالكذب، ولم نشعر بذلك أبداً.

وعن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله:

الكذب رذيلة اتفق العقل والنقل على قبحها وفسادها، وأنها نفسها من الفواحش والمعاصي الكبيرة



يكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل: ويكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: ويكون كذاباً؟ قال: لا،<sup>(4)</sup>.

### \* حرامٌ جدّه وهزله

من الأمور التي لا بدّ للإنسان من أن يلتفت إليها، أنّ الأخبار قد استنكرت الكذب حتّى هزله ومزحه، وشدّدت في ذلك...

عن الكافي الشريف عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كلّ جدّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير، اجترى [اجترأ] على الكبير. أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدّق حتى يكتبه الله صديقاً، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً؟»<sup>(5)</sup>.

وفي الكافي عن الأصغر بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يجد عبداً طعم الإيمان حتى يترك الكذب، هزله وجدّه»<sup>(6)</sup>.

### \* ويلٌ لمن يكذب ليُضحك

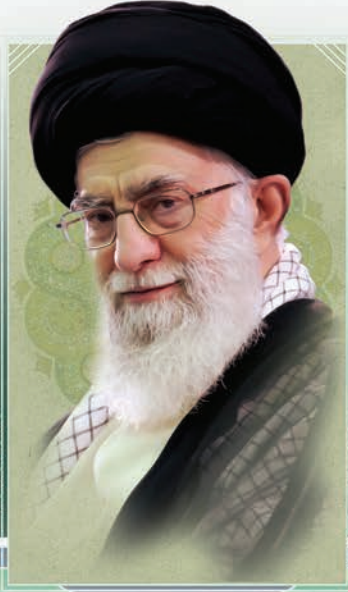
وفي وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «يا أبا ذر، ويلٌ للذي يُحدّث فيكذب ليُضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له»<sup>(7)</sup>.

وبعد عرض هذه الأخبار الشديدة والمنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام، يتبيّن أنّ من الجرأة الكبيرة والشقاء المضاعف، أن يقدم الإنسان على هذا الأمر الخطير، والمعصية الكبيرة.

أخيراً، كما إنّ الكذب قد عدّ من المفاصد الخطيرة جداً، عدّ صدق اللهجة مهماً جداً، وأثنى عليه في أخبار أهل البيت عليهم السلام ثناءً بليغاً. فقد روى الصدوق رحمته الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ أقربكم منّي غداً وأوجبكم عليّ شفاعة، أصدقكم لساناً، وأدّاكم للأمانة، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس»<sup>(8)</sup>.

«اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كلّ جدّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير، اجترى [اجترأ] على الكبير»

(\*) الأربعون حديثاً، الإمام الخميني قدس سره، الحديث ٢٩، فصل في مفاصد الكذب.  
 (1) روضة الكافي، الكليني، ص 79.  
 (2) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج 9، ص 399.  
 (3) (م.ن).  
 (4) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 12، ص 246.  
 (5) شرح أصول الكافي، (م.س)، ج 9، ص 398.  
 (6) (م.ن)، ص 401.  
 (7) وسائل الشيعة، (م.س)، ج 12، ص 251.  
 (8) الأمالي، الصدوق، ص 598.



## لهذا أهتمُّ بالنخب (\*)

تتعدّد أشكال الحروب وتتنوّع تبعاً للغرض منها، إلا أنه ينبغي عدم إغفال فكرة هامة، وهي أنّ «الحروب العميقة» والتي تُدعى اليوم بـ«الحرب الناعمة»؛ هي على عكس الحروب العسكريّة؛ ففي الحرب العسكريّة يتمكّن طرف من التغلّب على طرف آخر وتنتهي المسألة. أمّا في الحروب العميقة، التي من جملتها الحروب الثقافية، فإنّ النتائج على المدى القصير ليست أساسيّة، ولا تحدّد مصير المعركة، إنّما الحرب العميقة نتائجها على المدى الطويل.

**\* الحرب الناعمة؛ حرب ثقافية.. عميقة!**

لقد استطعنا خلال ثمانية أعوام من المقاومة طرد قوات صدام المعتدية من بلادنا وانتهت القضية. أمّا في الحرب الناعمة، العميقة، في الحرب الثقافية، القضية ليست هكذا.

في هذه الحرب قد تنتصرون في مرحلة، ولكن هذا لا يعني الانتصار الدائم؛ بل يجب الانتظار، لأن الطرف المقابل سيجهّز نفسه مجدّداً، ويهاجم مرّة أخرى. وهذا الأمر يحصل الآن؛ حيث يُعاد إنتاج آفة التبعيّة



بأشكال أخرى؛ خاصةً وأن العدو لديه عناصره. صحيح أن شعبنا شعب كبير، طيبٌ وصالح، ولكن يوجد داخل هذا الشعب -مثل كل الشعوب الأخرى- أفراد يقدّسون الأجنبيّ الغريب، و[هؤلاء] الأفراد ضعفاء الإرادة والأخلاق، ماديّون وساذجون، يمكن خداعهم بسهولة؛ لذا بدأ الأعداء بإعادة إنتاج ثقافة التبعية، ولكن بأدبيات حديثة وأنيقة ومزينة بالألوان ومؤطرة بقوالب وتصنيفات أخرى وبأسماء جديدة: العولمة، الدخول إلى المجتمع العالمي...

### \* العولمة: خضوع ثقافي

العولمة تعني الخضوع الثقافيّ لعدّة قوى كبرى استطاعت أن تفرض نفسها على اقتصاد العالم وسياسته وأمنه، ثم تُظهر مفهوم الخضوع لسياسات هؤلاء في هذا القالب الجديد؛ هذا هو معنى العولمة عند هؤلاء. عندما يقولون كونوا عالميين وانضموا إلى الأسرة الدوليّة فهذا ما يقصدونه؛ وهو التبعية نفسها ولا فرق بينهما.

### \* الاهتمام بالنخب فرضٌ واجب

هناك هدفٌ كبير يُحتمُّ على جميع المسؤولين الاهتمام بالنخب كفريضة وكواجب. ولتحقيق هذا الهدف، يجب أن تكون النظرة إلى النخب نظرةً جدّيةً وعمليّةً، ونظرةً رحمةً وحناناً ومتابعةً دؤوبةً. فما هو ذلك الهدف الكبير؟ إنّه يتركز على تحقيق ثلاث ركائز:

1- بلاد متقدّمة شريفة: يجب السعي نحو تبديل بلادنا إلى بلاد متقدّمة وشريفة-وأقصد بـ«شريف» مقابل [بلد] لثيم وخبيث. وهذه صفات بعض الدول والقوى الحالية- وتبديل البلاد إلى بلد يحمل الأفكار الجديدة في القضايا الإنسانيّة والمسائل العالمية، ويكون له، في مجال القضايا الإنسانيّة ومسائل حياة البشريّة، كلام جديد، وأفكار جديدة نظرناها على العالم، تغيّر من وضع البشريّة حالياً، والذي هو وضع سيئ! فهل يوجد اليوم بين مفكّري العالم من هو راضٍ عن وضع البشريّة؟ انظروا إلى كلام مفكّري العالم؛ الكلّ يشكو ويتألم من

يجب أن تكون النظرة إلى النخب نظرةً جدّيةً وعمليّةً، ونظرةً رحمةً وحناناً ومتابعةً دؤوبةً







الحياة الشاقة للبشرية اليوم. حسناً، هناك كلام يجب أن يُقال وأفكار يجب أن تُطرح لشقّ طريق جديد وسط هذا الانسداد الحالي للأفق.

2- استشعار العزّة: الهدف كذلك، تبديل البلد إلى بلد يتمتّع بالعزّة ويستشعرها. قد تكونون أحياناً أعزاء ولكن لا تشعرون بالعزّة. وهذا من القضايا التي أتابعها منذ عدة سنوات؛ هي أن نشعر بالعزّة التي وهبنا إياها الله تعالى؛ الإحساس بالعزّة هو عنصر من العناصر التي تشكّل العزّة الحقيقيّة.

3- الإيمان والقوة: كذلك أن يكون البلد مفعماً بالمعنويات والإيمان. إننا نريد بلداً متقدماً وما شابه، لكن إلى جانب ذلك التطوّر يجب أن توجد المعنويات والإيمان. إنّ الآفة الكبرى للعالم القويّ اليوم هي وجود قوة بلا إيمان. وكل هذا بسبب غياب المعنويات وبسبب فقدان الإيمان.

إنّ هدفنا هذا يرفع راية الحضارة الإسلاميّة الجديدة.

### \* النخب الشابّة تحقّق الهدف

يجب أن نتقدّم ونسير إلى الأمام، يجب أن نصل إلى القمم. وهذا غير ممكن بدون جيل شاب من النخب، يمكنه تحقيق هذا الهدف، ولا يتردّد أبداً في ضرورة الوصول إليه؛ حيث نعتبر أنفسنا مسؤولين ومكلّفين أن نوصل البلد إلى هذا الهدف من خلال تربية وإعداد جيل يتمتّع بخصوصيّات ومميّزات. لحسن الحظّ، إنّ الكثير من هذه الخصوصيّات موجود في الجيل الشاب اليوم ولكن يجب أن تنتشر هذه الخصوصيّات وتعمّ أكثر، فإننا نحتاج إلى جيل كهذا؛ يتحلّى بالإيمان والعلم والثقافة والغيرة والشجاعة والثقة بالنفس والدافع للحركة والنشاط، يتحلّى بالطاقة والقدرة الجسديّة والفكريّة، يركّز على الهدف وينظر إلى الأهداف البعيدة، كما عبّر أمير المؤمنين: «أعر الله جمجمتك»، فيضع حياته ووجوده في سبيل الهدف، ويتحرّك بجديّة نحوه. ويمكن تلخيص كل هذه المواصفات بكلمة واحدة، أن يكون إنساناً ثورياً؛ هذا هو معنى الثوريّة. هذا هو السبب في اهتمامي بالنخب وتقديري لجهودهم. النخبة لها قيمة عالية.



# في مواجهة إبليس (\*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

في معركة الإنسان وإبليس، يستمرّ الأخير في غزله حباله حول الأول، وسيبدع في وسائله لإضلال وُلد آدم، فيما يسمح الإنسان بتسلّط إبليس وبسط نفوذه عليه، عندما يتساهل بالإمكانات التي منحها الله تعالى له للصمود في هذه المواجهة، بل للانتصار بها. فما هي هذه الإمكانيات والتعزيزات لتمكين الإنسان من الانتصار في هذه المعركة؟!

## \* إمكانيات المواجهة

أعطانا الله تعالى إمكانيات عديدة لمواجهة إبليس، منها:

### 1- العقل:

وهبنا الله تعالى العقل لنفكر به، ونفهم، ونقدّر العواقب والمخاطر، ونكتشف الأساليب، والوسائل، والحبال والخدع، ولنواجه به إبليس أيضاً. بالعقل تبدو قيمة الإنسان الحقيقيّة والأساسيّة، فالذي لا يستخدم عقله، كمن لا عقل له.

### 2- الهداية الإلهية:

منذ بداية الخلق قال الله لآدم وزوجه محدّراً من الشيطان: هذا عدوّ لكما، ويريد إضلالكما. ثمّ حدّثنا بواسطة الأنبياء والرسل والكتب

السماوية، من إبليس ومن النفس الأمارة بالسوء، لنميّز بهما طريق الهدى من طريق الضلال، وبيّنوا لنا التزكية والتهديب، فضلاً عن الغواية والانحراف، وأشاروا لنا إلى نقاط ضعفنا التي يستغلّها إبليس؛ فالحجة قائمة علينا بالعقل وبيبان الأنبياء والرسل طوال التاريخ، وبهذا الموجود الذي بين أيدينا (القرآن الكريم).

### 3- تجارب البشرية:

يعيش إبليس عمراً مديداً، بينما أعمارنا محدودة؛ لذا عندما يوصي الأمير ابنه الحسن عليه السلام بما معناه: نظرتُ إلى تجارب البشرية كلّها كأنّي عشت كلّ أعمار البشر<sup>(1)</sup>، فهو يقصد تراكم تجاربها والأجيال تختلف، بالبساطة التي كانت موجودة في الزمن السابق لم تعد موجودة اليوم، وحلّ محلّها مستوى أعلى من الفهم، والإدراك، والإحاطة، والقدرة على استيعاب الأمور، وما ذلك إلا نتيجة لتراكم التجربة.

### 4- حرية الاختيار:

لم يعطِ الله الشيطان سلطاناً علينا، وليس له علينا أيّ ولاية تكوينية، فنحن أحرار، ونستطيع الاختيار بين أن نطيع الله أو أن نطيع إبليس. وهذا الاختيار فيه حرية للإنسان في اتخاذ الموقف الذي يريده.

### 5- الإرادة والعزم:

كذلك أعطى الله الإنسان العزم، والإرادة، والقوّة، والقدرة على المواجهة، وهو في الحقيقة قادر على ذلك.

لم يعطِ الله الشيطان سلطاناً علينا، فنحن نستطيع الاختيار بين أن نطيع الله أو أن نطيع إبليس



## 6- التحمّل والصبر:

الإنسان يملك الطاقة على الصبر ولديه القدرة على ذلك، ولكن الأمر يرجع إلى قراره. كل إنسان يستطيع أن يصبر ويتحمّل الجوع، والعطش، والقتال، والجهد، يتحمّل الحروب، ويتحمّل الغربة. والصبر هو أهمّ سلاح في المواجهة، وخصوصاً في المواجهة مع إبليس، الصبر على ترك المعصية والشهوات والملذات، وعُدّ هذا من أعظم مصاديق الصبر في الفهم الديني والثقافة الدينية. كل هذه الإمكانيات موجودة، إذاً، لدينا لمواجهة إبليس: عقل، وهداية إلهية (أنبياء وكتب سماوية)، تراكم التجارب البشرية، حرّية الاختيار، الإرادة والعزم والقدرة، وأيضاً الطاقة على التحمّل والصبر. فما هي خطتنا كي نغلب إبليس ونجعله يئس، ونطرده كما طرده الله تعالى؟

### \* إرشادات إلهية للمواجهة

إذا استفدنا من الإرشادات النبوية والإلهية، بالإضافة إلى التجربة البشرية، نستطيع حينها مواجهة إبليس وفق سبيل واضح من خلال:

1- اليقظة، الانتباه، عدم الغفلة: الشرط الأول هو اليقظة؛ لأنّ هذه المعركة بيننا وبين إبليس تدور على مدار الساعة والدقيقة والثانية، وعلى مدار النَفَس، فيلزم الانتباه واليقظة وعدم الغفلة.

2- المراقبة والحراسة: علينا أن نكون في حالة استيقاظ دائم، نراقب أنفسنا، نضع كAFFة جوارحنا تحت المراقبة: عليّ أن أختار ماذا أقول، وأين أنظر، وماذا أسمع، وأين أذهب. أمّا إذا كانت طاقاتي وإمكاناتي، وجسمي وشهواتي، كلّها خارج المراقبة والحراسة، فليس معلوماً إلى أين نصل!

3- التطهير والتزكية: كمثال؛ من المعلوم أنّ الحشرات تجتمع في الأماكن القذرة.. كذلك إبليس وجماعته كالحشرات، يحضرون في الأماكن القذرة. لذا، لكي لا نتصارع وإبليس

طويلاً يكفي أن ننظف المكان القذر، فيصبح إبليس بلا مكان يتربّص بنا فيه. إضافة إلى تطهير المكان، فاللصّ لا يسطو إلّا على المنازل المظلمة، وأفضل طريقة لمواجهته هي إنارة المنزل. وهذا يعني

علينا أن نكون في حالة استيقاظ دائم، نراقب أنفسنا، نضع كAFFة جوارحنا تحت المراقبة، أمّا إذا كانت طاقاتنا وإمكاناتنا، وشهواتنا، كلّها خارج المراقبة والحراسة، فليس معلوماً إلى أين نصل!

أَنْ نَحْصَنَ أَنْفُسَنَا؛ فإِبْلِيسُ يَسْتَعْلُ الحَسَدَ مِثْلًا، أَوْ الغَضَبَ، إِذَا عَلِيَ أَنْ أَرَوْضَ نَفْسِي عَلَى تَخْفِيفِ الحَسَدِ، وَتَهْدِئَةِ نَفْسِي. وَيَمكِنُ ذَلِكَ بِالاسْتِعَانَةِ بِكُتُبِ الأَخْلَاقِ، وَالكَثِيرِ مِنَ البَرَامِجِ العِبَادِيَّةِ. وَهَذَا أَمْرٌ مَمكِنٌ وَلَيْسَ مَسْتَحْيِلًا. وَالإِنْسَانُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْرِبَ نَفْسَهُ، وَيَهْنِدِسَهَا، وَيَعِجْنَهَا مِنْ جَدِيدٍ.

4- **البيئة المحصنة:** وهي قسمان: قطع الطريق على إبليس، مثلًا، تجنّب الخلوّة بين الرجل والمرأة، فلا نعطي فرصة لإبليس، كالعديد من التصرفات في حال تجنّبناها نقطع الطريق عليه.

إضافة إلى توفير البيئة المناسبة الصالحة المحصنة لطرد إبليس. مثلًا، البحث عن الزوجة الصالحة، الرفاق الجيّدون، الأصدقاء الصالحون، هؤلاء يصلون بالإِنْسَانِ إِلَى الله، يساعدونه ويحصّنونه ويعينونه على دينه، وعلى نفسه، وعلى شيطانه.

5- **عمل الصالحات:** وهذا مذكور في الأحاديث، فقد أرشدنا الأنبياء إلى أنّ العمل الصالح يطرد إبليس. إبليس وجماعته يهربون من أفعال الطاعة وأماكن العبادة، ولا سيّما الصلاة؛ لأنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. الصلاة بخشوع، تطرد إبليس وتقطع عليه الطريق، وكذلك فعل الطاعات.

عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بشيءٍ إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم - يقول لأصحابه - كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى. قال صلى الله عليه وآله: الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله، والمواظرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه»<sup>(2)</sup>.

6- **الاستعانة بالله:** ومنها الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، كأن نقول: العياذ بالله، فنكون كمن يلجأ إلى الله أولاً وأخراً، وهي من الاستعانة. أولاً وأخراً، ومع كل الخطوات، ومع كل الإمكانيات التي لدينا، وفي أيّ برنامج نقوم به، الأصل فيه هو الاستعانة بالله سبحانه وتعالى، والاستعاذة بالله عزّ وجل، واللجوء إلى الله عزّ وجلّ، والثقة بالله سبحانه وتعالى، والتوكّل

على الله؛ لذلك يقول تعالى عن إبليس: ﴿إِنَّهُ يُسِّسُ لَهُ سُلْطَانًا عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: 99).

علينا توفير البيئة المناسبة الصالحة المحصنة لطرد إبليس. كالبحث عن الزوجة الصالحة، الرفاق الجيدين





في هذه المواجهة إذًا، لدينا طاقات،  
ونعرف السبيل الذي أرشدنا إليه الأنبياء في  
مواجهة إبليس، فالمطلوب منّا أن نصمد ونصبر، وأن  
لا نصغي إلى وساوسه، ونُعمِل عقولنا، ولا نفتح له صدورنا  
وقلوبنا؛ ليزين لنا، ويكذب علينا، ويخدعنا، ويميّنا. وعلينا أن  
نفهم ونعرف أن الفرصة ما زالت متاحة أمامنا للتوبة، وللاستغفار،  
وللإنابة، وللعمل الصالح. بالتالي نحن معنيون بأن نخوض هذه المعركة  
بوعي وبانتباه، ومراقبة، وبالاستعانة بالله سبحانه وتعالى؛ حتى نصل إلى  
مرحلة الثبات والتمكين والتحسين، ويرحل عنا إبليس. هذا الأمر ممكن  
وهو ملك أيدينا.

### \* هذا الجهاد الأكبر

هذا ما يسميه رسول الله ﷺ الجهاد الأكبر. إذًا المسألة بالنسبة  
إلينا جميعاً، هي أن الجهاد الحقيقي في معركة إبليس، وعلى ضوء هذه  
المعركة تُحسم كل المعارك. هذه الدنيا هي دار الاختبار، دار الابتلاء.  
من الممكن أن نسأل: لماذا أمهل الله إبليس ومدّ في عمره منذ آلاف  
السنين؟ علماً بأنه لم يعطه سلطة علينا، بل جعل هذا جزءاً من الابتلاء،  
ومن الامتحان. لم يخضعك الله لإبليس، بل أخضعك لعقلك، لإرادتك،  
لعزمك، لوعيك ولمعرفتك.

هذا هو الجهاد الأكبر الذي يجب أن نخوضه ولا نخفل عنه؛ لأننا لا  
نعلم متى يُنصب لنا الكمين، وأين يُقطع علينا الطريق. الإنسان عليه ألا  
يطمئن لتاريخه، لجهاده، لثقافته، لعلمه، لعمله الصالح، لثقة الناس به،  
كل هذا لا يؤمن له ولا يُركن إليه. رُوي عن الأئمة عليهم السلام ما مضمونه  
أنّ إبليس حين ارتقى إلى الأعلى، وصار في عداد الملائكة احتاج إلى  
آلاف السنين من العبادة، لكنّه سقط في لحظة وليس بمئات السنين ولا  
بعشرات السنين، وكلّنا معرضون لهذا السقوط وعلينا ألا نخفل عن هذه  
الساعة التي من الممكن أن نسقط فيها.

إلى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كرده». نهج البلاغة،  
خطب الإمام علي عليه السلام، ص 391.  
(2) الكافي، الكليني، ج 4، ص 62. والوتين هو عرق في القلب  
إذا انقطع مات صاحبه.

(\*) من كلمة سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)-  
ليلة الخامس من شهر محرم 1438هـ/ 2016م.  
(1) «كأنّي بما انتهى إليّ من أمورهم، قد عثرت مع أولهم



# بِعَيْنِ اللَّهِ

## إعلامنا: لسانُ صدقٍ في عصر التضييل

- في رحاب الإعلام الملتزم
- تحديات الإعلام الملتزم
- البرامج الترفيهية:  
واقِع وصعوبات
- إعلامنا في دائرة الاستهداف
- الإعلام المقاوم وفنّه الملتزم
- «طه»: شاشة بلغة الأطفال
- إعلامنا: نجاحات وإخفاقات



# في رحاب الإعلام الملتزم

عبد الله قصير (\*)

إنّ تعاضل دور الإعلام وتطور أدواته وتشابكها (Multimedia) شكّل تحدياً جديداً فرض نفسه على أصحاب المنصّات الإعلاميّة والمسؤولين فيها لدراسة وتقييم الوضع الإعلاميّ وإعادة هيكلته وتغيير أنماطه وأساليبه وأدواته. فالإعلام الجديد المتمثّل بالمنصّات الإلكترونيّة المتعدّدة للتواصل الاجتماعيّ والتي دخلت إلى عالم الإعلام بقوة، فرضت على وسائل الإعلام التقليديّ مواكبتها والتشبيك معها لتستطيع الحدّ من خسائرها على مستوى الجمهور المتابع، ولا سيّما فئة وشريحة الشباب التي أصبحت أكثر ميلاً إلى الاكتفاء بما تحصل عليه من أخبار وبرامج ومعلومات وحتى «تسليّة» عبر ما يصلها على الهاتف الذكيّ، وبالتالي أصبح الوصول إلى هذه الشريحة يستدعي حكماً على وسائل الإعلام

تغيير أنماط البثّ وأحياناً أنواع الإنتاج بما يتناسب مع استخدامات الهواتف الذكيّة<sup>(1)</sup>.

وفي خضمّ هذه التحدّيات أمام الإعلام بشكل عام، يبرز دور الإعلام الملتزم والتحدّيات الخاصّة به والتي تجمع بين قدرته على مواكبة التكنولوجيا وتنوع أساليب البثّ والإنتاج المتوافق مع الهواتف الذكيّة، وبين مسألة الالتزام بالقضايا والقيم الأساسيّة لمجتمع المقاومة وثقافتها. ومواجهة الضغوط الخارجيّة في الحصار وقطع البثّ عنه عبر الأقمار الصناعيّة.

من هنا كانت مبادرة مجلّة «بقيّة الله» لفتح ملف الإعلام الملتزم والتحدّيات التي يواجهها على كلّ المستويات المتنوّعة والساحات الخارجيّة والداخلية، للوصول إلى الإضاءة على الواقع والخلفيات والظروف التي يمرّ بها الإعلام الملتزم ويعاني منها.

وقد قمنا بالتعاون مع إدارة المجلة بتحديد مجموعة محاور لمعالجتها من قبل المسؤولين المعيّنين في اللجنة الإعلاميّة المركزيّة في حزب الله وتمّ توزيع هذه المحاور على بعض أعضاء اللجنة ومساعدتهم، للكتابة والمعالجة الموضوعيّة، ليطلّع القارئ على أهم وأبرز هذه التحدّيات وأساليب معالجتها والآفاق التي تنتظر هذه المعالجات.

ولا ندّعي هنا أنّنا استطعنا الإحاطة الكاملة والشاملة بهذه التحدّيات بقدر ما نعتبره محاولة هادفة وموضوعيّة تحاول الإحاطة بأبرز هذه التحدّيات، ووضع المقترحات اللازمة للمعالجة، علّها تستطيع أن تشكّل بداية للانطلاق إلى ملامسة ومعالجة عمليّة وموضوعيّة للواقع الإعلاميّ، يتمّ الانطلاق منها نحو المزيد من المعالجات العلميّة والنظريّة في هذا المجال. ولا يفوتنا أن نشكر الإخوة الذين شاركوا في هذه المحاولة من خلال الكتابة في المحاور المتنوّعة التي حاولت الإضاءة على واقع الإعلام الملتزم من زوايا متعددة؛ راجين أن تنفع هذه المقاربات في إطلاع القارئ على تحديّات الإعلام الملتزم، وأبرز طرق المعالجة.

#### الهوامش

- (\*) رئيس اللجنة الإعلاميّة التخصصيّة، ورئيس المجلس الأعلى لاتحاد الإذاعات والقنوات الإسلاميّة.  
(1) ذكرت بعض الإحصاءات والدراسات أنّ الهاتف الذكي يشكل لدى 70% من شريحة الشباب (بين 40-19 سنة المصدر الوحيد لتلقّي المعلومات والأخبار).



# تحديات الإعلام الملتزم

إبراهيم فرحات (\*)

يُعتبر الإعلام اليوم من أكثر الحقول إثارة للجدل نظراً إلى مدى أهميته وتأثيره في تكوين الأفكار والآراء والقناعات لدى الجماهير. وليس صدفةً أن أكثر من 75% من المادة الإعلامية التي تُضخ في العالم مصدرها الغرب، وتحديدًا الولايات المتحدة الأمريكية. ويُعتبر الإعلام والمال أقوى سلاحين في رسم المشهد الدولي والتأثير في الدول، وصولاً إلى التأثير الكبير في الأسواق، والقناعات وخلق سلوك استهلاكي معين، حيث إن الكثير من عادات التسوق وتفضيل سلع معينة هي من تجليات الإعلام والإعلان.

## \* التحديات تطوّر الإعلام

وعندما نتحدّث عن التأثير الكبير لوسائل الإعلام إنّما نتحدّث عن إعلام الصورة والصوت والذي يركز في الذهن أكثر من غيره من وسائل الإعلام، وكما يقول «ريجيس دوبراي»: «إن سيّد الصورة هو سيّد البلاد». انطلاقاً من هذا التمهيد ندخل في صلب موضوع «الصعوبات الحالية أمام الإعلام الملتزم والهادف» لنقول إن الإعلام إنّما يزكو على التحديات. ومواجهتنا للعدوان الإسرائيلي أعطت لإعلامنا القوة والشعلة للانطلاق والتطوّر السريع من إعلام مبتدئ باتجاه إعلام فاعل ومحترف.



## \* الضوابط... نقاط قوّة

قد يُعتقد أنّ كثرة الضوابط الشرعية والأخلاقية تحدّ من فاعليّة الإعلام الملتزم والهادف. وهذا في جانب منه صحيح، ولكن في المقابل فإنّ قوّة الإعلام الملتزم تأتي من خلال تحلّيه بهذه الضوابط، التي إنّ أحسن توظيفها والاستفادة منها، أصبحت نقاط قوّة له، لا نقاط ضعف فيه.

لقد شكّل إعلامنا الملتزم مدرسة خاصّة به، لها أصولها ومبانيها وضوابطها ومعاييرها، فكان نموذجاً للمصداقية والنزاهة والاستقامة، ونجح في إشاعة ثقافة العفّة بدلاً من ثقافة الفاحشة، وتميّز بالدقّة والمصداقية في تغطياته الإخبارية، وتمكّن بأخلاقيّات مهنيّة عالية من تقديم برامج متنوّعة ومسلسلات دراميّة ووثائقيات... إلخ، وواكب خبرياً مجريات ما يحدث في المنطقة والعالم من منطلق العارف بما يريد، فكان نصيراً لقضايا المظلومين والمستضعفين في الأرض أينما كانوا، ومثّل صوتاً صادحاً بالحقّ نصرته لقضايا الأمة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، فأزرها وساندها وأبرز مظلوميّة شعبها بكلّ ما أوتي من أدوات وأشكال وأساليب.

## \* الإعلام الملتزم بالحقّ دوماً

لقد كان إعلامنا منذ البداية صريحاً بأنّه لن يقف إلاّ إلى جانب الحقّ حينما تدور الدائرة بين الحقّ والباطل، وكان الكثيرون ممّن يتباهون بأنّ إعلامهم محايد أو ليس لهم أجندة سياسية، يعيون على إعلامنا ويصفونه تارةً بأنّه إعلام تعبويّ وطوراً بأنه إعلام منحاز.

وكانت نقطة قوّة إعلامنا بأنّه وقف إلى جانب قضايا شعوب هذه الأمة، ليتبيّن لاحقاً وتحديدًا بعد اندلاع الحرب على سوريا، قيام الكثير من أدوات هذا الإعلام -الذي سمّى نفسه محايداً- بفبركة أفلام لا تمتّ إلى الواقع ولا إلى الحقيقة بصلة، فقام بأكبر عمليّة تضليل وخداع من خلال حملة منسّقة لتدمير بعض الدول العربية، ومنها سوريا والعراق لحرفهما عن موقفهما السياسي.

وهنا كان دور إعلامنا الهادف الذي استطاع -وبإمكانات محدودة- مواجهة آلة الدعاية هذه، وكشف زيف ادعائها أمام الجماهير، معتمداً على مبادئه المتمثّلة بالمصداقيّة والرصانة والنزاهة وقوّة الحق، فإذا بالسحر ينقلب على الساحر، وإذا بكلّ هذه الوسائل تبلع ألسنتها ولم تعد تتحدّث لا عن حياديّة ولا عن موضوعيّة... فقد انكشف دورها في التضريف



واختلاق الوقائع من خلال انخراطها في حملة معادية لشعوب بعض الدول التي تبنت خيار المقاومة والممانعة في مواجهة العدو الصهيوني.

### \* إعلام المقاومة أعطى الأمل للأمة

لقد استطاع إعلامنا تقديم نموذج المقاومة على أنه أمل الأمة للخلاص من نير الاستعباد والاستعمار والاحتلال بأشكاله كافة.

لقد دأبت هذه المشاريع على بث ثقافة اليأس في الناس وأنه لا إمكانية لبناء قدراتهم الذاتية والاعتماد عليها، وذلك من خلال التركيز على نقاط ضعف أداء حكوماتنا ومجتمعاتنا، وبأننا لسنا جديرين بالنهوض والارتقاء بمجتمعاتنا وحكوماتنا نحو الأفضل.

ولنا في تجربة المقاومة في لبنان خير دليل وشاهد، فعندما دخل العدو الإسرائيلي إلى بيروت صيف عام 1982م إنما أراد وبقوة -إضافةً إلى أهدافه العسكرية- سحق أي أمل في النفوس وزرع ثقافة الاستسلام وانعدام أي إمكانية للقيام؛ وإذ بالمقاومة، وبالاتكال على الله وعلى قدراتها الذاتية المنطلقة من عقيدة راسخة وأصيلة، تبرهن أنها قادرة على هزيمة العدو، وقد هزمته ودحرته عن أغلب أرضنا واستطاعت من خلال مسيرتها المكثلة بالشهادة أن تُنشئ معادلة ردعية في مواجهة العدو، فزرعت الأمل في النفوس، بإمكانية القيام والتصدي.

لقد لعب إعلامنا دوراً مواكباً لعمل المقاومة، مقدماً صورتها كما هي لا كما يريد رسمها العدو أو أصحاب المشاريع المشبوهة، ولولا هذا الإعلام لكانت قُدمت صورة المقاومة بطريقة مشوهة، وهناك الكثير من الشواهد على ذلك.

### \* للارتقاء بالإعلام الملتزم

وانطلاقاً من المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتق إعلامنا الملتزم نرى أنه لزاماً علينا دائماً السعي نحو الأفضل ونستطيع بالإرادة والعزيمة



والمبادرة أن نقدم الأفضل. فالمأمول من إعلامنا المزيد من الدخول في ساحات المواجهة بقوة أكبر، ولذا علينا الأخذ بعين الاعتبار العديد من الأمور للارتقاء بخطابنا الإعلامي وصورتنا الإعلامية:

- 1- الجاذبية والإبداع بما يحقق أهداف الرسالة الإعلامية المرجوة.
- 2- زرع وتجزير القيم الدينية والأخلاقية.
- 3- أن يكون إعلامنا إعلام هداية إلى الصراط المستقيم.
- 4- التوعية من المخاطر الاجتماعية، والانحرافات الأخلاقية والسلوكية، وتسليط الضوء عليها ومعالجة الظواهر الشاذة.
- 5- الإضاءة على فكر ومنطق الرسول الأكرم محمد ﷺ والأئمة من أهل بيته ﷺ ونشر، وتوضيح مبادئ، ومفاهيم، وقيم الإسلام المحمدي الأصيل.

6- فضح المشاريع السياسية المشبوهة والتي تصبّ بالنهاية في خدمة العدو الإسرائيلي ومواجهتها إعلامياً بالأشكال والمضامين والأساليب المناسبة.

7- التصدي للغزو الثقافي ومواجهته عبر تقديم أنواع مختلفة من الإنتاجات الإعلامية التي تُخاطب العقل والوجدان، كالبرامج الدينية، والاجتماعية، والثقافية والمسلسلات التي تُبرز مواطن القوة والعزّة.. وتقديم نموذج المقاومة بكلّ أبعاده ليس كنموذج عسكري ناجح فقط، بل كنموذج ثقافي قيّم حضاري وسلوكي في مقابل ثقافة التحلّل من القيم التي يُراد غرسها في وجدان وقلوب وعقول شبابنا، وذلك تمهيداً لكسر إرادة المقاومة عبر النيل من بيئتها الحاضنة بعد يأسهم من كسر إرادتها عسكرياً.

8- العمل على تنمية المهارات الإعلامية وتحفيز روح المبادرة لدى العاملين في وسائلنا الإعلامية؛ وذلك لرفع مستوى وجاذبية منتجنا الإعلامي.

إنّ النجاحات التي تحقّقت على المستوى الإعلامي يجب أن تشكّل حافزاً لتطوير منظومتنا الإعلامية، خصوصاً في ظلّ هذا التطور الهائل في تكنولوجيا الإعلام الجديد، لنكون على مستوى الحدث وعلى مستوى التحديات والتطلّعات والآمال.

لقد استطاع إعلامنا تقديم نموذج المقاومة على أنه أمل الأمة للخلاص من نير الاستعباد والاحتلال بأشكاله كافة



# البرامج الترفيهية: واقع وصعوبات

يوسف نور الدين (\*)

تتمحور الأهداف الأساسية لبرامج الإعلام المسموع أو المرئي حول ثلاثة عناوين: الإخبار والتثقيف والترفيه. وتصل نسبة البرامج الترفيهية إلى الخمسين في المئة من مجمل ما تقدّمه الوسيلة الإعلامية التي تتضمّن هذا التنوع. وهي تزداد مع الزمن وفق متطلبات الحياة ورغبة الجمهور.

\* صعوبة البرامج الترفيهية

وهناك أشكال للبرامج الترفيهية وأنواع تستفيد منها المحطّات بشكل عام، وتأتي في مقدّمتها البرامج الفكاهية، وتعتبر من أبرز البرامج

الترفيهية لما تحويه من عنصر الفكاهة المطلوبة للإنسان المطبوع على الميل إلى المرح والبسمة؛ إذ يجد فيها فرصة للخروج من هموم الحياة وضغطها ريثما يستعيد القدرة على مواجهتها.

لكنّ البرامج الفكاهية تعاني من صعوبات، لما تتطلبه من إمكانيات خاصة، وكفاءات معينة، ونفقات مالية أكثر من غيرها، كما تحتاج إلى تضافر جهود عديدة تعمل بإخلاص كفريق عمل واحد. كما إنّ المسؤولية الكبرى فيها تقع على الكاتب؛ لأنّ كلّ ما ينفذ يعتمد على الكلمة التي كتبها والمسار الذي خطّه؛ فالبرامج الفكاهية تعاني بشكل عامّ من أمرين: ندرة كتابها وندرة الأفكار التي قد توقع في التكرار. إلى جانب ذلك، إنّ البرامج الفكاهية في المرئي والمسموع لا تتحمّل الإعادة كما في السينما والمسرح حيث تتمّ العروض الواحدة لفترة طويلة من الزمن.

### \* برامج المسابقات والبرامج الماديّة

وتأتي ضمن البرامج الترفيهية برامج المسابقات التي انتشرت في محطات التلفاز الخاصة وحققت نجاحات واسعة. وهي تقدّم المعلومات في جوّ من المرح والمتعة بحيث تجذب غالبية المستمعين والمشاهدين. وقد تطوّرت حتى أصبح يُرصد لها جوائز نقدية وعينية كبيرة؛ ما أخرج التنافس بين المحطّات في هذا النوع من البرامج عن مساره، وانقلب من مفهوم معنويّ إلى مفهوم ماديّ.

وقد حقّقت برامج المسابقات مجالاً واسعاً بالتنوع والتجديد، سواء بالأسلوب أو بالمشاركين، أو بطريقة طرح الأسئلة أو بنوعيّة الأسئلة ومستواها. كما ساعد دخول التقنيات الحديثة وتوظيفها في نجاحها وازدياد أهميّتها، لما تضيفه على البرامج من مسحة حضارية متطورة، تفيد المتلقّي وتجذبه.

### \* المجلة الإذاعية

وتأتي ضمن البرامج الترفيهية برامج المجلة الإذاعية، وهي من أهمّ برامج الترفيه والتسلية والفائدة سواء في الإذاعة أو التلفاز، والتي تتألف من صفحات حول موضوعات مختلفة، ولكلّ صفحة شكل ونوع من البرامج ينقل المستمع أو المشاهد من خبر إلى صورة صوتية إلى مقابلة، إلى تمثيلية صغيرة، إلى أغنية ونشيد... كلّ ذلك، بما يناسب لشدّ اهتمام المتلقّي في جوّ من المتعة والفائدة وفق نجاح البرنامج بإيصال فائدته بجاذبية. ولذلك تحتاج هذه البرامج إلى أذن واعية وعين ثاقبة، لالتقاط الجديد والغريب والظريف، والإبداع في التقديم والإخراج.



### \* «الدراما» مادة جذب للجمهور

ومن الترفيه أيضاً: «الدراما». ونستطيع إدراك مدى أهميّة الدراما عندما نجد أنّ كثيراً من الجوانب الإعلاميّة والإخباريّة، باتت تُقدّم بطريقة أقرب إلى الدراميّة بقصد شدّ الجمهور المستمع، أو المشاهد الذي يجد متعة في الحكاية وانجذاباً إلى الرواية.

وتحتاج الدراما في الإذاعة أو التلفاز إلى الكاتب الماهر والفنان الحاذق والجهود المتضافرة وإلى المال الوفير، وفي التلفاز أكثر بأضعاف من الإذاعة.

### \* برامج المنوّعات

تبرز ضمن لائحة برامج الترفيه برامج المنوّعات، وهي البرامج التي تحتوي فقرات متنوّعة مختلفة وتعتمد على الترفيه، وتتطلب دقّة في الإعداد، وفناً في الإخراج؛ لخطورتها من حيث تأثيرها على المتلقّي؛ لأنّ أخطر الرسائل الإيجابيّة أو السلبيّة للمتلقّي تمرّ عبر الترفيه.

كما إنّ الموسيقى والأغاني أخذت مكانها الحساس في مجال الترفيه في المحطّات المرئيّة والمسموعة، لكنّ الإذاعات ابتعدت عن استخدام الموسيقى كمقطوعات قائمة بذاتها وتكرّس دورها كفواصل استراحة





وعنصر مساعد في البرامج الأخرى، خاصةً عندما أصبحت تستعمل كصورة تصويرية وجزء رئيس من المؤثرات الصوتية.

### \* أهمّ التحديات والحلول

بعد هذا العرض السريع يظهر لنا أهمّ الصعوبات والتحديات في

برامج الترفيه والتسلية:

1- ندرة وجود الكاتب الحاذق المبدع.

2- ضعف الإمكانيات اللوجستية.

3- ضعف الموارد الإنسانية في المجال الفني.

4- الكلفة المالية العالية للإنتاج.

وأمام هذه الصعوبات لا بدّ للمؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة

من أن تعمل على تجاوزها وأن تتضافر الجهود على ذلك.

### \* مقترحات ممكنة

نقدّم هنا المقترحات التالية:

1- اختيار موضوعات سهلة التداول، تُؤنس المتلقّي: (أمثال

شعبية - حكايات تاريخية...).

2- اللجوء إلى البرامج الجماهيرية: (مسابقات بين المدارس

وبين البلديات - سهرات مفيدة وثقافية في القرى

والبيوتات...).

3- التركيز على برامج الخواطر كبديل للأغاني والموسيقى.

4- إنتاج الفيديوهات للأناشيد والوجدانيات المقبولة...

5- التركيز على البرامج القصيرة في مختلف المجالات.

6- العمل على اكتشاف المواهب الفنية على مقاعد الدراسة

وتوجيهها ورعايتها للتخصّص، سواء في مجال الكتابة الفنية أو الفنون

اللازمة.

قد تفتح هذه المقترحات الباب واسعاً لمواجهة التحديات التي

رُصدت، كما قد تساهم مع غيرها من حلول، وبشكل كبير، في تجاوز

عقبات تقف حائلاً بين رواج البرامج الترفيهية، وفي الوقت نفسه، تضيف

عامل جذب للمستمع والمشاهد على حدّ سواء.

البرامج التي تحتوي فقرات متنوّعة وتعتمد على الترفيه، تتطلّب دقّة في الإعداد، وفناً في الإخراج لأنّ أخطر الرسائل الإيجابية أو السلبية للمتلقّي تمرّ عبر الترفيه





# إعلامنا في دائرة الاستهداف

د. إبراهيم الموسوي (\*)

يخوض محور الاستكبار العالمي الأميركي الصهيوني الغربي وأذنايه من العملاء العرب وغيرهم حرباً لا هوادة فيها ضدّ محور المقاومة والممانعة؛ بدءاً من طهران مروراً ببغداد ووصولاً إلى سوريا ولبنان وفلسطين، ودون أن ننسى اليمن أيضاً.

## \* حرب إعلامية سياسية

وتتخذ هذه الحرب أشكالاً متنوّعة: عسكرية وسياسية واقتصادية وإعلامية واجتماعية ونفسية، ويلبسها محرّكوها أفتحة سياسية ومذهبية تناسب سياساتهم في الزمان والمكان.

وفي مجال الحرب التي تخوضها المنظومة الاستكبارية ضدّ الإعلام الملتزم المقاوم يمكن ملاحظة أساليب وسياسات متنوّعة تستند إلى استراتيجية واحدة، هدفها شيطنة محور هذا الإعلام وتشويه صورته بطريقة مبرمجة، وممنهجة، ووسمه بصفات التطرّف والتعصّب والإرهاب. كما ويتمّ استهدافه من خلال طرق عديدة:

**الأولى:** تقنية، وتتمثّل بحجب الصوت والصورة عن الأقمار الصناعية من خلال إنزال إشارة البثّ ومعاينة كلّ من يتعامل مع هذه القنوات الإذاعية والتلفزيونية.

**الثانية:** إعلامية، من خلال تصنيف وسائل هذا الإعلام ومؤسساته بأنها كيانات إرهابية؛ ما يبرّر للولايات المتحدة والعدوّ الصهيونيّ استهداف المؤسسات التابعة لها بالقصف والتدمير باعتبارها أهدافاً مشروعة.

أما الأسلوب الثالث: فيتمثل بالحصار الشامل ومنع التعامل التجاري والإعلانيّ معها أو توريد أي معدّات لها وتجرّيم ومعاقبة كلّ من يتعامل مع هذه المؤسسات باعتباره داعماً للإرهاب.

### \* عمل دؤوب لتشويه الصورة

ويلجأ محور الاستكبار إلى إنفاق ميزانيّات ماليّة ضخمة لتشويه صورة الإعلام الملتزم، وصورة مؤسّساته الإعلاميّة وغير الإعلاميّة وهو ما أقرّ به السفير الأمريكي السابق إلى لبنان «جيفري فيلتمان» الذي اعترف أنّ الإدارة الأمريكيّة خصّصت ميزانيّة قدرها خمسمائة مليون دولار لتشويه سمعة حزب الله في الأوساط المحليّة، والإقليميّة، والدوليّة وتصويره على أنّه حزب إرهابيّ خارج عن القانون، وعصابة مافيويّة تتعاطى تجارة المخدّرات وغسيل الأموال والتهرّب. ولا يخفى أنّ سبب كلّ هذه الحملات والعقوبات وأعمال الحصار التي تقوم بها المنظومة الاستكباريّة الغربيّة هو الموقف الثابت الملتزم الذي يتّخذه الإعلام المقاوم ضدّ العدو الصهيونيّ والداعم لفلسطين قضيةً وشعباً ومقاومةً في وجه الاحتلال الإسرائيليّ.

### \* محاربة البثّ الفضائيّ

وفي جردة سريعة لأبرز الاعتداءات على إعلامنا، نذكر الحصار الفضائيّ للعديد من القنوات العربيّة والإسلاميّة، وهي اعتداءات بدأت باكراً أي منذ ما يزيد على أربعة عشر عاماً، حين أصدرت السلطات الفرنسيّة المختصّة قراراً بإنزال إشارة بثّ قناة المنار عن القمر الأوروبيّ «يوتلسات»، وأعقب ذلك قيام الأمريكيين بتصنيف القناة ككيان إرهابيّ، وتبعهم في ذلك العديد من البلدان الأوروبيّة،

تهدف الحرب ضد  
الإعلام الملتزم إلى  
شيطنة محور هذا  
الإعلام وتشويه  
صورته بطريقة  
مبرمجة وممنهجة



قناة العالم

قناة الميادين

قناة المنار  
www.almanar.com.lb

والأمر نفسه  
 قام به بعض  
 الحكومات  
 العربيّة،  
 وتحديداً السعوديّة  
 التي أوقفت بثّ  
 المنار عن «العرب سات»  
 ثمّ تبعتها مصر التي أوقفت بثّ  
 المنار عن «النايل سات» ممّا حرم شرائح

جماهيرية واسعة من تلقّي بثّ هذه القناة.

ولم تكن المنار وحدها في الميدان؛ إذ تعرّضت القنوات السوريّة والإيرانية والفلسطينيّة للحملة نفسها واتّخذت التدابير والإجراءات نفسها بحقّ قنوات «العالم» و«برس تي في» و«الأقصى» و«فلسطين اليوم».. وقام العدو الصهيونيّ بتدمير بعض هذه المؤسسات بالكامل خلال عدوانه على لبنان في تموز 2006م، وتحديداً قناة المنار وإذاعة النور وكذلك فُعل الأمر نفسه لاحقاً في فلسطين ضدّ قناة «الأقصى».

### \* كتاب مأجورون

وفي إطار آخر، ولكن ضمن السياق نفسه، قامت المنظومة المعادية بتأسيس وإطلاق العديد من وسائل الإعلام من قنوات تلفزيونيّة ومحطّات إذاعيّة ومواقع إلكترونيّة وصحف مكتوبة، واستتجار العديد من الأقلام والكتّاب من صحفيين ومفكرين فضلاً عن شراء مساحات في وسائل إعلام مستقلّة أو محايدة لبثّ السموم وشنّ حملة دعائية مكثّفة ضدّ إعلامنا ومحورنا. ولكن لم يُكتب النجاح لمعظم هذه الحملات، فيما أُقفلت محطّات بسبب انفصاحها والفسل في تسويق أهدافها، رغم أنّ الأجواء في المنطقة كانت مؤاتية جدّاً، لا سيّما بعد الحرب على سوريا والتي جهدت الإدارة الإعلاميّة المعادية في تصويرها على أنّها حرب مذهبيّة بين السنّة والشيعة أو بين العرب وإيران.

### \* حلول في مواجهة التحدّيات

إزاء هذا السيل من التحدّيات أيّ مستقبل يرتجى؟ وهل من بدائل

هذا الإعلام استطاع أن يثبت حضوره ومواكبته السياسيّة والميدانيّة مدعوماً بالإنجازات العسكريّة والأداء الحكيم والمدرّس للقيادة السياسيّة

ممكنة لاختراق الحصار المطبق القائم؟  
من المفيد أولاً، التأكيد على أنه رغم الإمكانيات الهائلة والميزانيات الضخمة المرصودة أو تلك التي أنفقت، وكذلك رغم امتلاك المحور المعادي لمنظومة واسعة وفعّالة من وسائل الإعلام المتعدّدة والمتنوّعة، وقدرته على فرض الإملاءات والتهديد بالعقوبات لمحاصرة إعلامنا المقاوم ومحاولة خنقه، إلّا أنّ هذا الإعلام استطاع أن يثبت حضوره ومواكبته في ساحة المواجهة السياسيّة والميدانيّة مدعوماً بالإنجازات العسكريّة والأداء الحكيم والمدروس للقيادة السياسيّة؛ بدءاً بكلام ومواقف السيّد القائد الخامنئي عليه السلام الميدانيّة وإطلاقات ومواقف سماحة الأمين العام السيّد حسن نصر الله (حفظه الله). كذلك كان للإعلام الحربيّ في هذا المحور بصماته الواضحة في هذا المجال. غير أنّ ما ساعد بقوة على المواكبة والمتابعة وتثبيت إنجازات محورنا هو البدائل الإعلاميّة المتمثّلة بالإعلام الاجتماعيّ والنيوميديا وصحافة المواطن وكلّ منظومة الإعلام التفاعليّ عبر الشبكات العنكبوتيّة واليوتيوب والفايسبوك والتويتر وغيرها، وقد استطاع هذا المحور توظيفها بكفاءة معقولة وإن كانت بحاجة إلى المزيد من التأطير والتفعيل والصقل والتطوير.

### \* أمة عزم وإرادة

وقد بات واضحاً جسامته المسؤوليات الإعلاميّة الملقاة على كاهل مؤسسات هذا الإعلام وخطورتها، ما يستدعي إنشاء أطر جديدة وتفعيل القديم منها، وكذلك في تشكيل جيوش وسرايا إلكترونيّة يكون قوامها من المتطوّعين والناشطين... كما ينبغي الاستفادة من تجربة التشبيك مع جهات ناشطة معادية للنهج الأميركيّ الصهيونيّ من جمعيات الكتاب والصحافيين والأكاديميين المؤمنين بحقّ المقاومة للشعوب المحتلّة أرضها. وهؤلاء موجودون في كلّ أنحاء المعمورة.

سيبقى هناك دوماً سبيل لمجابهة التحديات وتحقيق الانتصارات طالما أنّ هناك أمة تؤمن بقضيّتها وتعمل لأجلها بكلّ عزم وإرادة... وهو ما نحن فيه الآن.

الهوامش

(\*): إعلامي، وأستاذ جامعي.





# الإعلام المقاوم وفنّه الملتزم

الشيخ علي ضاهر (\*)

«... نجح المؤمنون والشبيبة المجاهدون في لبنان في استثمار آليّة الإعلام على أحسن وجه، وبالشكل اللائق على صعيد تحرّكهم المناهض للصهيونية. فقد أفلحوا في تجسيد عنصر المقاومة والتضحية أمام العالم الإسلامي. وهكذا يدبّ الوهن في نفس العدو...»<sup>(1)</sup>.

يؤكد كلام الإمام الخامنئي عليه السلام على تلازم حركة الإعلام وأدائه العمليّ في مواجهة العدو العسكرية في كلّ تفاصيلها ومجرياتها، وهو في أحيان أخرى يمثل عنواناً لحرب منفصلة تتقاطع في مكان أو آخر مع المجريات الميدانيّة، فتسمّى «الحرب النفسيّة»، حين يقول سماحته: «يدبّ الوهن في نفس العدو».



## \* بدايات الفنّ المقاوم

في البدايات، كانت خطوات حزب الله الإعلامية لا زالت يافعة، وكنا نتلمّس هذا الأداء عبر وسائل بدائية وبسيطة، من خلال اليافطات والبوسترات والمنشورات، والرسم والتخطيط على الجدران، بالإضافة إلى الأناشيد واللمطيمات والشعارات الثوريّة، المسرح العاشورائيّ، أو عبر منابر المساجد التي شكّلت صنواً لا مثيل له في الإعلان عن هذه المسيرة. كلّ تلك التعابير حملت معها روح إباء عالية الهمّة، وروح ثورة كانت مغايرة تماماً لكلّ ما خبره الناس من حركات مقاومة، سواء في لبنان أو العالم. وكان الإعلام المضادّ، يشوّه هذه الانطلاقة اليافعة في أنّ حزباً صغيراً يشنّ حرباً على أعتى قوّة في «الشرق الأوسط»، وعلى الجيش «الأسطورة»، ويحاول تشويهها واتّهامها بشتّى أنواع الأوصاف.



## \* المؤسسات الإعلامية: الدور والإنجازات

وما هي إلاّ سنوات قليلة، وفي مطلع الثمانينات، حتّى بدأت الوسائل الإعلامية بالظهور في بيئة المقاومة ومجتمعها، فتأسّست اللجنة الفنية، وجريدة العهد، وإذاعة المستضعفين، وإذاعة النور، وتلفزيون الفجر الذي كان يغطي منطقة البقاع، وبعدها تمّ تأسيس قناة المنار عام 1991م، وقد بدأت بثّها الفضائيّ في العام 2000م. وكان للإعلام الحربيّ دور أساس في مواكبة الكاميرا لحركة المقاومة، وتسجيل عمليّاتها، وبثّها على القنوات المتاحة. وتمكّنت من شنّ حرب نفسية ضدّ العدوّ وفضحه، ورفع معنويّات المقاومة وجمهورها. وبعد ظهور الإنترنت، ظهر الإعلام الإلكترونيّ كواحدة من المنصات التي استفاد منها

كان للإعلام الحربيّ دور أساس في مواكبة الكاميرا لحركة المقاومة، وتسجيل عمليّاتها، وبثّها على القنوات المتاحة





حزب الله والمقاومة، وكان لها دورٌ كبيرٌ في احتضان المقاومة وحماتها إعلامياً.

### \* أعمال فنية

ترافق تأليف نشيد حزب الله، مع ظهور أشكال جديدة من الفنون والتجمّعات الشعبيّة، مثل أول عرض ليوم القدس، وظهور أول فرقة للأنشيد الإسلاميّة-الثوريّة تحت اسم فرقة الولاية، تبعها لاحقاً مجموعة فرق مثل: (فرقة الإسراء، فرقة العهد، فرقة الفجر) بالإضافة إلى مجموعة معارض فنية، مثل معرض عن المقاومة جمع بين الآثار العينيّة والأعمال الفنيّة 1989م (القاعة الزجاجيّة)؛ أوّل فيديو كليب عن المقاومة 1991م (قد سمّاك الله شهيداً)، وغير ذلك.

بعد التحرير عام 2000م، ظهرت أشكال إضافية من الفنون، حاكت الواقع السياسيّ والواقع الاجتماعيّ الجديدين، فكان أول «سيمبوزيوم» تشكيليّ 2000م (الخيام)، وأوّل معرض «سينوغرافيّ» 2002م (رجالات المجد)، بالإضافة إلى الاستفادة من الفنون «الغرافيكيّة» الطباعيّة، وكان أول عمل «سينوغرافيّ» بالموثّرات الصوتيّة والضوئيّة 2005م (وارث). كل ذلك كان بفضل جهود مخلصّة من أبناء المقاومة وإخوة موهوبين ومتخصّصين، بذلوا الكثير ممّا لديهم في سبيل تظهير صورة المقاومة وتضحياتها.

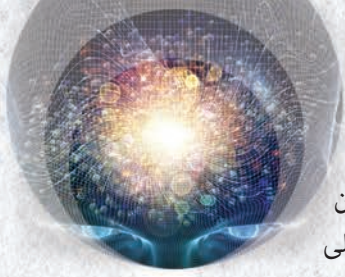
### \* وحدة الأنشطة الإعلامية

عام 2004م، بدأ الإعلام الفنّي شكلاً رسمياً مع تأسيس وحدة الأنشطة الإعلامية، التي عُنيّت بالإعلام الشعبيّ والفنون والهويّة البصرية لمجتمع المقاومة. اشتدّ وجهه بعد تموز 2006م. ثمّ تأسست جمعية «رسالات»

للفنون، لتظهر أشكال جديدة من أشكال التعبير الفنيّة، بعد مرور قرابة عشرين عاماً على الظهور العلنيّ للمقاومة؛ إذ سعت وحدة الأنشطة الإعلامية، ومن خلال الجمعيات التي تشرف عليها، لخلق بيئة إبداعية







تصهر أصحاب الاختصاصات والطاقات والمواهب ضمن أُطر إنتاجية تفاعلية، تتمكّن من إيصال رسالة المقاومة إلى أوسع دائرة ممكنة. وقد أرسّت الوحدة مستوى جديداً في الذائقة الفنيّة العامّة، سواء في موضوع الموسيقى والإنشاد، أو في أنواع فنيّة أخرى، من الفنون البصريّة إلى الفنون السمعيّة البصريّة وفنون الأداء، إلى جانب محاولة الوحدة إحياء التراث الإسلاميّ بخطاب معاصر؛ إذ ترى أنّ الفنّ الملتزم يستطيع أن يُخرج الممارسة والتراث الدينيين من إطار العادة، وينقلهما إلى مستوى الوعي. فأخذت الوحدة على عاتقها إتاحة المشاهدات الفنيّة المتصلة بالقيم للناس، وإحاطتهم بلغة بصريّة معاصرة وأصيلة.

### \* مشاهدات فنيّة وأدبية

من هنا، كانت أول حملة إعلانية سياسية للمقاومة 2006م (نصر من الله)، وأول حفل موسيقي حيّ للأوركسترا 2006م (همس)، وأول عمل استعراضيّ على المسرح 2008م (متى نراك)، وأول سلسلة أدبيّة قصصيّة تحكي عن المقاومة 2009م (قلم رصاص)، وأول فيلم عن المقاومة 2009م (أهل الوفا)، تبعه لاحقاً الفيلم السينمائيّ (حبل كالوريد)، ومجموعة من الأفلام القصيرة تحت عنوان (أفلام رصاص).

وكان أن اهتمّت وحدة الأنشطة الإعلامية بشكل خاصّ بإحياء المناسبات، سواء الدينيّة منها أو الخاصّة بالمقاومة والوطن، فبدأت تنفيذ سياسة الحملات الإعلامية (لوحات الطرقات)، التي كانت تقارب عشر حملات سنويّاً، إلى جانب ما يرافقها من عروض

اهتمّت وحدة الأنشطة  
الإعلامية بإحياء  
المناسبات، سواء  
الدينيّة منها أو الخاصّة  
بالمقاومة والوطن







فنية وأنشطة ثقافية، حيث أحييت إلى اليوم خمسة عشر حفلاً موسيقياً، وأقامت ثمانية معارض بصرية وتشكيلية، وأنتجت ستة أفلام توزعت بين الدراما والكليبات، وثمانية مسرحيات، ونشرت ما يقارب سبعة إصدارات ثقافية وأدبية، إلى جانب سلسلة «قلم رصاص»، التي وصلت اليوم إلى 15 كتاباً، والتي تحكي عن أدب المقاومة وقصص المجاهدين.

### \* السياحة الجهادية

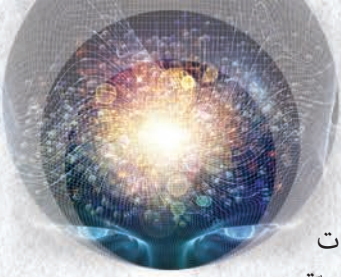
كانت «مليتا» المعلم السياحيّ الجهاديّ الأول عن المقاومة، افتتحته وحدة الأنشطة في الذكرى العاشرة لتحرير الجنوب (عيد المقاومة والتحرير 25 أيار 2010م). وقد بذلت لإقامته جهوداً جبّارة حتى نجحت في إقامة متحف حربّي على مساحة مفتوحة: 60.000 متر مربع من الحدائق والأحراج، وأخرى 4.500 متر مربع من المساحات المبنية، أنجزت وعمل عليها على مدى 150 ألف ساعة عمل، أكثر من 50 مهندساً، و90 مورداً للمواد و40 مختصّاً، شكّلوا فريق عمل فاعلاً، حمل همّ المشروع طوال عامين متواصلين. فكان أول متحف من نوعه، يحكي ذاكرة مرحلة من النضال الوطنيّ والمقاوم من تاريخ لبنان. ويتخذ معلم «مليتا» السياحيّ شعار «حكاية الأرض للسماء»، تعبيراً عن حركة المقاومة والعلاقة التي تنشأها بين الأرض والسماء. ومنذ افتتاحه، إلى اليوم، لا يزال المعلم محطّ اهتمام لبنانيّ وعربيّ ودوليّ كبير، حيث يزوره المئات يومياً، إلى جانب الأنشطة الثقافية والفنية التي تُقام فيه.



جمعية «أحياء»،  
أخذت على عاتقها  
جمع التاريخ الشفويّ  
للشهداء والجرحى  
والأسرى، بالإضافة إلى  
ذاكرة مجتمع المقاومة







هذا بالإضافة إلى تأسيس جمعية «سياج» والتي أخذت على عاتقها تأسيس معالم تخلد ذاكرة المقاومة، بلغة هندسية وفنية، وقد صدرت عنها الخارطة الأولى للسياحة الجهادية في لبنان.

### \* ذاكرة المقاومة



عملت وحدة الأنشطة على إحياء ذاكرة المقاومة والشهداء من خلال جمعية «أحياء»، التي أخذت على عاتقها جمع التاريخ الشفوي للشهداء والجرحى والأسرى، بالإضافة إلى ذاكرة مجتمع المقاومة. يعمل في هذه الجمعية فريق متخصص ومدرب على جمع السير الذاتية للشهداء، وتبويبها، وتحقيقها، بالإضافة إلى جمع الآثار العينية للشهداء، تمهيداً لعرضها أمام الجمهور من خلال متحف خاص بآثار الشهداء. وقد صدرت عنها مجموعة إصدارات، أبرزها «الكلمات القصار» للقادة الشهداء، بالإضافة إلى مجموعة قصصية خاصة بمعركة الدفاع المقدس تحت اسم «ظلال زينب عليها السلام». صدر منها حتى اليوم أربعة إصدارات.

### \* وقفة تأمل

هذه التجربة المتواضعة، جلبت معها الكثير من الاستراتيجيات ذات الصلة بتأصيل التجربة الإعلامية الفنية. وبالسعي الدؤوب لتشكيل الجبهة الفنية الداعمة للمقاومة، فقد عملت وحدة الأنشطة الإعلامية على تأسيس المؤتمر الأول للفنّ والمقاومة عام 2015م، تحت عنوان «فنقاوم»، الذي أحيى من خلاله المبادرات الفردية والجماعية، وإمكانية تشكيل جهة فنية حقيقية لدعم المقاومة في الحاجات الملحة للطاقت





الإبداعية والإنتاجية في المجال الفني، والمسارات التدريبية والتأهيلية لمختلف التخصصات الفنية المتقدمة.

ويبقى لدى هذا الإطار الإعلامي الجماهيري طموحات ومشاريع عديدة هي طور التشكل والإعداد؛ ومنها على سبيل المثال، إنشاء المكتبة السينمائية، التي يفترض أن تضم 4 آلاف فيلم هادف، إلى جانب إنشائها جزءاً يضم كتباً متخصصة في السينما والأدب والنقد. وهي تحضر لسلسلة نشاطات فنية وثقافية وأدبية متنوعة لهذا العام، تتراوح بين الاحتفالية بالمناسبات المهمة، وتشكيل جبهة فنية أدبية في احتفالية «فنقاوم»، إلى جانب الإعداد لورش تدريبية في مختلف ميادين الفن والأدب والمسرح والموسيقى، وتعمل على إصدارات جديدة من سلسلة «قلم رصاص»، وعلى تنفيذ خط إنتاجي للأفلام القصصية القصيرة، بالإضافة إلى المهرجانات الفنية في المناطق، كمهرجان الضاحية ومهرجان مليتا، ومهرجان وادي الحجير.

### \* التحديات لا تنتهي

في الختام، لا بدّ من القول إننا اليوم نقف أمام تحديات لا تنتهي، مع استمرار الصراع مع العدو الإسرائيلي والجماعات التكفيرية، لوضع رؤية جديدة للمرحلة، وتفعيل العديد من المبادرات الفردية الفذة لطليعة نخبة من الشباب الفني والأدبي الطموح وتبنيها عملاً وتنفيذاً، بالإضافة إلى الاستفادة القصوى من الإعلام الجديد ومنصات التواصل الاجتماعي المتنوعة.



## «طه»: شاشة بلغة الأطفال

تحقيق: نانسي عمر

وصف أحد الآباء تجربته في مدينة ألعاب، أعدت خصيصاً للآباء: «شعرت بالضيق عندما دخلت غرفةً واسعةً بأثاثها الضخم. كانت الأريكة على ارتفاع يصل إلى كتفيّ، واضطّرت إلى الوثب؛ لأتمكّن من الجلوس عليها. وعندما أردت الخروج لم أستطع دون مساعدة؛ لأنّ مقبض الباب كان بعيداً جداً عن متناول يديّ. شعرت بالعجز وخرجت لأرى العالم بعيون طفلي الذي فهمت معاناته للتوّ». نعم، عالمنا كبيرٌ جداً على الصغار، فهم يحتاجون إلى لغةٍ خاصة، ولكي تصل إليهم... يجب أن تتعلّم لغتهم... وأن تُبدع...

«طه» شاشةٌ صغيرة، انتقت حرفين لاسمها يسهل نطقهما على الأطفال، ليعرفوا منهما اسم الرسول ﷺ، ولتكون باباً بحجم أيديهم الصغيرة، وعيونهم الجميلة...

«طه» قناة للأطفال حاولت أن تتحدّث معهم بلغتهم، في ظلّ ذلك الفضاء الإعلاميّ الواسع... لنرّ ما هي رسالتها التي تقدّمها لأحبّائنا الصغار، بعد أن نتحدّث قليلاً عن واقع «الأطفال في إعلام الكبار»!

### \* بعض الشاشات يُسمّم براءتهم

لم تعد برامج الأطفال على قنوات الكبار كما السابق، صور الفواكه والشخصيات الكرتونية البريئة، بل باتت تتضمن غرابة في الشكل والكلام، وهو ما يمتلئ السوق الإعلاميّ به بكثرة وعلى مختلف الشاشات المختصة بالأطفال، التي باتت تعرض سموماً تقتل أدمغة أطفالنا وبراءتهم بشكل



بطيء وتدرجيّ، كلّما زادت نسبة مشاهدتهم لتلك الأفلام، وهو ما أكّده إحصاءات عالمية عن ارتفاع معدّلات العنف والانتحار لدى الأطفال بعد محاولتهم تقليد شخصيّات كرتونيّة أعجبوا بها على شاشات التلفاز. ولا يمكن أن نتجاهل العنف المعنويّ الذي يواجهه أطفالنا في أفلام الكرتون الحديثة، من خلال ما تتضمّن من كلام بذيء ومشاهد غير لائقة وتصوير لبعض القيم الغربية التي تمرّ على الأطفال مرور الكرام.. دون رقيب. من جهة أخرى، يعيش أولياء الأمور القلق على أطفالهم من هذا الواقع ويولون أهميّة كبيرة للمراقبة عند مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية كمّاً ونوعاً، إنّ من حيث تحديد ساعات المشاهدة أو نوعية البرامج والأفلام والقنوات التي يمكن له مشاهدتها.

### \* أطفالنا والشاشة

تقول السيدة بتول (أم لطفلتين): «بدأت طفلاتي مشاهدة التلفاز عند بلوغهما عمر السنة تقريباً، وكانتا تنجذبان للألوان والموسيقى، والأغاني المخصّصة للأطفال بشكل كبير، ولكنهما بعد سن الثالثة بدأتا تميلان إلى الأفلام الكرتونية، وبشكل انتقائيّ، فلا تحبّان إلا «توم وجيري» و«ماش» و«الطفل والمحتلّ» وعدداً قليلاً آخر من الأفلام الكرتونية. وأظنّ أن ذلك يعود إلى الألوان القوية، وسرعة المشاهد، والاستعمال المثير للمؤثرات الصوتيّة في هذه الأفلام».

أمّا السيدة فرح (أم لثلاثة أطفال) فتعارض بشدّة مشاهدة الأطفال للأفلام الكرتونيّة أيّاً كانت، فهي «لا تفيد الأولاد ولا تعلّمهم إلا العنف وقلّة الأخلاق وسوء التصرف مع الآخرين، بل تجعلهم يدمنون الشخصية الكرتونية ويتخذونها قدوة». وتتابع: «أضطرّ إلى السماح لأولادي بمشاهدة التلفاز، ولكنني أجلس إلى جانبهم وأتابع ما يشاهدون. لم أجد في تلك الأفلام أيّ نوع من الفائدة التعليمية والتربوية للطفل». وتقرّح فرح بأن تُستبدل مشاهدة الأفلام الكرتونية بالتشجيع على ممارسة الرياضة والفنون والأنشطة الكشفيّة، فهي تملأ أوقات فراغهم بما هو أكثر قيمة وفائدة.

أمّ محمد (والدة لطفلين) تقول: «لم تعد القنوات الإسلامية تجذب أطفالنا؛ لأنّ معظم ما تقدّمه مخصّص للأطفال ما فوق العشر سنوات، في حين من هم أصغر سناً لا يرغبون في مشاهدة الرسوم المتحرّكة الهادئة التي تعرضها قنواتنا بقدر ما تجذبهم الموسيقى الصاخبة والألوان القوية والرسوم المتحرّكة السريعة والعنيفة».





أما أمّ عليّ (والدة لطفلين) فتؤكّد على ضرورة وجود قنوات ملتزمة توفّق بين التربية والتعليم من جهة، وبين عرض ما يستهوي الأطفال بحسب فئاتهم العمرية من جهة أخرى، بعيداً عن العنف الذي يجتاح الأفلام الكرتونية التي تملأ مختلف الشاشات اليوم. وتضيف: «بات من الصعب علينا إبعاد أطفالنا عن الشاشات المليئة بالعنف والقيم الغربية؛ لأنها تجذبهم بشكل لافت؛ لهذا نأمل من قنواتنا العمل بشكل أكبر على تقديم ما يوازي تلك الأفلام بشكل لائق ومناسب لأعمارهم وليبتئنا ومجتمعنا أيضاً».

### \* نحو إعلام ملتزم وهادف للطفل

للقنوات الإسلامية دورها في تحويل ميول الأطفال نحو الإعلام الملتزم والأفلام الكرتونية الهادفة، و«قناة طه» كانت نموذجاً لهذه القنوات، فهي قناة تلفزيونية فضائية، إسلامية، عربية، ثقافية ترفيهية، مخصّصة للأطفال من عمر سنتين حتى 14 سنة، تلتزم الإسلام المحمّدي الأصيل ونهج أهل البيت عليهم السلام، وتساهم في بناء شخصية الطفل المسلم على أسس القيم الدينية الإسلامية.

وتقدّم «قناة طه» جوّاً من المرح والتسلية يُغني المشاهد عن البحث عن بدائل مناسبة وسط الإغراق الإعلامي بالمواد والرسائل المُفسدة والمؤذية والمعادية لديننا وثقافتنا وقِيَمِنَا، وتهدف إلى الإضاءة على مقوّمات شخصية الإنسان المؤمن الملتزم. ومن هذه المقوّمات: مكارم الأخلاق والخُلُق الحسن، الحيوية والنشاط والفعالية، حبّ العلم والتعلم، محبّة الآخر، التفاؤل، المرح، وغيرها من القيم الإيجابية.

### \* أطفالنا يستحقّون

عن الأسباب التي دفعت المعنّين إلى تأسيس قناة طه يقول مدير البرامج «ساجد عبيد»: «تطوّرت وسائل الإعلام في عصرنا بشكل كبير، واتّجه معظم المؤسسات الإعلامية نحو التخصّص في القنوات، إن على الصعيد الجغرافي والمناطقّي، أو عبر مواضيع البثّ (سياسة، رياضة..)،



وصولاً إلى تقسيم الفئات العمرية، فأصبح مهماً تخصيص قناة للأطفال تنشر القيم الإنسانية والإسلامية. ومن جهة أخرى، فقد تمّ توجيه مجموعة من القنوات المخصّصة لاستهداف الأطفال في المجتمع الإسلامي بما يشكّل استكمالاً للغزو الثقافي الذي نتعرّض له على كلّ المستويات، فأصبح من الضروريّ المساهمة في التصدي لهذا الاستهداف، وتأمين قناة مخصّصة للأطفال، تكون بديلاً مناسباً يُغنيهم عن التعرّض للرسائل الإعلامية المفسدة».

### \* لكل عمر لغة وبرنامج

وعن الفئات العمرية التي تستهدفها القناة يقول: تتوجّه قناة طه للأطفال من عمر سنتين حتى 14 سنة، ولكنّ اهتمامات الأطفال تختلف بين فئة عمرية وأخرى؛ مثلاً يمكننا تقسيم الأطفال إلى ثلاث فئات: قبل 6 سنوات - بين 6 و 10 سنوات - ومن 10 إلى 14 سنة. فقنوات الأطفال معنيّة بتقديم المواد الإعلامية المناسبة لكلّ الفئات، لهذا جرى تقسيم فترات البثّ بما يناسب الأعمار المختلفة، فمثلاً خلال الفترة الصباحية نركّز على الإنتاجات الخاصة بالفئة العمرية الصغيرة، وبعد الظهر تكون حصّة الفئة العمرية الثانية أكبر من غيرها، ومساءً للفئة العمرية الثالثة. وعلى صعيد اختيار الإنتاجات المناسبة، يتمّ تخصيص هذه الفئات الثلاثة في الخطّة البرمجية الفصلية والسنوية بما يناسبها من الأناشيد، والبرامج والفواصل وغيرها. كما يتمّ لحظ ضرورة توزيع الإنتاج بين الذكور والإناث للوصول إلى كافة الشرائح المستهدفة في هذا العمر، وتلبية جزء من اهتماماتهم، وهي عملية صعبة وشاقة، وليست بالسهولة المتوقّعة.

### \* كلّ شيء مدروس

في عالم كلّه المرح والألوان والأناشيد يدفعا فضول المعرفة لنعرف كيف يتم اختيار الرسوم المتحرّكة، وكلمات الأناشيد. أوضح لنا «عبيد» ذلك قائلاً: «في البداية يتمّ تحديد المواضيع في خطة البرامج السنوية، وبعدها يتمّ استكتاب الشعراء أو الكتاب، مع إمكانية استقبال المقترحات المميّزة منهم، ولو لم يكن موضوعها





ضمن الخطة، وتُعرض المقترحات على اللجان التربوية والفنية للتقييم، ومعرفة مدى تناسبها مع المطلب الأساس، ومطابقتها لعناصر العمل الفني الموجّه إلى الأطفال وفق معايير «قناة طه»، وعلى رأسها المضمون الهادف والمفيد في قالب الترفيه المناسب والجاذب».

وأكد «عبيد» على أهميّة وجود رقابة عالية على إعلام الطفل في المجتمع الملتزم؛ لأنّ الموادّ الإعلامية الغربية (الأجنبية أو المعرّبة) لا تخلو من سموم ورسائل مبطنّة غير ظاهرة أحياناً، فيجب على المتخصّصين اكتشافها لمنع وصول هذه الرسائل المفسدة والهدّامة إلى أطفالنا.

تأسّس قناة إعلامية ملتزمة من الطبيعيّ أن يواجه تحديات كثيرة بحسب «عبيد».. «الأطفال يتعرّضون لإغراق إعلاميّ بالإنتاجات الغربية المعرّبة والتي تمتلك درجة جاذبية عالية، وهذا يحتمّ علينا البحث عن أساليب جاذبة للمضامين الهادفة. ومن جهة أخرى، هناك ندرة في الإنتاجات الغربية أو العربية التي يمكننا بثّها على القناة، وبالتالي نحتاج إلى القيام بعمليات الإنتاج الذاتي. وفي الحالتين يتطلّب الأمر ميزانيات ضخمة وفرق عمل كبيرة. لكن والحمد لله، يمكننا القول إنّ مجموعة كبيرة من الإنتاجات التي تمّ إنتاجها محلياً أو في الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد حقّقت نسبة كبيرة من الهدف ولاقت قبولاً وردود فعل جيدة من الأطفال والأهل على حدّ سواء».

### \* المسؤولية المشتركة

يقدم «الحاج ساجد» القنوات الملتزمة كمساعد ومساهم في عملية التربية، ولكنها في المقابل «لا يمكن أن تكون بديلاً تربوياً عن دور الأهل، فإنّ التربية هي عملية مشتركة بين عدد كبير من العناصر والعوامل، كالنوادي، والمدرسة والمسجد.. ويبقى للأهل الدور الأساس في عملية التوجيه والرقابة للحصول على أفضل ما يمكن تحصيله من هذه العناصر». ويضيف ختاماً: «ما نعرضه ليس الأفضل، لكن هاجسنا تقديم الأفضل لصالح أطفالنا دنيا وآخرة».



حلّ إعلام مقاومتنا ضعيفاً  
عزيراً وكنا خير مضيع،  
ننتظر سماع الأخبار بشوق،  
نتابعه عبر الشاشة والأثير  
لحظة بلحظة. «المنار»..  
تلتها أسماء «التور»،  
و«الصراط» ثم «طه» ومجلّتنا  
«بقية الله» و«مهدي». كلّها  
أسماء نقلت الجالس في  
منزله إلى ميدان المواجهة  
وقصص تلك الأرض، برسائلها  
وقيمها التي حملتها البرامج  
بعناوين متفرقة، إسلامياً  
وتربوياً وجهادياً.

### \* وسائل الإعلام المقاوم

وبطبيعة الحال، فإنّ  
المسؤوليّة كبيرة، تأخذنا  
إلى إشكال حول وفاء المادّة  
الإعلاميّة المقدّمة عبر  
هذه الوسائل، في طرق  
معالجتها وتقديمها، إنّ من  
حيث العناوين التربويّة  
المقدّمة أو من حيث تجربة  
الفنّ الترفيهيّ الذي لقي حصّة  
محدودة مؤخّراً، وصولاً إلى  
المادّة المكتوبة للقراء.

# إعلامنا: نجاحات وإخفاقات

تحقيق: كوثر حيدر



د. عباس مزنر

وعليه، قمنا باستطلاع رأي واسع وشامل تنوّعت فيه الآراء في أماكن، وتشابهت في أخرى، أمّا الرّؤية فكانت واضحة، لنتنقل بعدها إلى مقابلة مع الأستاذ في كلية الإعلام الدكتور عبّاس مزنر.

### \* تباين آراء

شمل الاستطلاع آراء طلّاب الجامعة

اللبنانيّة، طلّاب الحوزات العلميّة، وبعض الجامعات الخاصّة (الأميريّة والمعارف). أشار التقييم النهائيّ إلى متابعة أغلبهم للبرامج التي تعرض على المحطّات الإسلاميّة والمجلّات كـ«بقيّة الله» و«مهدي».

وذكروا ملاحظاتهم واقتراحات تعكس متابعتهم، فبعضها كان إيجابياً وبعضها كان سوداوياً، وبعضٌ ثالث قدّم نقداً موضوعياً شاملاً.

### \* أبرز نقاط الضعف

«ماجدة»، الطالبة في كليّة الإعلام، ترى أنّ وصول رسالة البرامج الثقافيّة الدينيّة يعتمد على الأسلوب الذي يلجأ إليه مقدّم البرنامج؛ «فالمباشرة بالنقد لا يُعدّ خطاباً صالحاً في هذا

الزمن» على حدّ تعبيرها، «فيما عرّض مشهد تصويريّ قصير، يحمل من الوجدان ما يحمله، يفي بنقل الغرض المطلوب للمشاهد وأكثر، كما تفعل قناة الصّراط». وتضيف «إنّ أبرز نقاط الضعف التي قد يعاني منها الإعلام الملتزم بشكل عام هي في جمود المادّة المقدّمة من حيث التكرار» و«عدم التنوّع».

وفيما يتعلّق بالجانب الترفيهيّ، لفتت «ماجدة» إلى نقطة مهمّة، فقالت: إنّ «المادّة التّرفيهيّة المعروضة في إعلامنا الإسلاميّ لن تنال مقاماً محموداً بأيّ حال من الأحوال، في ظلّ الابتذال الكوميديّ الذي يعاني منه الإعلام اللّبنانيّ الآن!»

وانتهت «ماجدة» بتأمّن على الإعلام الذي يحمل فكر وثقافة المقاومة أن يقدّم المادّة المناسبة لمتطلّبات العصر الحاليّ، وينطلق بالفكر السّامي الذي تحمله فحوى الرسالة الإسلاميّة الذي يسعى لتصديره.

أبرز نقاط الضعف  
جمود المادّة المقدّمة  
من حيث «التكرار»  
و«عدم التنوّع»



### \* القنوات الإسلامية

#### جيدة.. ولكن!

لم تختلف كثيراً رؤية «زهراء»، طالبة في جامعة المعارف الإسلاميّة، إلّا أنّها لفتت إلى ضرورة توجّه الإعلام الإسلاميّ إلى برامج تستقطب وتجذب فئة الشباب. «والأمر ليس صعباً كثيراً» بحسب زهراء، «ف عوامل الجذب متعدّدة ويمكن تحصيلها من خلال الاهتمام بصورة المادّة، مواكبة الإعلام... إلخ». وعلّقت قائلة إنّ قناة «المنار» منذ مدّة عرضت برنامج (360 درجة)، «برأيي كان من الخطأ أن يتوقف مثل هذا النوع من البرامج الجذّابة المفيدة». من جهة أخرى، رأت أنّ تلفزيون «الصراط» يعطي أهمية لجهة الناحية الفنيّة وهذا محطّ استحسان للمشاهد، خاصة أن القناة تعمل على انتقاء المادّة الفنيّة الفريدة.

أمّا الحاجة «أم جعفر» والتي تلهي أحفادها بمشاهدة قناة «طه» من وقت لآخر، فتعتبر أنّها الأفضل للأطفال من بين الموجود على الساحة الإسلاميّة. إلّا أنّها ترى ضرورة معاينة كلّ مادّة على حدة، والالتفات إلى أبعاد الموادّ المقدّمة لأطفال لم تتجاوز أعمارهم السنين الأولى. لـ«ملك» الرأى نفسه وتزيد «القناة جيّدة نسبياً لكن مع بعض

التنوع الذي تضمّه  
المجلّات كـ«بقيّة الله»  
و«مهدي» واضح الأثر،  
بالإضافة إلى العلاقة  
الجميلة مع القراء الذين  
كبروا وهم يقرأونها



التطوير التقني تستطيع أن تضم مجموعة أعمار متفاوتة، فهامش الجذب لدى هكذا نوع من القنوات واسع ومهم، وبرأيي من الجيد تحقيق الاستفادة الأكبر».

### \* المادة المقروءة نكهة مميزة

فيما يتعلّق بالمادّة الإسلاميّة المقروءة، فإنّ استحساناً واسعاً كان ملحوظاً من خلال الاستطلاع. فالنوع الذي تضمّه المجلّات كـ«بقيّة الله» و«مهدي» واضح الأثر، من حيث فحوى العناوين المنتقاة، إلى شموليّتها، بالإضافة إلى العلاقة الجميلة مع القراء الذين كبروا وهم يقرأونها، حتّى أصبحت جزءاً جميلاً من مكونات المكتبة خاصّتهم.

فبحسب «سلمى» وعدد من القراء «هذه المجلّة (بقيّة الله) تعمل على مخاطبة جميع العقول. وأعتقد أنّها تمارس أسلوب «السّهل الممتنع»، وتتمتّع بنكهة مميزة في ما يخصّ المواضيع المنتقاة. لكن يجب الحذر من الوقوف في منطقة واحدة، التوسّع التكنولوجي في وسائل التّواصل من شأنه أن يأخذ المجلّة إلى حقبة أوسع في مجال الإعلام الإسلاميّ».

### \* أهداف الإعلام الإسلاميّ

بعد استعراض نتائج الاستطلاع قمنا بالتوجه للكلمة الرسميّة حول بحث هذه الإشكالات مع الدكتور عبّاس مزّر الذي قال: «الإعلام الإسلاميّ له وظيفة عروبيّة، حيث يعمل على تفريغ هموم الأمة ويعطي الأمل والصّبر. الصّراع مع إسرائيل هو أحد الأهداف الأساسيّة والاستراتيجيّة، لكن الهدف الأهمّ هو الهويّة العقائديّة الإسلاميّة التي تسبق الهدف الجهاديّ».

### \* الهويّة الإسلاميّة وارتباطها بالمرجعيّة

لقد انفتح خطاب حزب الله الإسلاميّ على المذاهب والطوائف، والمثال الأكبر كان بعد حرب تموز حيث أهدى النّصر للعرب مع انطلاقة نشيد «نصر العرب».

أظهر إعلامنا الهويّة الإسلاميّة العامّة، التي ترتبط بالوليّ الفقيه، والتي تفصل الإسلام المحمديّ الأصيل عن الأنواع التي تظهر في العالمين العربيّ والإسلاميّ... لكن يوجد إسلام الولاية الأصيل الذي نادى به الإمام قُدْسِ سَلَامُهُ، الذي هو كتلة مترابطة ذات هويّة وقوّة واحدة صلبة لها تأثير كبير في

الإعلام الإسلاميّ يعمل  
على تفريغ هموم الأمة  
ويعطي الأمل والصّبر



الإعلام على الرأى العام، حيث استطاعت أن تبني صورة مقاومة بصورة صلبة، لأنها ترتبط إضافة للأرض والصراع، بإطار مرجعي كبير وهوية أكبر هي المرجعية الجهادية والعقائدية الإسلامية والقيادية.

### \* ماهية الصورة

في الخطاب الإعلامي، استفاد الإعلام من كل المعطيات التي قام عليها حزب الله، من حيث المؤسسات والصراع والشهداء، أضف إلى ذلك أنه لا يمكن الفصل بين المادة الإعلامية المقدمة وخطاب السيد أو الفلاشات الجهادية أو صور الشهداء. هذه المادة تصنع الصورة في السيميولوجي (الرمزية).

فيما قدم إعلام حزب الله نموذجاً عن صورة الإسلام الأصيل حتى في أدق التفاصيل الخاصة بالملبس والحشمة مثلاً والابتعاد عن الابتذال. وصلت هذه الصورة بطريقة حضارية ساهم فيها رموزنا وقياداتنا.

### \* الهوية الجهادية

استطاع حزب الله أن يجعل الجمهور الموالي كتلة مترابطة صلبة؛ بحيث إن انتصار عام 2006م كان مثلاً على اختبار مدى مبايعة وموالة هذا الجمهور لهذا الخط والنهج، وخطاب «يا أشرف الناس وأكرم الناس» كان خير دليل. ونجح حزب الله في تقديم رسالته الجهادية والعقائدية والتضحية الحسينية.

### \* الهوية الثقافية الاجتماعية

انحدر إعلام أوروبا وأميركا إضافة للعالم العربي بعد العام 2000م لناعية الخطاب الشعبي الذي يتكلم عن الشخصيات والمذاهب. ودخل مؤخراً ما يدعى بالأخبار الناعمة، وراحت المحطات الكبرى في هذا الاتجاه، إما عبر برامج الدمى أو البرامج الإخبارية الساخرة. إعلامنا الإسلامي لم يذهب في هذا الاتجاه، فنحن ملتزمون بمبادئنا وثقافتنا الإسلامية التي لا يمكن التخلي عنها.

### \* الإبداع في أداء الرسالة

هناك ما يدعى الإبداع في التبليغ، وقد ذكره السيد القائد عليه السلام سابقاً. الله عز وجل يقول: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ (القصص: 51)؛ أي أن عملية الإيصال هي أساس. والإيصال له علاقة باللغة والأسلوب، وله علاقة

بالموضوعات والمضامين التي ينبغي أن تعرض. الناس الآن تبحث عن موضوعات جديدة لها علاقة بمجتمع المقاومة والناس وحياتهم ومشاكلهم. مسلسل النبي يوسف عليه السلام على سبيل المثال هو من روائع الفن الإبداعي الإيراني. هناك بعض الثغرات الخاصة بالأسلوب في ما يتعلق ببرامجنا الثقافية الاجتماعية، من حيث عناوين الموضوعات العامة جداً، فعلياً أن نذهب نحو التخصص وأن نختار الأساليب الجاذبة.

لا يمكن التغاضي عن موضوعات الخطوط الناعمة

المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية كلياً كونها موجودة؛ لذا يجب العمل على تجديد الموضوعات والعمل على منظومة القيم وكيفية تظهيرها وتقديمها. للموسيقى أيضاً دور كبير، وعلينا العمل على التجديد والإبداع في المادة الخاصة بنا، بدءاً من القصة التي يقول السيد القائد عليه السلام أنها الأهم.

### \* الإعلام: مرآة الواقع

المطلوب أيضاً معايشة الواقع، يوجد العديد من البرامج الاجتماعية الهادفة التي يمكن أن تُعالج موضوعاتها تحت إطار الثقافة الإسلامية، كالمواضيع المتعلقة بالمرأة، والشباب.. إننا نعاني من التشدد في الأمور التفصيلية، في الوقت الذي تتناول فيه بعض المحطات والبرامج قيمنا وثقافتنا. هذه الثقافة الناعمة التي تخترقنا تصبينا في صميم قيمنا في حين نخجل عن الرد تحت اعتبارات لا أساس لها أحياناً.

في الكوميديا، يجب العمل على استقطاب الناس المبدعين والعمل على التنوع والتغيير.

ختاماً، إن إعلاننا حزين، يتناول جراح الأمة. وهذا الأمر مهم، لكن يجب أن لا يطغى على الحالة العامة. أحد الإخوة الإيرانيين في زيارة له لإحدى المحطات التلفزيونية قال: «أنتم بحاجة إلى شيء من الفرحة الثوري، فيه عزّة وكبرياء».

انحدر إعلام أوروبا  
وأمركا إضافة للعالم  
العربي لناحية الخطاب  
الشعبي الذي  
يتكلم عن الشخصيات  
والمذاهب. إعلامنا  
الإسلامي لم يذهب  
في هذا الاتجاه، فنحن  
ملتزمون بمبادئنا  
وثقافتنا الإسلامية



## هؤلاء شيعتنا (8)

تحدّثنا في المقال السابق حول صفات الشيعة الحقيقيين، وشرحنا بعض الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام. وفي هذا المقال، سنتعرّف أيضاً من خلال الروايات على أبرز الصفات التي يُعرفون بها، منها:

- 1- اهتمامهم بعضهم ببعض، بالأخصّ اهتمام الشيعة بفقرائهم.
- 2- استفادتهم من الدنيا بمقدار حاجتهم وما تقتضيه الضرورة.
- 3- إيمانهم بالقيامة وقلقهم على مصيرهم في القيامة، وهم يشتغلون بالعبادة وعبوديّة الله تعالى حيث ينصبّ كلّ اهتمامهم في إعداد زاد الآخرة. ينهضون أواسط الليل إلى محضر قدس الله، ينتحبون خوفاً من العذاب الآخرويّ، وكأنّهم سكارى مدهوشون؛ حيث ينشأ هذا الأمر من الإيمان بالآخرة وعاقبة القيامة. طبعاً الشيعة الحقيقيون يعرفون قيمة النعم اللامتناهية التي منّ الله بها عليهم.

**\* اهتمام الشيعة بفقرائهم**

في الرواية الأولى: «عن محمد بن عجلان قال: كنت مع أبي عبد





الله ﷺ فدخل رجل فسلم، فسأله: كيف مَن خلّفت من إخوانك؟ فأحسنّ الثناء وزكّى وأطرى. فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة. قال: فكيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنك تذكر أخلاقاً ما هي في من عندنا. قال: كيف يزعم هؤلاء أنّهم لنا شيعة؟!<sup>(1)</sup>

يظهر من خلال سؤال الإمام ﷺ للشخص أنّه كان على معرفة به، وكان يعرف من أيّ منطقة هو. وعندما سأله الإمام ﷺ عن أوضاع معارفه وأصحابه قام بمدحهم إلا أنّ الإمام ﷺ سأل عن زيارتهم الفقراء ومساعدتهم لهم، وعندما سمع جواباً سلبياً بيّن أنّهم لا يمكنهم ادّعاء التشيّع مع عدم اهتمامهم بالفقراء وعدم إشراكهم في أموالهم. يُفهم من كلام الإمام ﷺ أنّ اهتمام الشيعة بعضهم ببعض وارتباطهم في ما بينهم والإحساس بالمسؤوليّة اتجاه الآخرين من أبرز صفات الشيعة الحقيقيين.

### \* إنّما يُعرفون بعبادتهم

الرواية الثانية نقلها حمّان بن أعين عن الإمام الصادق ﷺ يقول: «كان عليّ بن الحسين ﷺ قاعداً في بيته إذ قرع قوم عليه الباب، فقال: يا جارية انظري من بالباب! فقالوا: قومٌ من شيعتك. فوثب عَجلاً حتى كاد أن يقع، فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع، فقال: كذبوا، فأين

السَّمْتُ في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنَّما شيعتنا يُعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الآناف ودثرت الجباه والمساجد».

الكثير من الناس سيكون وتؤدِّي الدموع الجارية من أعينهم إلى إيجاد جرح على أطراف أنوفهم. يعتبر الإمام عليه السلام أنَّ الشيعة الحقيقيين سيكون خوفاً من الله تعالى أثناء العبادة بحيث تظهر جراح في أنوفهم. وقد جاء حول نبي الله يحيى عليه السلام أنه كان يبكي فيظهر جرح على وجنتيه.

### \* قلقون على مصيرهم

يقول الإمام السجاد عليه السلام متابعاً تعداد صفات الشيعة: «خُصَّ البطون، ذُبُلُ الشفاه، قد هيَّجت العبادة وجوههم وأخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جثثهم. المسبِّحون إذا سكت الناس، والمصلِّون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس. يُعرفون بالزهد. كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنة»<sup>(2)</sup>. إنَّ عدم اهتمام الإمام السجاد عليه السلام بالشيعة الذين جاؤوا إلى باب داره، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يمتاز به الإمام عليه السلام من رحمة ومحبة بالأخص وأنَّ الأمور كانت شديدة الصعوبة على الشيعة في ذاك الزمان. يطرح السؤال التالي: لماذا تعامل الإمام عليه السلام بهذا الشكل مع الشيعة؟ الجواب هو أنَّ الأساليب التربويَّة متنوِّعة. من جملة هذه الأساليب، عدم الاهتمام وإظهار الغضب الذي يترك آثاراً تفوق الوعظ إذا جاء في وقته المناسب. قد يترك هذا السلوك صدمة عند الأفراد مما يؤدِّي إلى تحوُّلهم حيث يتوقَّفون عند أنفسهم قائلين: ماذا فعلنا لنستحقَّ هذا النوع من التعامل؟

مما لا شكَّ فيه أنَّ عدم اهتمام الإمام عليه السلام بمن يدَّعي أنه من الشيعة، وهو في الحقيقة لا نصيب له من فضائلهم، يترك أثراً كبيراً على أرواحهم ويدفعهم إلى الالتفات إلى حقيقة أنَّهم بعيدون عما يريده أهل البيت عليهم السلام منهم. طبعاً يجب الالتفات إلى عدم استخدام هذا الأسلوب التربويِّ الخاصِّ باستمرار، وإذا استُخدم في المكان المناسب وطبق استعداد الأشخاص فإنه يترك آثاراً إيجابيّة.

الشيعة هم «المسبِّحون إذا سكت الناس، والمصلِّون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس. يُعرفون بالزهد. كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنة»



# من أحكام بذل الأعضاء

الشيخ علي حجازي

تكثر الحاجة إلى بذل الأعضاء من أحياء وأموات، وهذا الأمر طرحه الولي الفقيه بشكل إيجابي ضمن ضوابط شرعية.



## 1- البذل من الأحياء:

يجوز أن يبادر المكلف حال حياته إلى بذل كليته أو أي عضو من بدنه لاستفادة المرضى منه، لكن يشترط لجواز ذلك أن لا يترتب على الباذل ضرر معتنى به. بل قد يكون البذل واجباً فيما لو توقّف عليه إنقاذ النفس المحترمة، إذا لم يترتب عليه حرج أو ضرر على نفس الشخص الباذل.

## 2- البذل مع الضرر:

لا يجوز البذل من قبل الأحياء إذا كان يترتب الحرج أو الضرر على الباذل.

## 3- التبرع والبيع:

يجوز للباذل أن يبيع العضو المبذول، كما يجوز له التبرع به.

## 4- البذل من المريض (مرض الموت):

إذا أصيب شخص بمرض، وعجز الأطباء عن معالجاته، وطبقاً لقول الأطباء فإنه سيموت عن قريب حتماً، فإذا كان انتزاع أعضائه من بدنه سيؤدّي إلى موته فلا يجوز، حتى لو كان بإذنه، بل يكون حكمه حكم القتل.

وأما إذا لم يكن سيؤدّي إلى قتله، ولا إلى تقريب موته، فلا مانع من بذل الأعضاء، إذا كان بإذنه.

## 5- زرع الشعر:

يجوز زرع الشعر في الرأس بشرط أن يكون من شعر حيوان يحلّ أكل لحمه، أو من شعر إنسان، مع مراعاة الضوابط الشرعية الأخرى كاللمس والنظر المحرّمين.

6- حصول الضرر بالبذل:

إذا لم يكشف الفحص الطبي عن احتمال حصول ضرر ببذل الحي أحد أعضائه، ولكن بعد بذله حصل ضرر أو مرض بسبب تلك العملية، فلا يضمن المبذول له الضرر، وأمّا الطبيب، فإن كان مقصراً فهو ضامن، وإذا لم يكن مقصراً فلا ضمان عليه.

7- البذل من الميّت:

يجوز للمكثف أن يوصي ببذل بعض أعضائه بعد وفاته، كما لو أوصى ببذل كليتيه أو قرنيّتيه أو قلبه وغير ذلك لمريض أو لمستشفى أو نحوهما، إذا تحقّق شرطان معاً:

**الأول:** أن لا يؤدّي ذلك إلى تشويه بدن الميّت بما يؤدي إلى هتك حرمة عرفاً؛ فلو لم يؤدّد قطع العضو إلى الهتك بنظر العرف فيكون البذل جائزاً من هذه الجهة، وأمّا لو كان يسبّب هتكاً بنظر العرف (كما لو كان المراد قطع رأس الميّت مثلاً) فلا يجوز.

**الثاني:** أن لا يمنع الولي من ذلك، فلو منع فلا يجوز تنفيذ الوصيّة. نعم، لو وافق الولي في حياة الموصي فليس له حق الاعتراض بعد وفاته.

8- أخذ أعضاء الميّت من دون وصيّة:

إذا مات المسلم ولم يكن قد أوصى ببذل شيء من أعضائه، ففي المسألة ثلاث صور:  
**الأولى:** إذا أذن وليّ الميّت، ولم يكن في قطع العضو المبذول هتك لحرمة الميّت عرفاً فيجوز البذل وإلا فلا.

**الثانية:** إذا توقّف إنقاذ نفس إنسان مسلم آخر على قطع عضو، ولم توجد وسيلة أخرى لإنقاذ المسلم إلا بقطع عضو الميّت فيجوز ذلك ولو بدون وصيّة، بل قد يجب ذلك ولا يقتصر على الجواز.

**الثالثة:** إذا كان

بدون وصيّة منه، ولا وجود لإذن من وليّه، ولم تتوقّف حياة مسلم آخر على هذه الأعضاء، فلا

إذا لم يكشف الفحص الطبي عن احتمال حصول ضرر ببذل الحي أحد أعضائه، ولكن بعد بذله حصل ضرر فلا يضمن المبذول له الضرر







يجوز قطع أعضائه وأخذها، وتجب الدية لو تمَّ أخذها في هذه الصورة.

#### 9- عدم ارتكاب الحرام:

أثناء قطع الأعضاء يجب مراعاة الضوابط الشرعيّة، من حرمة النظر إلى عورة الميّت، وعدم جواز اللمس المحرّم ونحوهما.

#### 10- التبرّع بأعضاء الطفل الميّت:

يجوز لوليّ الطفل الميّت أن يتبرّع بأعضاء الطفل التي لا تسبّب هتك حرمة عرفاً، فحال الطفل الميّت كحال البالغ الميّت الذي مرّت تفاصيله.

#### 11- الطهارة والنجاسة:

إذا تمّ نقل العضو إلى المريض وصار جزءاً من بدنه فلا مشكلة فيه من جهة النجاسة والطهارة.

#### 12- البذل لغير المسلمين:

يجوز بيع أو التبرّع بالأعضاء بالشروط المتقدّمة لغير المسلمين أيضاً، بشرط أن لا يكونوا من الحربيين.

#### 13- الخلايا الجذعيّة:

يجوز في نفسه استخدام الخلايا الجذعيّة المستخرجة من الأجنّة البشرية قبل استقرارها في جدار الرحم للأغراض العلاجية.

#### 14- التعديلات الجينيّة:

يجوز إجراء التعديلات الجينية على جنين الإنسان في سبيل تحسين النوع، أو إبراز الصفات المرغوب فيها، كاختيار لون البشرة، أو رفع مستوى ذكاء الطفل وما شاكل ذلك. كلّ ذلك إن لم يستلزم مفسدةً، مع مراعاة الضوابط الشرعية الأخرى كاللمس والنظر المحرّمين، وإلا فلا يجوز.

#### 15- ترقيع الخصية:

يجوز ترقيع الخصية في بدن من قُطعت خصيتاه، بحيث تصير بعد الترقيع والالتئام جزءاً من بدنه، ولا إشكال في ذلك من حيث القدرة على الإنجاب، ولا إشكال في إلحاق الطفل به شرعاً، وليس بصاحب الخصية الباذل.

#### 16- استعمال الهرمونات:

يجوز استعمال الأدوية الهرمونيّة للحفاظ على القدرة الجنسيّة إذا لم تسبّب ضرراً معتنّىً به.

يجوز بيع أو التبرّع  
بالأعضاء بالشروط  
المتقدّمة لغير  
المسلمين أيضاً، بشرط  
أن لا يكونوا من الحربيين



# «من أحيائها» وهب الأمل والحياة

فاطمة خشاب درويش

تتعدّد أمنياتنا في هذه الحياة ما بين زواج، وعمل، وحياة أفضل. ولكن أمنية «محمود جمال» مختلفة بكلّ المقاييس، فما هي قصة محمود؟ وما هي أمنيته التي يرغب في تحقيقها؟ يستيقظ «محمود» بمعدل ثلاثة أيام في الأسبوع عند الساعة الثالثة والنصف ليلاً. يبدأ نهاره في هذا الوقت في مختلف الفصول صيفاً وشتاءً. ينزع غطاءه عنه، يرتدي ملابسه وربما لا يزال يغلبه النعاس، يتوجّه إلى قسم الكلى في مستشفى الرسول الأعظم؛ ليخضع لعملية غسيل الكلى لفترة ثلاث ساعات ونصف تقريباً، غالباً ما يغلبه النعاس خلالها.

## \* مستقبل بلا أحلام

يعاني محمود من فشل كلوي منذ ما يقارب اثني عشر عاماً. بدأ غسيل الكلى في عمر السابعة عشرة حين كان يدرس سنته الأخيرة في المدرسة في أفريقيا. ورجع إلى لبنان في عيد التحرير عام 2000م وبدأت حياته ترسم ملامح مستقبل جديد خالٍ من كل الأحلام والأمنيات، التي طالما فكّر فيها على مقاعد الدراسة وعلى وسادته قبل أن ينام. لم يسمح لكّل هذه الآلام أن تحدّ من تطلّعاته، فهو الذي كان يتوجّه إلى جامعته فور انتهائه من غسيل الكلى، تغلّب على أوجاعه بمثابرة وجدّ أثمرًا شهادتين جامعتين، فإيمان محمود كبير ولم يشعر يوماً بالقنوط من رحمة الله.

«محمود» هو واحد من آلاف المرضى حول العالم الذين يواجهون يومياً خطر الموت؛ جرّاء فشل أحد الأعضاء الحيوية في الجسم. وتبدأ عملية الإنقاذ بإيجاد متبرع ينقذ مريضاً، ويبعث أملاً في نفوس آخرين، ويحيي الناس جميعاً.

## \* جمعية «من أحيائها»

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: 32). تختصر هذه الآية المباركة كل الحكاية؛ فهي تُترجم أسمى معاني العطاء دون مقابل.



«من أحيائها» جمعية  
قانونية تُعنى بمسألة  
وهب الأعضاء  
والأنسجة البشرية

تحمل جمعية «من أحيائها» لتعزيز ثقافة وهب الأعضاء في لبنان هذا الشعار. وهي جمعية قانونية تُعنى بمسألة وهب الأعضاء والأنسجة البشرية، ليس فقط للأقارب، وإنما للمرضى الغرباء الذين يعانون من قصور في عمل أحد أعضائهم أو فشله. يتحدث رئيس جمعية «من أحيائها» الدكتور عماد شمس لـ«مجلة بقية الله» عن أهداف الجمعية والتي تتلخص بالآتي:

- 1- نشر ثقافة وهب الأعضاء والأنسجة البشرية في بيئتنا ومجتمعنا.
- 2- المساهمة في إنجاح وإتمام عمليات وهب وزراعة الأعضاء.
- 3- نشر التوعية الخاصّة بعدم المتاجرة بالأعضاء والحثّ على التبرّع بها.
- 4- الاستفادة من المتطوّعين الذين يودّون المساعدة.

ويلفت د. «شمس» إلى أهميّة الوهب؛ مستشهداً بما هو مستجدّ عالمياً اليوم، والذي يعتبر أكثر حساسيّة من مسألة وهب الحيّ لأعضائه، ويذهب باتجاه الاستفادة من أعضاء الميت دماغياً عبر نشر ثقافة وهب الأعضاء، على غرار بعض الدول التي قطعت أشواطاً في هذا المجال، ومنها إيران وتركيا والسعودية والكويت، فيما لا تزال هذه الثقافة خجولة في لبنان.



الدكتور عماد شمس

## قيم الجمعية



### \* الموت الدماغي شرط أساس

ترتبط عملية الوهب بالموت الدماغي للواهب، ودون تحقق هذا الشرط لا تحصل عملية الوهب. فما هو الموت الدماغي؟ وكيف تتم عملية الوهب؟

يوضح د. شمس أنّ حالة «الموت الدماغي»، لا خلاف على توصيفها في الطبّ، كما في القانون اللبناني الذي يعترف بأنها «موت نهائيّ لا رجعة عنه إلى الحياة». وحول ماهية هذه الحالة من الناحية الطبية، يقول د. شمس: «الموت الدماغيّ عبارة عن تعطلّ تامّ في عمل الدماغ، في حين تبقى باقي الأعضاء الحيوية تعمل بواسطة الأجهزة والأدوية لفترة وجيزة، تسمح بالاستفادة منها لنحو ثمانية مرضى، يعانون من فشل في أعضائهم البشريّة». وحول المخاوف التي يطرحها أهل الواهب حول التمثيل بالجلثة،



المحامي الأستاذ علي برّو

يؤكد شمس أنّ الأعضاء الداخلية للجسم هي التي يتم وهبها حصراً، وبمعنى آخر: من غير المسموح وهب الأطراف، أو أي عضو خارجيّ قد يشكّل تمثيلاً بالجلثة.





### \* آليات عملية الوهب

يؤكد المستشار القانوني لجمعية «من أحيائها» المحامي الأستاذ «علي برو» على أنّ عمل الجمعية يتركز على نشر ثقافة وهب الأعضاء في المجتمع وإيجاد عدد من الواهبين، من خلال فريق من المتطوعين يتولّى مهمة تعبئة الاستمارات الخاصّة؛ مشيراً إلى أنّ الجمعية تساند «الهيئة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء والأنسجة» المنبثقة عن وزارة الصحة، والتي تمنح بطاقة للواهب تخوّل عائلته وهب أعضائه بعد الوفاة.

وعن الآلية المعتمدة في جمعية «من أحيائها»، يلفت

«برو» إلى وجود استمارات يقوم الراغب في وهب أعضائه بتعبئتها، ويؤكد أنّ لا إمكانية لإجراء عملية الوهب دون وصية أو حتّى استمارة من قبل الواهب تسمح بذلك، كما لا يحقّ للعائلة أن تمنع عملية الوهب في حال وجود وصية بذلك.

ويشدّد برو على ضرورة التنبّه من دفع أيّ مبالغ مالية مقابل عملية الوهب؛ لأنّ القانون اللبناني يجرّم الاتجار بالأعضاء، وأيّ واهب يضع شرطاً مادياً ليهب أعضائه يُلاحق قانونياً، ويقول: «عملية وهب الأعضاء تتمّ دون مقابل، وعلى الدولة تحفيز المواطنين على وهب أعضائهم، كما هي الحال

**عملية وهب  
الأعضاء تتمّ دون  
مقابل ماديّ، كي  
لا تتحوّل إلى جرم  
الاتجار بالأعضاء**



في الدول المتقدمة التي تخصّ الواهبين بامتيازات وتسهيلات خلال حياتهم». ويختم برو بالتأكيد على أهمية نشر ثقافة وهب الأعضاء في مجتمعنا؛ لأنّ أعداد الذين يحتاجون إلى عملية الوهب كبيرة جداً.

#### \* ثقافة أمل

بلغت الأرقام يبلغ عدد المتبرّعين بالأعضاء في لبنان أحد عشر ألفاً و500 واهب. وتظهر إحصاءات الهيئة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء تزايداً في عمليات «زرع كلي» من أشخاص متوفّين، حيث ارتفعت من عشر حالات إلى 57 حالة في السنوات الخمس الأخيرة، بارتفاع فاق الخمسة أضعاف. أما زرع الكبد فقد وصل إلى 11 حالة، وزرع القلب إلى 15 حالة خلال الفترة نفسها. هذه الأرقام تبدو متواضعة جداً أمام أعداد المرضى على لوائح الانتظار الذين ينتظرون واهباً يخفّف عنهم المعاناة، ويُبلسم أوجاعاً مثقلة بأحلام لن تجد لها سبيلاً إلا من خلال عملية وهب تكون كفيلة بتغيير كامل المشهد، كما جرى مع ربيع الذي كتبت له حياة جديدة بزرع قلب جديد بين جنبيه. إذا كانت عملية الوهب بين الأحياء لأحد الأقرباء أمراً طبيعياً، فلماذا لا يُقدم الأحياء على وهب أعضائهم لغرباء عقب الوفاة، فتكون هذه العطية صدقة جارية للإنسان بعد موته ومصداقاً للآية الكريمة: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. وما هو موقف الشرع من ذلك؟ تكفّل مقال «فقه الولي» ببيان ذلك.

فهل يتحقّق حلم «محمود» ويتمكّن من قيادة طائرة أحلامه التي كان يحلم بها منذ صغره؟ هل يكون لتلك الأحلام رجعة وينتهي كابوس «غسيل الكلى» ويجد واهباً يهب له كلية وأملاً بحياة أفضل يوماً ما... ربما تكون أنت.. لم لا؟!



# في عُزْرِ نصرِ الله

الشاعر يوسف سرور

مَعَ الْأَطْهَارِ يَا جَدَّاهُ  
بِظَلْمٍ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ  
وَعَانَيْتِ الْبُكَاءَ وَالآهَ  
«جيمي كارتز» وَسَيْفُ «الشَّاهِ»  
وَبِعُضُّكُمْ هَوَى أَوْ تَاهُ  
أَمَامَ زَعَامَةٍ أَوْ جَاهٍ...  
وَعَنْ زَمَنِي... فَمَا أَبْهَاهُ!  
يَعْطُرُ بِالِدِّمَاءِ ثِرَاهُ  
وَسَيِّدُهُمْ مَلَكَ زَاهُ  
وَلَسْنَا نَقْتَدِي بِسِوَاهُ  
وَصَرَخَتَهُ، وَمَا أَحْلَاهُ  
فَتَرَسُّمٌ مَجْدَنَا يُمْنَاهُ  
فِي أَيَّامِنَا.. عَيْنَاهُ  
طَلَّتْهُ، وَعَطَّرُ شَدَاهُ  
لِتَشْهَدَ عُزْرَ نَصْرِ اللَّهِ!!

تَنَعَّمْ فِي جِوَارِ اللَّهِ  
فَأَنْتَ حَيِيَّتَ مِظْهَدًا  
وَعَايَنْتِ الْأَسَى الْأَقْسَى  
بِعُضْرٍ كَانَ يَرْسُمُهُ  
فَبِعُضُّكُمْ اهْتَدَى وَنَجَا  
وَبِعُضُّكُمْ أَنْحَنَى وَجْتَا  
وَأِنْ تَسْأَلْ عَنِ الدُّنْيَا  
فِي أَيِّ عَشْتٍ فِي زَمَنِ  
رَجَالَ اللَّهِ زَيْنْتُهُ  
يَخَاطِبُنَا، فَيَسْحَرُنَا  
فَمَا أَحْلَى ابْتِسَامَتُهُ  
يَفِيضُ الْعِزُّ مِنْ يَدِهِ  
فِيَا جَدَّاهُ... سَحْرُ الْعَيْشِ  
وَطَعْمُ الْعُمْرِ يَا جَدَّاهُ:  
فَلَيْتَكَ كُنْتَ مَوْجُودًا



# الصاحب بن عبّاد: كافي الكفاة

الشيخ تامر محمد حمزة

الصاحب بن عبّاد هو أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد بن عبّاس بن أحمد بن إدريس القزويني المعروف بـ«الصاحب بن عبّاد»، و«كافي الكفاة» كما لقّبه به الشيخ الصدوق. كان من كبار علماء وأدباء الشيعة الإمامية، وكان محدثاً، ثقة، شاعراً مبدعاً، وأحد أعيان العصر البويهّي. كان وزيراً ومن نوادر الوزراء الذين غلب عليهم العلم والأدب.

وُلد «الصاحب بن عبّاد» في 16 ذي القعدة سنة 326هـ في «اصطخر»، وقيل في «طالقان»، وقد غلب عليه اسم «الصاحب»؛ لأنّه صحب الملك «مؤيد الدولة البويهّي» من الصبا، وبحسب الظاهر هو الذي سمّاه بذلك، ثم لُقّب بهذا الاسم.

وقد نشأ «الصاحب بن عبّاد» في بيت فضل ووجاهة حيث إنّ أباه وجدّه كانا من وزراء الدولة البويهية.

## \* الصاحب بن عبّاد وزيراً

بعد وفاة أبيه عام 335هـ اتّصل بأبي الفضل بن العميد، فتتلمذ على يديه، وصار كاتباً، ثمّ اختير عام 347هـ لمصاحبة الأمير أبي منصور مؤيد الدولة إلى بغداد. وعندما توفّي «ركن الدولة» سنة 366هـ آل الحكم من بعده في أصفهان وما تبعها إلى «مؤيد الدولة»، فنُتبت أبا الفتح (ابن أبي



الفضل بن العميد) في خطته وزيراً، وثبت ابن عباد في خطته كاتباً، غير أن خوف ابن العميد من تعاضم نفوذ ابن عباد جعله يسعى في الكيد له، فكان أن بعث الجند على الشعب ليقتلوه، وتدبر مؤيد الدولة الأمر بحكمته حتى تم له التخلص من ابن العميد، فقتله ونصب مكانه في الوزارة «ابن عباد»<sup>(1)</sup>.

### \* شخصية صاحب

**أولاً: شخصيته الإدارية:** ما فعله «الصاحب» من عملية ترميم وإصلاح بين الإخوة المتخاصمين في مركز القرار داخل السلطة عجز عنه الملوك والأمراء والوزراء، وكان لفعله هذا الأثر الطيب عليه وعلى جميع أفراد العائلة الحاكمة، إذ قد روي أنه لما توفي «مؤيد الدولة» عمل

ما فعله «الصاحب» من إصلاح بين الإخوة المتخاصمين في مركز القرار داخل السلطة عجز عنه الملوك والأمراء والوزراء

«الصاحب» على إحلال التفاهم بين إخوته واستطاع إقناع «فخر الدولة» بالعودة من خراسان وكان قد هرب إليها خوفاً من أخيه «عضد الدولة» والتجأ إلى «السامانيين»، كما مكّنه من تسلّم السلطة فكافأه «فخر الدولة» بأن أبقاه وزيراً ومنحه ثقته التامة، فلم يكن يخالفه في أمره. وقصده الأدباء والشعراء وأصحاب الحاجات اعترافاً منهم بكرمه وتذوّقه للأدب وعلو منزلته، ويبدو أنّ «الصاحب» أراد أن يعرف قوة مركزه لدى «فخر الدولة» فطلب منه أن يعفيه من الوزارة فأجاب: لك في هذه الدولة من إرث الوزارة كما لنا من إرث الإمارة، فسبيل كل واحد منا أن يحتفظ بحقه<sup>(2)</sup>، ولم يستجب لطلبه. وهكذا استمر محتفظاً بمنصبه نيفاً وثمانين سنة حتى وافته المنية.

**ثانياً: شخصيته العلمية:** كان «الصاحب» عالماً من أعلام الأدب، فريد عصره في البلاغة والفصاحة والشعر، وقد أقام ديواناً يختلف إليه الأدباء والشعراء ويحضره كبار الكتاب والمناظرين. يذكر الحرّ العامليّ رحمته الله في أمل الآمل أنّ له كتباً ومقاماً علمياً.

**ثالثاً: شخصيته العقائدية:** من أدبه وشعره يتبين للمرء أنّه كان معتقداً بولاية محمد عليه السلام وولاية أهل بيته الأطهار عليهم السلام وكان يجاهر بذلك ولا يخاف لومة لائم. وهناك الكثير من الأشعار التي قالها صارت مثلاً يضرب وعلى شفّتي كلّ متكلم، منها قوله:

مواهب الله عندي جاوزت أملي

وليس يبلغها قولي ولا عملي

لكنّ أشرفها عندي وأفضلها

ولايتي لأمير المؤمنين علي<sup>(3)</sup>



ويكفيه وضوحاً في ولاءه قصيدته المشهورة في حق أمير المؤمنين  
(قالت وقلت) وختامها:

قالت: أكلُ الذي قد قلت في رَجُلٍ  
فقلتُ: كَلُّ الذي قد قلتُ في رَجَلٍ  
قالت: فمن هو هذا الفرد سَمُّهُ لنا؟

فقلت: ذاك أمير المؤمنين عليّ  
رابعاً: شخصيته الخُلقية: لقد تربى ابن عبّاد على الكرم وسمو الأخلاق،  
وقد قيل إنه اعتاد السخاء منذ حداثة سنّه بما كانت أمّه تعطيه وهو  
صغير كل يوم ديناراً ودرهماً ليتصدّق بهما على أول فقير يلقاه في طريقه  
إلى المسجد الذي كان يدرس فيه. وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من  
ليالي شهر رمضان من ألف نفس مُفطرة فيها، وكانت صلّاته وصدقاته  
وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة<sup>(4)</sup>.

### \* أقوال العلماء فيه

نقل العلامة الأميني رحمته الله في كتابه الشهير «الغدِير» أنّ الشيخ  
البهائي عدّ صاحب ابن عبّاد من علماء الشيعة وجعله في عداد ثقة  
الإسلام الكُليني والصدوق والمفيد والطوسي ونظرائهم.  
وأما العلامة المجلسي الأول فوصفه بأنه من أفقه فقهاء أصحابنا  
المتقدّمين والمتأخّرين، وعدّه في مقام آخر من رؤساء محدّثين  
والمتكلّمين<sup>(5)</sup>.

وقال الحرّ العاملي عنه: «عالم، فاضل، ماهر، شاعر، أديب محقق،  
متكلّم، عظيم الشأن، جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا».  
وقد نقل صاحب «أعيان الشيعة» قولَي العلامة المجلسي الأول والعلامة  
المجلسي الثاني بقوله: «علم من أعلام القرن الرابع جمع بين الوزارة  
والكتابة، والسيف والقلم، وكان صدرّاً في العلم والأدب، وغايةً في الكرم  
وجلالة القدر وفرداً في الرياسة وكثرة الفضائل»<sup>(6)</sup>. وأمّا ولده محمد باقر  
المجلسي فقد قرنه بالخليل بن أحمد الفراهيدي إذ قال: هذان الرجلان  
كانا من الإماميّة وهما علّمان في اللغة والعروض والعربية<sup>(7)</sup>.

### \* مكتبة صاحب

كانت للصاحب مكتبة عامرة وقد نوّه بها لما أرسل إليه صاحب  
خراسان الملك نوح بن منصور السمانيّ في السير يستدعيه إلى حضرته  
ويرغبه في خدمته وبذل البذول السخية، فكان من جملة أعذاره قوله: ثمّ  
كيف لي بحمل أموالٍ مع كثرة أثقالٍ وعندي من كتب العلم خاصّة ما



يحمل على أربع مائة حمل أو أكثر.  
وفي معجم الأدباء قال أبو  
الحسن البيهقي: وأنا أقول بيت  
الكتب الذي بالرّي دليلٌ على  
ذلك بعدما أحرقه السلطان  
محمود بن سبكتكين، فإني  
طالعت هذا البيت فوجدت  
فهرست تلك الكتب عشرة  
مجلدات، فإنّ السلطان محمود  
لما ورد إلى الرّي قيل له إن هذه  
الكتب كتب الروافض وأهل البيت  
فاستخرج منها كل ما كان بعلم الكلام، وأمر  
بحرقه، وكان خازن تلك الكتب ومتولّيها أبو بكر محمد بن علي المقري  
المتوفّى 381هـ وأبو محمد عبد الله الخازن بن الحسن الأصفهاني.

#### \* وفاته ومدفنه

جاء في التّيممة<sup>(8)</sup>: لما بلغت سنوّه الستين اعترته آفة الكمال، وانتابته  
أمراض الكبر، جعل ينشد:

أنّاخ الشيب ضيفاً لم أردّه  
ولكن لا أطيق له مردا  
رداء للردى فيه دليل

تردى مَنْ به يوماً تردّى.  
إن سنة 385هـ الموافقة لـ995م هي تاريخ وفاة الصاحب. وقد طغى  
الحنز على مدينة الري في تلك السنة، ومشى فخر الدولة أمام جنازته  
ثم حُمِلَ إلى أصفهان ودفن بها. وقد رثاه جمع كبير من الشعراء ومنهم  
الشريف الرضي فقال:

أَكْذا المنون تقطر الأبطالا  
أَكْذا الزمان يُضعض الأجبالا  
أَكْذا تُصاب الأسد وهي مدلّة  
تحمي الشبول وتمنع الأغيالا<sup>(9)</sup>.

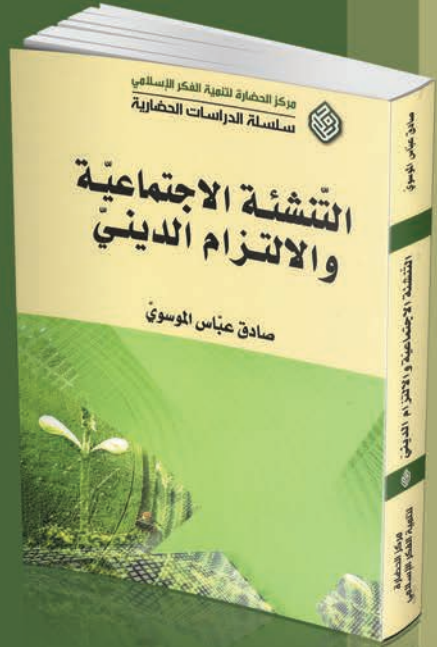
#### الهوامش

- (1) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج 14، ص 194.
- (2) أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج 3، ص 343.
- (3) المنتظم، ابن الجوزي، ج 7، ص 180.
- (4) أعيان الشيعة، (م.س.)، ج 3، ص 348.
- (5) (م.ن.)، ص 331.
- (6) (م.ن.).
- (7) (م.ن.).
- (8) تينمة الدهر، عبد الملك النيسابوري، ج 3، ص 327.
- (9) أعيان الشيعة، (م.س.)، ص 374.



# التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني

حوراء أسعد حمدان



يتجاذب الإنسان في وجوده، العامّ والخاصّ، إقبال وإدبار. وهو في داخلتيه، بين هذا وذاك، في جدل مستمرّ بين جنود العقل وجنود الجهل. لذلك ورد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قوله: «اعرفوا العقل وجاهده والجهل وجاهده تهتدوا»<sup>(1)</sup>. ولم يُترك الإنسان وحده في صراعه الباطنيّ بين جنود الرحمان وجنود الشيطان، بل إن كلّ ما يحيط به يؤثّر في إضفاء وزن إضافيّ على هذا التجاذب<sup>(2)</sup>. وعليه، قال الله في محكم كتابه: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحریم: 6).

## \* أبرز مؤثّرات التنشئة الاجتماعية

يمكن اعتبار مؤسّسات التنشئة الاجتماعية من أبرز تلك المؤثّرات التي قد تغدّي تديّن الإنسان بين السلب والإيجاب. فما هو مدى هذا التأثير على موضوع الالتزام الفرديّ؟ وهل تضطلع الأسرة وحدها بمسؤوليات التنشئة وتؤثّر أكثر من غيرها على مستويات التديّن



والالتزام والتعصّب لأفرادها أو تتنازع مع مؤسسات أخرى؟ هذان السؤالان وغيرهما يطرحها كتاب «التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني»، الذي حاول مؤلفه صادق عباس الموسوي الإجابة النظرية والتجريبية عنها. صدر هذا الكتاب عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ضمن سلسلة الدراسات الحضارية.

### \* دائرة البحث

هذه الدراسة هي جزءٌ من أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع<sup>(3)</sup>، وتتضمّن باين رئيسين؛ ويدور رحى البحث فيها حول موضوع تأثير التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة على الالتزام الديني للأفراد.

يشمل الباب الأول ثلاثة فصول ومجموعة أجزاء، فيما ضمّ الباب الثاني مختصراً للبحث الميداني الذي قام به الكاتب. تتحدّد دائرة البحث الخاصة «فيه اجتماعياً ودينيّاً ضمن المجتمع اللبناني وداخل الدين الإسلامي لتنطبق على الشيعة الإمامية في الجمهورية اللبنانية»<sup>(4)</sup>.

### \* التنشئة الاجتماعية: المفهوم والاتجاهات

التنشئة الاجتماعية هي عملية أنسنة الفرد من خلال دمجها عن طريق مقصود أو غير مقصود بالمجتمع. وهي إلى ذلك علاقة تفاعلية تتبلور خلالها شخصية المنشأ<sup>(5)</sup>. تقوم بعملية الأنسنة هذه مؤسسات عدّة: الأسرة، المؤسسات التعليمية، المؤسسات السياسية والإعلام... الخ، حيث تتكشف أبعاد الشخصية الإنسانية بفعل التراكم الحاصل من تأثير هذه المؤسسات. من هذه الأبعاد موضوع الالتزام الديني الذي يُعد من أبرز الشواخص الاجتماعية التي تستهدفها التنشئة.

اختلفت الاتجاهات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة في بلورة هذا المفهوم بحسب رؤيتها الخاصة، وخلفياتها العلمية. فيما اعتبر الإسلام أنّ النزعة الاجتماعية هي حالة فطرية، واعتقد بأصالة المجتمع والفرد معاً وعدم قهرية التنشئة الاجتماعية.

### \* الدين والالتزام الديني

إنّ الدين كظاهرة اجتماعية هو «الالتزام بعقيدة دينية وأداء فرائضها وشعائرها.. نحو المعبود المعترف به في هذا الدين»<sup>(6)</sup>. وهو إلى ذلك يُنظر إليه ضمن مقاربات مختلفة. قدّم الكاتب الرؤية الإسلامية لنشأة

إنّ التنشئة الاجتماعية هي عملية أنسنة الفرد من خلال دمجها عن طريق مقصود أو غير مقصود بالمجتمع



الدين، فاعتبر الشيخ مرتضى مطهري رحمته الله أن اختصاص الإنسان بفطرة متأصلة تجعله ينزع باتجاه القوة المتعالية مهما اختلف في تسميتها<sup>(7)</sup>. وقد خلص الكاتب في نهاية هذا الجزء إلى أن الظاهرة الدينية تحمل كوامن بقائها بسبب نزعة الدين الفطرية المتأصلة في الإنسان وتلييته لحاجات الناس ورغباتهم.

### \* التدين في مجتمع متعدّد الطوائف

ذُكر الكاتب بدايةً بمدار بحثه الأصلي والذي يستهدف دراسة حالة التدين في الساحة الجامعية على الأراضي اللبنانية. فالمجتمع اللبناني ذو بيئة طائفية، لذلك وجب عليه دراسة معالم السلوك الطائفي والديني وتشابكهما وتوضيح هذه السمة البارزة في لبنان والتي تبدو آثارها جلية عند كل أزمة. ويبن الكاتب الاختلاف بين الالتزام الديني والطائفي، واعتبر أن التشدد الديني قد يتكيف مع التعصّب الطائفي في حال كانت البيئة الثقافية بيئة اختزالية تحتكر المعرفة والحقيقة.

### \* الالتزام الديني عند الشيعة

تعمّق الكاتب في موضوع الالتزام الديني من خلال التعرّض للمصاديق العملية في خصوصيتها اللبنانية الشيعية. فحاول استكناه طبيعة الالتزام الديني لدى الشيعة، مؤكّداً في سياق ذلك على مساحة الاشتراك الواسعة التي يتفق بها الشيعة مع باقي المذاهب. وتعدّ مسألة التعيين النصي الإلهي للخليفة بعد الرسول الأكرم عليه السلام من أهم الخصوصيات الشيعية ببعديها الفكري والسياسي.

يقوم الالتزام الديني عند الشيعة على دعائمي الأصول والفروع. وقد فصل الكاتب المفاهيم الأساسية المختصة بأصول وفروع الدين والتي هي في جوهرها تخليص الإنسان من العبودية لغير الله<sup>(8)</sup>.

كما شرح الكاتب كيف تتكاتف مؤسسات التنشئة المختلفة في بلورة الالتزام الديني عند الشيعة، وتتفاوت فعالية التنشئة الدينية بحسب طبيعة هذه المؤسسات ومدى تدينها.

### \* خلاصات الواقع الميداني

عرض الكاتب في بداية الباب الثاني عناصر العمل الميداني كمجتمع الدراسة (مدينة بيروت)، وحدة المعاينة (سنوات الإجازة والدراسات العليا)، اختيار العينة (طلاب ذوو خلفيات مختلفة)، أدوات البحث وتجريبها (استمارات واستبيانات)، والمتغيّرات (الأُسرة، المدرسة والحزب).



تُعدّ مسألة التعيين النصي الإلهي للخليفة بعد الرسول الأكرم ﷺ من أهم الخصائص الشيعية بُعديها الفكري والسياسي

بعد عرض نتائج المتغيّرات على الالتزام الديني<sup>(9)</sup> قام الباحث بعملية ضبط للمتغيرات، تمهيداً لبلورة المتغير الأكثر تأثيراً، ثم عرض نتائج الإحصاءات حول تأثير كل مؤسسة على حدة؛ نقصد بذلك: الأسرة، المدرسة، الأحراب.

في ختام الدراسة، اعتبر الكاتب أنّ مستويات التعصّب الديني مقلقة على الساحة الجامعيّة رغم أنّ معدّلاتها دون المتوسطة. وقد حَسّمت الدراسة على هذا المستوى، عدم وجود تأثير للأسر على التعصّب، بينما ارتفعت النسب في المؤسسات الأخرى.

#### \* دراسة مهمة

تظهر أهمية الكتاب وجدّية موضوعه من صفحاته الأولى، حيث يلاحظ من البداية محاولة الكاتب الربط الدائم بين المعطيات النظرية التي يقدّمها والإطار الخاص لبحثه. فيبدو الكتاب كحَبْكة واحدة يأخذ كلّ جزء فيه دوراً معيّناً في بيان فرضياته.

يستوفي البحث النظري حَقّه، حيث يلاحظ اهتمام الكاتب ببيان التعريفات المختلفة لكلّ المواضيع المطروحة وإبرازه الدائم لمختلف الاتجاهات النظرية القديمة والمعاصرة. كما يُعطي أهمية لإظهار الظروف التاريخية المحيطة بموضوع بحثه، لا سيّما ما يخصّ الواقع اللبناني بطبيعة نظامه وأحزابه السياسيّة ذات البعد الديني. أما ما يلفت الانتباه من الناحية المنهجية فهو مراعاة الكاتب الأسس المنهجية من حيث ذكره للمصادر والمراجع واتّسام بحثه بالوضوح والغنى المعرفي في قسميه النظري والميداني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا  
 اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ  
 مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد

عندما توفيت والدة محسن، كان بالقرب منها في المستشفى ماسكاً يدها، يتلو آخر آيات الحياة الجميلة. وفي تلك اللحظة بالذات انكسر محسن الذي عجزت الحياة عن لي ذراعه بقساوتها، منذ كان طفلاً.. فذبلت ابتسامته، وصار مستقبله في عينيه غوراً، سكت حديثه الذي كان يملأ الدنيا ضجيجاً، وبدأ يعدّ العدة للرحيل والالتحاق بمحبوبته التي تقاسم معها أيام حياته الحلوة والمرّة، وكان على يقين من أنّ الفراق لن يطول..

وعلى الرغم من التعب، نتيجة ظروف الحياة القاهرة، واضطراره إلى العمل باكراً، فإنّ ساحة الطفولة لم تخلّ من ضحكاته البريئة والجميلة، فكان يتحينّ الفرص ليترك المحلّ ويلتحق برفاقه للعب.



شهيد الدفاع عن المقدّسات

محسن سمير برو

(حسن المجتبي)

اسم الأم: لينا حديد.

محل الولادة وتاريخها: الشرقية

1990/1/2 م.

رقم القيد: 27.

الوضع الاجتماعي: خابط.

تاريخ الاستشهاد: القصير

2013/5/19 م.

نسرین إدريس قازان





### \* مسؤولية مبكرة

تقاسم محسن مع أمه مسؤولية الأسرة، وأغلقا باب المنزل على كل الهموم والأحزان. وقد لفت الأقارب نظرها إلى ضرورة معاملة محسن كإخوته لجهة التنبيه والتوجيه، وبأن تربيتهما انحصرت بأولادها من دون محسن، ولكن كان جوابها واضحاً: «محسن يتحمل المسؤولية، وهو على قدر من الوعي والأتزان والمبادرة فلا داعي إلى أن أقول له ما يعرفه أصلاً».

وبعد عودة الأب من غيابه القسري وجد أسرته بانتظاره، وقد كانت على قدر المسؤولية التي أُلقيت على عاتقها، ورأى ولده محسناً على طراوة عظمه رجلاً صلباً.

### \* بركان لا يهدأ

لم يتحسّر محسن يوماً على شيء، بل كان راضياً قانعاً بنصيبه من هذه الدنيا. علّم من حوله أن السعادة تكمن في بساطة العيش، والتأقلم مع الظروف. ولم يمنعه الكد والتعب

من عيش حياة اجتماعية صاخبة، مليئة بالرفاق، فمحسن صاحب النكتة والمقالب، لم تكن لتغيب الضحكة عن شفثيه، وكان دائم الحركة والحديث. كان محسن شاباً رياضياً بامتياز، وقد شارك في العديد من بطولات الركن التي حصد فيها الجوائز الأولى، ولم يكن يثنيه عن برنامجهِ الرياضي اليومي أي شيء، حتّى ولو كان منهك القوى.

لم يتحسّر محسن يوماً على شيء، بل علّم من حوله أن السعادة تكمن في بساطة العيش





### \* بكى على مجزرة المنصوري طفلاً

في نيسان من العام 1996م، كان محسن طفلاً صغيراً حين شنَّ العدو الصهيونيَّ حرب عناقيد الغضب على لبنان، فنزحت العائلة من النبطية إلى بيروت حيث سكَّن العمَّة، وقد تأثَّر محسن كثيراً بتلك الحرب، وظلَّ ثلاثة أيام يبكي، منزوياً، على مجزرة المنصوري.

«محسن شهيد»، كان لقبه وهو لم يتجاوز الرابعة من عمره، فأطفال الجنوب كانت لعبتهم المفضلة الحرب بين المقاومة والعدوَّ الصهيونيَّ أو القيام بعرض عسكريّ تقليدياً لعرض يوم القدس، وكان محسن يختار دوماً أن يأخذ دور «الشهيد» في اللعبة، فإذا ما كبر وشبَّ التحق بصفوف المقاومة.

تاقت الأمُّ إلى رؤية ولدها عريساً، وكانت قد أصيبت بالمرض وبدأ وضعها الصحيّ بالتدهور شيئاً فشيئاً، فإذا ما عقد محسن قرانه، وكأَنَّها اطمأنت لحال فلذة كبدها، تدهورت صحَّتها ومكثت في المستشفى. كانت الحرب في سوريا قد بدأت آنذاك، فشارك محسن في العديد من المعارك، في مناطق مختلفة.

### \* قُرْب موعد الرحيل

كانت روح محسن تحبُّ المرح والفكاهة، وهو على الرغم من عصبيَّته كان حساساً جداً، فإذا ما غضب يغادر مكانه مسرعاً ولا يعود إلَّا وقد هدأ، وكان سخيَّ الدمعة كثير البكاء. كان يجهدُ بالبكاء حزناً على ما حلَّ بمقام السيدة زينب عليها السلام من غربة، وما زاد من حساسيته، فيما بعد، مرض والدته ووفاتها.

بعد وفاة أمه قد يُزعج هذا الكلام خطيبته صار دائم الحديث عن قرب موعد رحيله. وفي مشوراه الأخير إلى لبنان، زار أقاربه، وقبل أن ينطلق إلى معركة القصير مكث عند ضريح أمه يبثُّ إليها أحزانه، وسرعان ما مضى.



### \* اذهبوا لقد حضر صاحب الزمان \*

كان الشهيد محسن  
يجهش بالبكاء حزناً  
على ما حلَّ بمقام  
السيدة زينب  
عليها السلام من غربة

كانت المعركة ضارية في القصير، ولم يستطع المجاهدون أخذ استراحة ولو خمس دقائق، وأثناء القتال أصيب محسن في قدمه، ولكنه استمرَّ في القتال، طالباً من رفاقه أن لا يأبهوا بإصابته، وقد تجاسر على جرحه حتى نفذت ذخيرته، عندها حاول رفاقه أخذه إلى منطقة آمنة، فابتسم قائلاً: «لا تتعدَّبوا، لقد حضر صاحب الزمان وهو يطعمني العسل ويقول لي أطعم رفاقك.. أكملوا طريقكم، أمي بانتظاري وأنا ذاهب لرؤيتها».

لم تظهر على محسن ملامح المزاح التي تعودوا عليها، ولا بدا عليه أنه يهلوس من شدة الألم، بل كان هادئاً ساكناً مبتسماً، واستغربوا قوله بإصابته ليست خطيرة، وبينما هو كذلك وإذ بقناصٍ يقتل رفيقه، فهرع محسن إليه يتفقده فأرداه القناص بطلقاتٍ أصابت رأسه وصدره.. خمسة أشهر فصلت بين وفاة الأم وشهادة حبيب قلبها محسن، وسرعان ما سكن في جوارها وقد اطمأنت روحه، فهينئاً له نفسه بما كسبت، ونعمَ عقبى الدار.



# حرب الغذاء الناعمة

مهي طالب قبيسي(\*)

ليحكم العدو قبضته عليك، يقوم بتدمير نمط حياتك ليمسكه بما يشبه نمط حياته... وعندها من السهل أن تحاكيه في سلوكك وقيمك وأفكارك. ولذا يبدأ بالتركيز على مفردات نمط الحياة: الأسرة، المدرسة، الإعلام، ميادين رفد الثقافة... والغذاء!!! نعم، الغذاء على بساطته، هو إحدى مفردات حياتنا، لكنه يرتبط بأمر كثيرة تعكس بنية خاصة لمجتمعاتنا التي توصف بالممانعة. هل يمكن أن يغزوها العدو في حربه الناعمة؟! كيف يصبح الطعام سلاحاً فتاكاً في هذه الحرب الخفية؟ وما هي مفاعيل هذا السلاح؟ وكيف نقي أنفسنا وأهلينا ومجتمعنا هذه المفاعيل؟ هذا ما سنحاول عرضه في هذا المقال.

\* لا نزال بخير لولا...

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم [غير العرب] ويطعموا أطعمة العجم، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل»<sup>(1)</sup>.



لقد حدّر الأمير عليه السلام من وقوع أمة المسلمين بالذلّ، وذلك عبر تغيّر مفردتين من نمط حياة هذه الأمة، وهما اللباس والطعام. وهنا قد يتعجّب المرء لذكرهما دون غيرهما كونهما عادة يندرجان في نمط الحياة بشكل عفويّ ولا يلحظ الناس دورهما في ثقافة الإنسان ودلالاتهما على قيمه وحضارته. ولكن اختيار الأمير إياهما يشير إلى دورهما في التغيير الثقافي لأيّ مجتمع قد لا يربطهما أفراداه به. وهنا تكمن خطورتهما. وهذا نفسه الذي نشهد مصاديقه في عصرنا الحاضر من خلال استفادة زعماء الحرب الناعمة من أدوات عدّة، منها الغذاء كأداة لتطبيع ضحيّتهم بثقافتهم الهجينة.

### \* الصّحة في الغذاء السليم

يعتبر الغذاء من مقومات الحياة، ومع السليم منه تستقيم صحّة المرء فيستطيع حينها أن ينطلق للقيام بجميع تكاليفه بكل جدّ ونشاط.

لذلك، نرى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يقول: «اللهمّ بارك لنا في الخبز ولا تفرّق بيننا وبين الخبز، فلولوا الخبز ما صمنا ولا صلّينا ولا أدينا فرائض ربّنا»<sup>(2)</sup>. وسواء كان الخبز في هذه الرواية

معنيّاً به خصوص الخبز أو هو كناية عن كلّ أنواع الطعام، فإنّ الرواية تشير إلى أهميّة الطعام ودوره في قيام المرء بوظائفه الدنيويّة والعباديّة. روي عن الإمام الصادق عليه السلام في حديثٍ بليغٍ ومعبرٍ للمفضّل بن عمر، جاء فيه: «واعلم يا مفضّل أنّ رأس معاش الإنسان وحياته: الخبز والماء، فانظر كيف دبر الأمر فيهما»<sup>(3)</sup>. وما نشهده اليوم في الحرب الناعمة هو ضرب لصحّة الإنسان فيما يتعلّق بمفردة الغذاء من خلال تأسيس لعلاقة ممسوخة مع الطعام قوامها اللذّة. يروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «ليس شيء أضرّ لقلب المؤمن من كثرة الأكل، وهي مورثة لشئتين: قسوة القلب وهيجان الشهوة»<sup>(4)</sup>.

### \* الغذاء سلاح في الحرب الناعمة

لا يخفى على أحد جاذبيّة عامل الشهوة في هذه الحرب وجعله تطبيع المستهدّف في هذه الحرب وجعله منقاداً بشكل إراديّ لتبني النمط الجديد في السلوك الغذائيّ الذي من أبرز مصاديقه الأمور التالية:

روي عن الإمام  
الصادق عليه السلام  
حديثاً للمفضّل  
بن عمر: «واعلم يا  
مفضّل أنّ رأس معاش  
الإنسان وحياته: الخبز  
والماء، فانظر كيف  
دبر الأمر فيهما»



- 1- غياب الضابطة في اختيار الموادّ الصالحة لتناولها كغذاء. فالإسلام يفرّق بين الطيبات والخبائث وبين ما يؤكل وما لا يؤكل. ولكن نرى اليوم ترويجاً لبعض الموادّ كمأكولات أو هي تدخل في تصنيعها كونها ترضي الذوق السطحيّ أو المادّي في تناول الطعام. فمن مصاديق هذه الموادّ مثلاً: الحشرات (حيث تستعمل البقّة في استخراج اللون الأحمر)<sup>(5)</sup>، الدم (ويستخدم في بعض الدول الأوروبية والآسيوية في صناعة البسكويت، والعصيدة (الحلوى الشعبية)، والخبز، والنقانق...<sup>(6)</sup>، ممّا أدى إلى إفساد الذوق الإنسانيّ في اختيار الطعام وتناوله.
- 2- زيادة الاهتمام بشكل المنتج الغذائيّ على حساب سلامة هذا المنتج وصلاحيّته في الحفاظ على صحة الجسد، حيث يعمل الشكل على زيادة جاذبيّته عند المستهلك، مثلاً: استخدام الألوان غير المرخّصة في السكاكر والعلكة والتي تسبّب الحساسيّة، والربو والسرطان. مثلاً اللون الأصفر E102 Yellow #5 (Tartrazine) and Yellow #6 يسبب قلّة التركيز عند الأطفال، الحساسيّة، الحكّة...<sup>(7)</sup>.
- 3- رواج عادة الشراء من البقالة عند الأطفال واستبدال الفواكه أو الصناعات المنزليّة بمشتريات البقالة، كونها ترضي اللدّة عند الطفل، ولذلك تصبح السكاكر والشوكولا ورقائق البطاطا... أكثر مقبوليّة من الفواكه التي يحتاجها جسده لتقوية المناعة عنده ضدّ الأمراض، عدا عن فوائدها الأخرى العديدة.
- 4- الغياب التدريجيّ لبعض الأصناف الغذائيّة الأساسيّة، في النظام الغذائيّ اليوميّ: كالفواكه، والخضار الطازجة، بسبب استبدالها بالوجبات السريعة التي تتميّز بأنّها لا تحتوي على الفواكه والسلطات الطازجة التي يحلّ محلّها الكاتشاب، والمايونيز والمشروبات الغازية... وهذا قد يكون السبب الرئيس في ازدياد ضعف المناعة والإمساك وغيرها من الأمراض المعاصرة.
- 5- رواج عادة تناول الطعام الجاهز بدلاً عن الطعام الذي تعدّه الأمّ في المنزل، والذي لا يقارن بالطعام الجاهز من حيث جودة الطعام المنزليّ الغذائيّة، والصحيّة وتدنيّ كلفته ... وهو ناتج عن انخفاض هذه المعايير الأخيرة في اختيار الطعام مقابل ارتفاع معياريّ اللدّة والراحة عند المستهلك.



ظهرت أعراض صحية  
ناتجة عن الاهتمام  
الزائد بطعم وشكل  
المنتج الغذائي على  
حساب قيمته الغذائية

6- زيادة مرض السمنة عند أفراد المجتمع، والذي يعتبر السبب الرئيس في كثير من الأمراض كالسكري، وارتفاع الضغط وأمراض القلب... وذلك أنّ تناول الطعام صار سبباً لإرضاء اللذة وليس لإشباع الجوع.

7- ظهور أعراض صحية ناتجة عن الاهتمام الزائد بطعم، وشكل المنتج الغذائي على حساب قيمته الغذائية؛ كازدياد أعراض نقص الحديد، والكالسيوم، والمغنيزيوم، وذلك بسبب تفضيل استعمال الحبوب المكررة والسكر الأبيض، حيث يعمل التكرير على تحسين شكل المنتج الغذائي المصنوع منها ومذاقه. ولكن يفقده الكثير من الفيتامينات والمعادن التي يحتاجها الجسم في عملية هضمه. لذلك نلاحظ في عصرنا الحاضر ظاهرة نقص المغنيزيوم عند الكثيرين، ومن أهم أسباب ذلك كثرة تناول السكر والحبوب المكررة. ومن أهم أعراض نقص المغنيزيوم في الجسم: هشاشة العظام، انقباض في العضلات، انخفاض في صحة القلب، الشعور بالتعب، الشعور بالقلق...

8- الاهتمام بتصنيع المنتج المنخفض

السعر كبديل عن الأصلي،

حتى لو كان ذلك في

معظم الأحيان على

حساب جودته

الغذائية، مثلاً:

صناعة الكريما

من الزيوت



كبديل عن الكريما المستخرجة من الحليب الطازج والتي يكون سعرها مضاعفاً، كذلك صناعة جبن القشقوان، واللبننة، والحليب المحلّى المكثّف من غير الحليب...

### \* كيف نواجه ونقي أنفسنا وأسرنا ومجتمعنا قوة الغذاء الناعمة؟

لا تكفي معرفة أخطار الحرب الناعمة وتأثيراتها السلبية على صحّتنا ونمط حياتنا وأعرافنا وتقاليدنا، والأهمّ من ذلك كلّه على التزامنا بتعاليم ديننا، بل لا بد من المبادرة إلى كل ما يحصّننا وفلذات أكبادنا ومجتمعنا من أخطارها. لذلك علينا الالتزام بما يلي:

- أولاً: أن لا نكتفي بالحكم الفقهيّ، بل علينا بالورع عند الشبهات؛ لأنّ هذا العصر يتّسم برواج المفاصد وطغيان الترويج الإعلاميّ الكاذب الذي لا يشير إلى كلّ حقائق المنتجات الغذائيّة المصنّعة، فيسهل جذب المستهلك الغافل عن خبايا هذه المسائل، ويقع فريسة لتناول طعام محرّم أو أقلّه ما يلحق الضرر به.

- ثانياً: الاطّلاع على الواقع الغذائيّ بشكل مستمرّ ومعرفة ما يستجدّ عليه من تطوّر في الصناعات والمضافات لتمييز الطيّبات من السلع الغذائيّة عن الخبائث منها. فكلّ مسلم مطالب بالتمسك بشريعته والحفاظ عليها والدعوة إلى تطبيقها من أجل التمهيد لدولة العدل الإلهيّ.



هذا العصر يتّسم برواج المفاصد وطغيان الترويج الإعلاميّ الكاذب الذي لا يشير إلى كلّ حقائق المنتجات الغذائيّة المصنّعة

#### الهوامش

- (6) في 2016/11/1 <https://youtu.be/9YzM1Edb6mo>  
<http://journals.iium.edu.my/revival/index.php/revival/article/download/15/3>  
 (7) في 2016/11/1 <http://www.naturalnews.com/tartrazine.html>

- (\*) مجازة في التغذية.  
 (1) المحاسن، البرقي، ج2، ص410.  
 (2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج24، ص323.  
 (3) التوحيد، المفضل الجعفي، ص45.  
 (4) مستدرک الوسائل، الطبرسي، ج3، ص80.  
 (5) في 2016/11/1





# أطفال تمّوز أبطال اليوم

زينب صالح خشاب

كانوا أطفالاً، قوتهم انتظار، وسماؤهم  
قذائف ورصاص. طعمهم مغمّسٌ برائحة  
الركام وشرابهم خوفاً لا يميّز تواتر الأيام..  
هم أطفال تموز 2006م، الذين  
استيقظوا على حرب ضارية لم تميّز لهم  
براعم براءة ولا رغبةً في سلام أو أمان..  
هم الذين تلقوا هدايا الموت من العدو  
الصهيوني فجعلوا منها جياذ عزم وإرادة  
وتحدّ لمواجهة العدو التكفيري.. كبروا  
وكبّر معهم حلم الجهاد حتى غدوا رجال  
المهمّات الصعبة في كلّ الميادين..



\* ذكريات جعلتهم أبطالاً

هم الشهداء والمقاومون والجرحى الذين  
نقدّم لهم في تموز الـ2017م عربوناً،  
مِسْكَهُ ذكرياتٌ جعلت منهم أبطالاً.

في الوقت الذي سجّلت فيه  
مستشفيات العدو الصهيونيّ  
إبان عدوان تموز 2006م  
حالات من الاضطرابات النفسيّة  
عند جنودٍ عاينوا الحرب ضدّ  
المقاومة، سجّلت صفحات  
التاريخ بطولاتٍ لرجالٍ صنعتها  
أحداث ذلك العدوان الضاري  
على لبنان. فكثيرٌ من أطفال ذاك  
الزمن، لم ينزوا في ذكرياتهم الأليمة،  
بل دخلوا عالم التدريب والقتال في السنوات اللاحقة،

وهدفهم دَحر كلّ عدوان.

\* زرعٌ نما...

كان القصف قاسياً جداً على عيتا الشعب، ما اضطرّ أهالي القرية  
بمعظمهم إلى ترك بيوتهم والمغادرة نحو قرى وأماكن أكثر أمناً. فخرج  
«خليل بشير جميل» ابن الرابعة عشرة مع عائلته، واستقرّوا في قرية  
رميش الحدوديّة، حيث كانوا يسمعون أصوات كلّ الضربات  
التي تتساقط على قريتهم الأم. «ليتني في عيتا الآن، ليتني  
أقاتل مع الشباب». كانت هذه العبارة لا تفارق لسان خليل،  
الفتى الذي لم يكن يعرف حمل السلاح بعد، ولم يكن قد  
تدرّب على فنون القتال لصغر سنّه.

«في رميش، عشنا في غرفة واحدة، بأدنى مقوّمات  
الصمود، حيث عايننا من ضيق المكان وقلة الطعام والماء.  
عاين خليل هذا كلّهُ، ما زاد الكره في قلبه اتّجاه العدو

الصهيوني»، كما تقول شقيقته حوراء.

بعد عدوان تموز بعامٍ واحد، التحق خليل بركب المقاومة، وبالدورات  
التدريبية. وعندما اندلعت المواجهات في الشام، كان من المجاهدين  
فوق تلك الأرض المقدّسة وقد أبى أن يتكرّر العدوان علينا، وعلى أرضٍ

«ليتني أقاتل  
مع الشباب». كانت  
هذه العبارة لا تفارق  
لسان خليل، الفتى  
الذي لم يكن يعرف  
حمل السلاح بعد

دُفنت فيها العقيلة زينب عليها السلام، خاصةً أنّ المقاومة مبدأ زُرِع في نفوسنا منذ الصغر.

حقّق خليل مبتغاه ونال الشهادة التي طالما حلم بها ليوارى جسده الطاهر في الثرى في الـ2016م، عن عمرٍ لا يناهز الثلاثة والعشرين عاماً.

### \* عشق المقاومة

«ليتني في مشغرة الآن.. ليتني أقاتل مع الشباب». لم تفارق هذه العبارة لسان حسين، الطفل الذي لم يتجاوز العاشرة في حرب تموز 2006م، «فكان ينام ويستيقظ على هذه الأمنية، ويمسك بأثواب المجاهدين القادمين من مشغرة يريد الالتحاق بهم والذهاب معهم».

وسرعان ما التحق بصفوف المقاومة بعد سنوات، ليكون في المواجهات وفي الصفوف الأمامية في حلب، وكلّما اشتدّ القتال كان يقول لقاتله: «هيا نذهب، هيا نقاتل، فيجيبه: انتظر.. حتّى إذا احتدمت المواجهات كانا من الأبطال، واستشهدا معاً في الوقت ذاته، عشقاً ودفاعاً عن الخطّ الواحد الذي يمتد من قتال الإسرائيليّ إلى قتال التكفيريّ»، كما تتحدّث أمّ الشهيد.

### \* ليتني مقاومٌ

«كنتُ فتى في حرب تموز، لم يتجاوز عمري الثالثة عشرة. ورغم أنّي كنتُ أعيش في قرية حدودية إلا أنّي لم أكن أعرف شيئاً عن المقاومة. كنت أعلم بوجود حزب الله ورجاله، لكنني كنت بعيداً عن أيّ تفاصيل أخرى»، يقول نسيم (25 عاماً).

ويضيف: «عندما تركنا القرية وبدأنا نبتعد عن القرى الحدودية، شعرت بأنّ قلبي ينسلخ من مكانه، وقلت لأخي الذي كان يُشاطرني الإحساس ذاته: ليتنا نبقى في الجنوب يا أخي، وليتنا مقاومين نعرف حمل السلاح حتّى نحارب. شعرت أنّي أحب أن أكون جزءاً من هذه المقاومة. وفي أيام التهجير،





صرنا نسمع كلام الأمين العام، ونسمع أخبار الشهداء، ما زاد تعلّقي بهذه المقاومة. وعندما عدت إلى قريتي، رأيت الدمار الهائل الذي سببه العدوان؛ ما أثار الدوافع عندي وعند أصدقائي للانضمام إلى المقاومة لمحاربة العدو الصهيوني كي ندافع عن الأرض ضد أيّ عدوانٍ قادم، كما زاد اندفاعنا بسبب ما بتنا نسمعه عن معنويات المجاهدين، وأخبار الشهداء، ومدى تعلّقتهم بأهل البيت عليهم السلام وعشقهم لله، فصرنا نسأل أنفسنا: أيّ جوٍّ رائع تتمتع به هذه المقاومة؟!».

جميع هذه الأمور جعلت «نسيم» ينخرط في الدورات التدريبية، ويمضي وقت فراغه وعطّله في المرابطة، إن في قريته أو في أراضي الدفاع المقدّس، إلى جانب دراسته العلمية، حاله حال معظم المجاهدين الشباب، «قبل الدخول في معارك سوريا، كانت الحرب بالنسبة إلينا أفكاراً وفرضيات. وبعد أن صرنا نلتحق بالجبهات هناك، صرنا نتدرّب أكثر على المواجهة القادمة ضدّ العدو الصهيوني، الذي إن دخل معنا في حرب جديدة، لن يبقى في هذا الوجود مطلقاً».

### \* المقاومون سرُّ أماننا \*

«كنتُ طفلاً لم يتجاوز عمري السبع سنوات في حرب تموز 2006م. لكنني ما زلت أذكر جيداً:

كنا نسكن أيام الحرب الأولى بيتاً في قريتنا الحدودية، وكنت أقف أمام النافذة فأرى شباباً صغاراً في السنّ، يتنقلون بحذر من بيتٍ إلى آخر، تخفياً من طائرة الـ«إم كا»<sup>(1)</sup>. وكنتُ أتساءل: أيّ جرأة يمتلك هؤلاء؟! فأنا الجالس تحت سقف بيتي أشعر بالخوف الشديد. وكانت أمي تقول دائماً: نحن نجلس تحت سقف يا بنيّ، أمّا هم فلا سقف لديهم سوى السماء. هذه هي المقاومة كما عرفتها في أول صورها.

وقبل مغادرتنا القرية، جاء ابن خالتي، أعطانا بعض الطعام وأمنّ لنا القليل من الوقود للسيارة، وطلب منّا الخروج؛ لأنّ المكان ليس آمناً لنا، نحن العائلات والأطفال. كان يبتسم ويتكلّم بثقة عالية. كانت هذه

حرب تموز 2006م  
جعلت كل الجيل  
الجديد من الفتيان  
والأطفال يشعر  
بأهمية التدرّب  
والالتحاق بالجبهات





كنتُ أريد أن  
أكون سرّاً الأمان  
للناس في الحروب  
المقبلة، كما كان  
المقاومون سرّاً أماننا

المرّة الأخيرة التي رأيته فيها قبل أن يصبح شهيداً، وتخرق صورته ذاكرتي كالرصاصة، ما جعل الانتساب إلى المقاومة حلماً أسعى إلى تحقيقه، فانخرطت في الدورات التدريبية فور بلوغي الخامسة عشرة. كنتُ أريد أن أكون سرّاً الأمان للناس في الحروب المقبلة، كما كان المقاومون سرّاً أماننا.

### \* لن نُبقى له أثراً

يتحدّث منير عن إصابته منذ عامين، قائلاً: «الإصابة نعمة بالغة من الله تعالى، تخيل أن يمنّ الله عليك بجراح تواسي بها أهل البيت (عليهم السلام) .. هذه الجراح تعطي دافعاً أكثر نحو المسير قدماً في نهجنا المقاوم».

ثم يتحدّث عن حرب تموز، وعن الأسباب التي دفعته بعد الحرب إلى الالتحاق بالمقاومة قائلاً: «إنها مسيرة واحدة وخطّ واحد. حرب تموز 2006م جعلت كل الجيل الجديد من الفتيان والأطفال يشعر بأهمية التدرّب والالتحاق بالجهات. وعندما اندلعت الأحداث في سوريا، شعرت بضرورة الدفاع عن البقاع المقدّسة وعن المحرومين والمستضعفين، كما دافع الرجال عنّا في تموز. إنّه واجب سيسألنا الإمام (عليه السلام) عنه عند الظهور، فبماذا سنجيب إن تقاعسنا عن الدفاع؟!».

يختم بالقول: «قتال الإسرائيليّ هو حلم الكثيرين، حلم كلّ الشباب.. صار الجميع يشعر أننا في سوريا نتدرّب أثناء مواجهة العدوّ التكفيريّ، كي نواجه الإسرائيليّ بثقة وثبات أكبر. إنّه العدو الذي لن ندعه يخرج سالمًا في أيّ حرب مقبلة، بل لن يبقى له أثر».

الهوامش

(\*) الأسماء الواردة للمجاهدين الأحياء مستعارة، ولا تدلّ على أصحابتها الحقيقيين.

(1) «إمام كا»: طائرة التجسس الإسرائيلية، «M.K».

إعداد: فاطمة شعيتو حلاوي

جعلتنا تحمل إليكم دائماً باقاتٍ من المواقع الإلكترونية المتنوعة، فأهلاً بكم قراءنا الأعزاء في جولة هذا العدد على أروقة الشبكة العنكبوتية:



\* وكالة «تسنيم» الدولية للأنباء

[www.tasnimnews.com](http://www.tasnimnews.com)

«تسنيم» وكالة أنباء دولية تتميز بتغطية واسعة وشاملة للأحداث. يخصص موقعها الإلكتروني مساحة مهمة لأخبار الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ويسلط الضوء على أبرز المستجدات عالمياً.

تحت عنوان «الصحة الإسلامية»، يضع الموقع متصفحيه في قلب الأحداث والقضايا المركزية العربية والإسلامية، كما يُفرد باباً خاصاً لانتفاضة الأقصى المبارك، معرجاً على أخبار الاقتصاد، والعلوم، والرياضة والسياحة.

تستعرض وكالة «تسنيم» مادتها الصحفية الخاصة ضمن بابي «المقالات» و«الحوارات» و«التقارير المصورة»، إضافة إلى معرض الفيديوهات. بإمكان المتصفح البحث في أرشيف الوكالة والتواصل مع فريقها إلكترونياً، ومشاركة أخبارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

\* «ياللاكورة»

[www.yallakora.com](http://www.yallakora.com)



موقع رياضي بامتياز، يخصص أبوابه كافة لرياضة كرة القدم. يضع «ياللاكورة» زائريه في تماسٍ مع أحدث أخبار الملاعب والمدجات، من مباريات ودوريات وبطولات عربية، أوروبية، قارية وعالمية. يتابع الموقع أخبار نجوم الكرة، ويستعرض «تغريداتهم» الأكثر تميزاً، كما

يوثق اللقطات الرياضية الفريدة بالصور والفيديوهات، ويتيح مشاركة مواده عبر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي.



## \* مركز دراسات المرأة والأسرة

<http://wrc.ir>



كتب ومجلات، ومنشورات، وبيانات تحليلية ومنتجات رقمية. يمكن الاطلاع على محتوى الندوات، والمحاضرات، والمؤتمرات التي ينظمها المركز، بالنص والصوت والصورة، علماً بأن الموقع متاح باللغات الفارسية والعربية والإنكليزية.

موقع خاصّ بمركز دراسات المرأة والأسرة الذي تأسّس في الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام 1371هـ.ش، سعياً إلى تبيين النظرية الدينية في مجال قضايا المرأة والأسرة، وإلى إنتاج وإعادة إنتاج العلوم والمفاهيم المرتبطة بالنهوض بمكانة المرأة، والأسرة في الأبعاد الثقافية، والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية.

يعرّف الموقع بمهام المركز وخدماته وأنشطته وخططه المستقبلية، كما يستعرض إصداراته المتنوعة، من

## \* «ويكي كيف»

[www.wikikeef.com](http://www.wikikeef.com)



موسوعة عربية إلكترونية تجيب روادها عن سؤال «كيف؟» في مجالات الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية.

في جعبة الموسوعة عشرات المقالات المتخصصة في عالم الكمبيوتر، والهواتف المحمولة، والبرامج والتطبيقات والألعاب الإلكترونية، إضافة إلى مواقع

التواصل الاجتماعي. ولموسوعة «ويكي كيف» إطلالة على موضوعات تُعنى بالصحة والأسرة.

بالإمكان متابعة جديد الموسوعة ومشاركة مقالاتها عبر «فايسبوك»، «تويتر» و«غوغل بلاس».



# كشكول الأدب

فاطمة بري بدير

## \* عقد خالصة

كان لأحد الخلفاء جارية ليست جميلة تُدعى «خالصة»، ولكن الخليفة كان يحبُّها كثيراً، فأهداها عقداً ثميناً. وفي أحد الأيام جاء إليه أحد الشعراء فمدحه بقصيدة رائعة طمعاً في أن يُجزل له الخليفة في العطاء، فلم يفعل الخليفة، فغضب الشاعر وكتب -وهو خارج- على باب القصر:

لقد ضاع شعري على بابكم

كما ضاع عقدُ علي خالصة

وعندما قرأ الخليفة ما كتب الشاعر، غضب وأمر باستدعائه، فلما جاؤوا به مسح القسم السفلي لحرف العين فأصبحت كالهزمة وأصبح البيت الشعري كما يلي:

لقد ضاء شعري على بابكم

كما ضاء عقدُ علي خالصة

فعندما دخل على الخليفة وعاتبه، تبرأ الشاعر ممّا كتب، وأنكر، فخرج الخليفة إلى باب القصر ليقيم الحجة عليه، فرأى آثار مسح الحرف، لكنّه أعجب بتصرّفه، فعفا عنه.





## \* طرائف نحوية

1- وقف نحوويّ على صاحبِ بادِنُجان، فقال له: كيف تبيعُ؟ قال: «عشرين» بدرهم.

قال: أما عليك أن تقولَ: «عشرون» بدرهم؟

فظنَّ أنّه يستزيده. فقالَ: ثلاثين بدرهم.

فقال: وما عليك أن تقولَ: ثلاثون؟

فما زال على ذلك إلى أن بلغَ تسعين.

فقال: وما عليك أن تقولَ تسعون؟

فقال: أراك تدورُ على المائتون، وهذا ما لا يكون.

2- سأل رجلٌ أبا سعيد السيرافي (النحوي المعروف بالقاضي): ما تقولُ

في رجل مات، وترك أبيه وأخيه؟

فقال له الحسنُ مُصححاً: ترك أباه، أخاه.

فقال: فما لأباه وأخاه؟

فأعاد عليه الحسنُ مُصححاً: فما لأبيه وأخيه!

فقال الرجلُ: إني أراك كلِّما طاوعتُك، تخالفني.

## \* على قدر مقالتك اصطد سمكاتك

يُروى أن صياداً كان محظوظاً؛ إذ يعلق السمك بصنارته مع كلِّ

رمية صنارة. وكان موضع حسد بين زملائه الصيادين. وذات يوم

استشاطوا غضباً، عندما لاحظوا أنّ الصياد يحتفظ بالأسمك الصغيرة

فيما يرمي الكبيرة إلى البحر، عندها صرخوا فيه: ماذا تفعل؟ هل أنت

مجنون؟ لماذا ترمي الأسمك الكبيرة؟

عندها أجابهم: «لا لست مجنوناً، لكنني أملك مقلاة صغيرة».



### \* حكمٌ قديمة ما زالت حيّة

من الحكم العربية القديمة التي لا زالت متداولة بين الناس:

- مَنْ شابه أباه فما ظلم.
- كل فتاة بأبيها معجبة.
- لكل داء دواء يستطبُّ به، إلا الحماسة أعيّت مَنْ يداويها.
- لا بد من فقدٍ ومن فاقِد، هيهات ما في الناس من خالد.
- رُبُّ رمية من غير رام.
- عداوة العاقل أقلُّ ضرراً من مودة الجاهل.
- لا تجادل بليغاً ولا سفيهاً، فالبليغ يغلبك والسفيه يؤذيك.

### \* فروقات لغويّة

- 1- الفرق بين الكأس والقدر: الكأس: لا تكون إلا مملوءة. والقدر: تكون مملوءة وغير مملوءة.
- 2- الفرق بين الخوان والمائدة: المائدة: لا تسمّى بذلك إلا إذا كان عليها الطعام. والخوان: إذا لم يكن عليه الطعام.
- 3- الفرق بين «ما» و «لا»: بينهما فروق كثيرة، ولكن المهمّ هو الفرق الدلاليّ وهو: أنّ «لا» تكون في جواب استفهام. يقال مثلاً: أتقول كذا؟ فيكون الجواب: لا. و «ما» جواب عن الدعوى. يقال: فعلت كذا (تقريراً له)، فيكون الجواب: ما فعلت.
- 4- الفرق بين الفوز والنجاة: النجاة هي الخلاص من المكروه، والفوز هو النجاة من المكروه مع الوصول إلى المحبوب. ولهذا سمّى الله تعالى المؤمنين فائزين بنجاتهم من النار ونيّ لهم الجنّة.

كشكول  
الأدب

اللغة



## \* نقرأ لكم:

من كتاب «لعنة بابل» للمتخصّص في علوم اللغات الدكتور بلال عبد الهادي: «كلّ فرنجي برنجي»:

بعض الأمثال والأقوال التي وُلدت وترعرعت في الزمن التركيّ بدأت تلفظ أنفاسها على أفواه الناس. فعبارة «كلّ فرنجي برنجي» (أي كل فرنجي ممتاز) التي كانت شائعة ومفهومة بشكل طبيعيّ قبل عشرين سنة أو أكثر أصبحت مجهولة المعنى والمبنى من قبل جيل الشباب. والجهل بعبارة «كلّ فرنجي برنجي» لا يعني عدم تبنّيها بكلّ حذافيرها وطقوسها في حياتنا اليومية. فالإنسان العربيّ يمارس دلالات هذه العبارة بعفويّة رعاء في المأكّل والمشرب والكساء، وفي انتقاء الأسماء، ونجدها حتّى على البطاقات الشخصية وبطاقات الدعوات. فالكلمات الأجنبية اجتاحتنا كالجراد الأحمر، وراحت تقضمّ اليباس والأخضر، ولم تترك أحداً، إلّا من رحم ربّك، من شرّها وشرهها الخبيث؛ فالبعض يظنّ أنّ اختيار اسمٍ أجنبيّ لمتجره كفيل بإعلاء شأنه وشأن متجره.

إنّنا نختار أسماء المتاجر ونستوردها من لغات الأقوياء، ونعلّقها كالأحجبة والتعاويد أو النياشين فوق الأبواب؛ ممّا يجعل منها لافتة ليس إلى ما في داخل المحلّ من خيرات مستوردة، وإنّما لافتة إلى ما في داخلنا من أمراض وعقد نقص تصيبنا بفقدان المنة الحضارية. يقولون لك هذه لعنة الغزو الثقافيّ. والغزو، هنا تحديداً، بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب؛ لأنّ من تعريفات الغزو الفرض بالإكراه. إنّ من يختار اسم محلّه يختاره بناءً على مزاج خاصّ يصبّ في خانة «كلّ فرنجي برنجي» ولا يختاره تحت ضغط «مرسوم إمبريالي»، فلا أظنّ أنّ شخصاً يحمل محلّه اسماً عربياً يجد صعوبة ما في الحصول على تأشيرة دخول إلى دولة ناطقة بلغة من لغات الأقوياء؛ لأنّ لافتة محلّه مارقة!

فأغلب أسماء المحلات مستعارة إمّا من الفرنسية وإمّا من الإنكليزية. والبعض ينصاع للإبداع الهجين والتفنّن المستهجن، فيختار خلطة محلّية مركّبة من عبارة نصفها فرنسيّ ونصفها الآخر إنكليزيّ، مثل محلّ اسمه «آيس دوريه» (Ice doré)؛ أي الثلج الذهبيّ، وكأنّ صاحب المحلّ لا يريد أن يكسر خاطر الأمّ الحنون أو نزع العم سام، فتفتّق ذهنه عن تسوية لغويّة لا يستسيغها، في أيّ حال، الفرنسيّ، ولا يرضى عنها حارس «تمثال الحرّية» أو حابسه.



# الواتس أب

## مشكلتي

ديما جمعة فوز

السلام عليكم، اسمي علا وعمري 19 عاماً.. مشكلتي يعاني منها مئات، بل آلاف الشباب في العالم، وهي التعلّق الشديد بوسائل التواصل، ولكن وضعي يختلف عن الباقيين، حيث أمضي ساعات على «الواتس أب» دون مبالاة بتأثير هذا الإدمان على حياتي وعائلتي ودراستي. ولكن منذ فترة تقدّم شاب لخطبتي، وبدأت علاقتنا تأخذ منحىً جدياً، واتفقنا على التفاصيل.. ولكن.. كان لديه شرط غريب؛ وهو أن أتوقّف كلياً عن استخدام «الواتس أب»! في البداية اعتقدت أنه يمزح وسأيرته بالقول: «إنني مستعدة لأن أتخلّى عن كل شيء لأجلك..»، ولكنه بعد فترة عاود سؤالي إن كنت قد ألغيت التطبيق عن هاتفي، فأجبتته بالنفي، فكان موقفه غريباً حيث غضب بشدّة واعتبر أنني لم ألتزم بوعدي له، ورفض أن يتكلّم معي.

هو شاب في الـ25 من العمر، ولا يملك هاتفاً خلويّاً. كنت أعتقد أنّ السبب هو عدم اهتمامه بتكنولوجيا الاتصالات، ولكن بعد فترة صارحني بأنّه أخذ قراراً منذ أعوام أن لا يدخل في متاهات العالم الافتراضي بشكل عام، وعاهد نفسه أن يُبعد زوجته المستقبلية عن هذه الآفة أيضاً وطلب مني أن ألغي «الفايسبوك» و«التويتتر» أيضاً.. وقد أرسل لي خبراً أنه لن يراني قبل أن أتححر من كل ما يربطني بالعالم الافتراضي..

تعتبر أُمّي أن شرطه ليس بالخطير، ولكن لا أريد أن أخضع لقرارٍ لست مقتنعة به من جهة، ولا أريد أن ألغي شخصيّتي منذ بداية علاقتنا من جهة أخرى. ورغم تعلّقي به وإعجابي بأخلاقه وشخصيّته، لكنني لا أتخيّل نفسي مطرودة من العالم الذي اعتدت عليه، خاصة أنني أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع أختي في كندا ورفيقاتي في بلاد المهجر، وأعتبر أنه بقراره هذا يتسلّط عليّ دون وجه حق.. ماذا أفعل؟ ساعدوني..



# الحلّ

الصديقة علًا، نشكر ثقتك، ونتمنى أن نعالج مشكلتك، ليُضح لك وتدركي الطريق الأنسب للتصرف، بعد أن تدققي في التفاصيل التي ربما تغيب عنك. لذلك، سنحلّل الأمر بأسلوب علمي، ونحاول أن نضع الخيارين اللذين أمامك: إمّا أن تتركي الشاب المميّز لأجل وسائل التواصل، وإمّا أن تتركي وسائل التواصل للارتباط بالشاب المميّز. الخيار الأول: في حال استغيت عن وسائل التواصل، واخترت الارتباط بالشاب الذي أدت أنه مناسب ومميّز، وأنك معجبة به، فإنك ستكسبين ما يلي:

1- لن تلغي شخصيتك، بل على العكس، ستبدئين حياتكما المشتركة «بتضحية» بما تحيّن من أجله، وسوف يحترم قرارك؛ وهذا ما سيعزّز مكانتك وعلاقتكما في المستقبل، وسيتفاعل معك بشكل جيّد.

2- دعك من الوسواس التي تكرر لك عبارات مثل: شخصيتي، قمع حريتي.. وغيرها؛ لأنّ مسaire شريك حياتك والتخلي عن بعض العادات بغية إسعاده، هما الطريق الأنسب لبناء الثقة في علاقة زوجية ناجحة.

3- في بداية الأمر ستشعرين ببعض الغرابة، ولكن سرعان ما ستشكرينه، إذ سيتسنى لك المزيد من الوقت للهوايات والعلاقات في العالم الواقعي، وستدركين أنك لم تخسري شيئاً، بل أنتِ الرابحة.

4- لن ينقطع تواصلك مع من تحبينهم في بلاد المهجر إلا أنّه سيأخذ شكلاً مختلفاً، فالأفضل التعامل مع هذا المفصل بجديّة؛ أي اطرحي عليه الموضوع لتجدا معاً الطريقة المناسبة التي لا تحمل ضرر الإفراط الافتراضي. حاولا ابتكار حلول: تحديد مدّة زمنية للتواصل تكفي لصلة الرحم، استخدام تطبيق واحد فقط، البريد الإلكتروني، اتصال الهاتف...

الخيار الثاني: أن ترفض الشاب المناسب، وسيكون ذلك في سبيل ذاك العالم الافتراضي؛ أي أنك تضحّين بالمستقبل الحقيقي الذي يستطيع أن يختصر جميع العوالم الافتراضية!

بصراحة، في حال اتخذت الخيار الثاني.. أعتقد أنك سوف تندمين!



# مهلاً!

مهلاً.. لماذا تشعر بالقلق؟  
لماذا يؤرِّقك الغد إلى هذا الحد،  
وتحاصرُك أشباح الخوف؟ كيف  
تحوّلت حياتك إلى عالم ضبابيٍّ  
رماديٍّ لا ألوان فيه؟ ولماذا تخاف

الفقر والفشل والوحدة والمرض، وتعمل جاهداً كي تدفع عنك الهموم؟ تدرس بتركيز  
خطواتك، وتعتبر أن سبيل النجاح الوحيد هو سهرك في طلب العلم. تعمل بدوامين  
كاملين لتجمع النقود بحذر، متوهماً أنك بفضل تدبيرك لن تشعر بالعجز.. تداوم على  
العادات الصحية وتظن أنك بفضل معلوماتك الطبيّة تحمي نفسك من الأمراض..

وفي حال حصل أيّ خلل في موازين حياتك، شعرت بالقلق! في حال عرفت  
أنك ستخسر أحد المقربين منك، تشعر بالألم، ولا تعرف كيف تتصرّف.. مهلاً! دعني  
أخبرك سرّاً، لعلك القبطان في مركب حياتك، تقود الدفة بحذر وتقوم بالحسابات  
الدقيقة لتتقي العواصف والعوائق، وكلّما وصلت إلى برّ الأمان احتفلت جداً بنفسك.  
ولكن، ماذا كنت لتفعل لو هبت عاصفة عاتية مرّقت أشرعة المركب؟ كيف ستصرّف  
لو أغرقت المياه قمرة القيادة؟! أعتقد أنك في تلك اللحظة، ستترك دفة القيادة بكلّ  
بساطة وترمي منظرارك الذي لم يتوقع هذا الإعصار وتسجد.. تدعو الله، ليرفع عنك  
هذه العُمة. ستدرك حينها أنك ربّان في بحر أوجده الله، وأنه بكلمة «كُن» هبت  
العواصف واقتلعت كل أحلامك!

أنت اليوم قبطان حياتك على البرّ، وتفتخر بإنجازاتك وتعتقد أنك بتخطيطك  
استطعت أن تتجاوز العوائق. ربما كان ذلك صحيحاً، ولكنّه جزءٌ من الحقيقة التي لن  
تكتمل، سوى بيقينك أن الله هو الذي يوفّقك، هو الذي يبارك في مالك، ويمدّ في  
عمرِكَ ويبعد عنك الأمراض..

لا تشعر بالقلق، في حال واجهت أيّ معضلة في حياتك، وكُنْ على يقين من أن  
الله سوف يسهّل الأمور، بطريقة لن تتخيّلها. دع أموركَ إلى خالقك، ولا تشرّع للقلق  
باباً إلى حياتك!



# 6 نصائح لتعزيز الطاقة الإيجابية

غالباً ما نلتقي أشخاصاً نحبههم مباشرة ونرتاح لهم، والعكس صحيح، وغالباً ما ندخل إلى بعض المنازل فنشعر بالراحة والانسراح، والعكس صحيح أيضاً. قد يكون السبب هو الطاقة التي تتدفق حولنا، ولا ندركها سوى من خلال أنفسنا الشفافة.. وإليك 6 نصائح لتعزيز طاقتكم الإيجابية:

1- ابتسم وقابل من حولك بوجه مشرق، وبادر بالابتسام.  
2- تأمل وتفكر في الأمور التي تحيط بك، ولا تركز على هفوات الآخرين وأخطائهم.



3- حاول الابتعاد عن الأشخاص السلبيين والمتشائمين؛ لأنّ طاقتهم السلبية ستنتقل مباشرة إليك، وستشعرك بالثقل والتعب.

4- لا تنس السجود عند الشعور بالحزن، خاصة على التراب؛ لأنه يمتصّ الطاقة السلبية ويشعرك بالراحة.

5- حرّر دماغك من جميع الأفكار والذكريات الحزينة، التي لم تعد بحاجة إليها، والتي تأخذ حيزاً بدلاً من تلك الحالية والمستقبلية.

6- مارس الرياضة، خاصة المشي في الطبيعة أو على شاطئ البحر، وبقدمين حافيتين، فهذا يساهم في تعزيز الإيجابية. أخيراً، سبّح الله دائماً...



## مرآة لا تعكس الضوء

ابتكر بعض علماء الفيزياء مادة خارقة (Metamaterial) قائمة على أساس جسيمات النانو لمادة «الزرنيكيد». هذه المادة تشبه مرآة لا تعكس الضوء. ويمكن أن يساعد هذا الابتكار مستقبلاً على تصنيع أجهزة قادرة على نقل المعلومات بسرعة فائقة. وتتسم المادة الخارقة بخصائص لا تتوافر في أيّ عنصر من مكوناتها، حيث يقول العلماء إنه باستخدام تكنولوجيا تركيبات النانو يمكن تحقيق مواصفات تسمح بإخفاء الأجسام في وجه الموجات الكهرومغناطيسية. وفي الوقت نفسه يستحيل تغيير خصائص هذه المادة بعد تصنيعها.

## لماذا لا ترتفع درجة حرارة الدماغ أثناء عمله؟

أكد علماء أمريكيون أنهم توصلوا إلى معرفة سبب عدم ارتفاع درجة حرارة الدماغ نتيجة التفكير المفرط. في حين أن العديد من أعضاء الجسم ترتفع حرارتها نتيجة الإرهاق أو فرط العمل، بقي سرُّ عدم ارتفاع درجة حرارة الدماغ عند التفكير بكثرة لغزاً حير الكثير من العلماء. فبعد العديد من الدراسات، أكد علماء أمريكيون أنهم توصلوا إلى نتائج تفسر تلك الظاهرة. ووفقاً لهم، فإنَّ ما يسمَّى بـ«قرن آمون» أو ما يعرف بـ«الحصين» (ارتفاع مطوّل دائريّ في القرن الصدغيّ للبطين الجانبيّ للدماغ)، يمنع زيادة العبء على الدماغ، ويقلّل من ارتفاع درجة حرارته أثناء التفكير أو الضغوط الذهنيّة الكبيرة، وهذه المنطقة من الدماغ تعمل كحساس للحرارة وتقوم بتعديلها في حال ارتفعت قليلاً عن الحدّ الطبيعيّ. وأكد العلماء أنّ الدور الذي يلعبه «قرن آمون» في عملية تبريد الدماغ له تأثير هام في حماية الخلايا العصبية الدماغية، وبالتالي حماية الذاكرة والقدرة على التعلم.





## لبنان يسبق أمريكا صحياً

عندما يرتبط الأمر بالعيش لحياة طويلة، فإن إيطاليا هي المكان الأنسب لذلك، حيث احتلت إيطاليا المرتبة الأولى ضمن مؤشر «بلومبرغ للصحة العالمية»، والذي تضمّن 163 بلداً. ومن المتوقع، أن يبلغ معدّل عيش الفرد في إيطاليا بين الـ80 والـ98 عاماً. وفي المقابل، يبلغ معدّل عيش الأفراد في سيراليون 52 عاماً. واحتلّ لبنان المرتبة 32، وهو البلد العربي الأوّل ضمن قائمة مؤشر «بلومبرغ للصحة العالمية». وقد صنّف كل بلد في المؤشر بناء على عدّة متغيّرات منها: متوسط العمر المتوقع، وأسباب الوفاة، والمخاطر الصحية التي تتراوح بين ارتفاع ضغط الدم، وتعاطي التبغ، وسوء التغذية، وتوفّر المياه النظيفة. ويذكر، أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة احتلت المرتبة 34 ضمن القائمة، بسبب معدّل السمّة.

## تفاعل الآباء مع أطفالهم يجعلهم أكثر ذكاء

في دراسة جديدة، سجّل باحثون أشرطة فيديو للآباء أثناء لعبهم مع أطفالهم، ومتابعة جلسات قراءة الكتب، عند بلوغهم سنتين من العمر، وتابعوا فيها تطوّر الطفل باستخدام مؤشر النموّ العقليّ القياسي (MDI)، وتوصلوا إلى أنّ الآباء الذين يشاركون أطفالهم مختلف النشاطات، يضيفون أثراً إيجابياً على معدّل الذكاء عند الأبناء.

وقال البروفيسور بول رامشانداني

-قائد الدراسة في كلية إمبريال كوليدج في لندن- إنّ «الرسالة الواضحة للآباء تتمثّل في مشاركة الأطفال مختلف الأنشطة، واللعب معهم؛ الأمر الذي قد يعطي أثراً إيجابياً في مجال تعزيز الذكاء عند الأطفال» في المستقبل.



## ضّمادات ذكية تشخّص الإصابات

يختبر فريق من العلماء، خلال العام المقبل، ضّمادات ذكية، بإمكانها الكشف عن مدى شفاء الجروح وإرسال المعلومات إلى الطبيب المعالج. ويتمّ تركيب أجهزة استشعار صغيرة ضمن الضّمادات التي يمكنها تحديد الالتهابات وإرسال البيانات إلى الطبيب المعالج. وتجري تجارب سريرية على الضّمادات الذكية في الوقت الحالي، والتي تتلون بالأصفر في حال أُصيب الجرح بالتهاب، وهي مصمّمة لإعطاء إنذار مبكر لرصد أيّ عدوى قبل خروجها عن السيطرة.

## تناول الطعام

### أثناء مشاهدة التلفاز مضرّ بالصحة

أكد علماء إسبان أنّ واحدة من أكثر العادات التي يقوم بها بعض الناس ضرراً، هي تناول الطعام أثناء مشاهدة التلفاز؛ لأنّه يتسبّب بتناول كميات كبيرة من الطعام، ويؤدّي بالتالي إلى الإصابة بالسمنة. وسبب تلك السمنة أنّ انشغال الدماغ بالمعلومات التي يتلقاها أثناء المشاهدة يمنعه من تفسير الإشارات التي يرسلها له الجسم، والتي تشير إلى أنّ الجسم أخذ كفايته من الطعام، فيفقد الإحساس بالشبع خلال مشاهدة التلفاز. والشيء الأهمّ هو أنّ عملية «الأيض» (حرق الدهون) تتباطأ أثناء الاسترخاء ومشاهدة التلفاز؛ ما يؤدّي إلى تراكم الدهون في الجسم.



## \*وداعاً لقص المعدة وشفط الدهون..

طوّر الخبراء جهازاً جديداً على شكل بالون يمكن ابتلاعه مع كوب من الماء، ليتضخم في المعدة من أجل المساعدة على فقدان الوزن خلال 4 أشهر فقط.

وقال الباحثون إنّ البالون يجعل الذين يعانون من السمنة المفرطة، يشعرون بالامتلاء.

هذا وقد يصبح بديلاً للعمليات الجراحية للمعدة باهظة الثمن. ويُعدّ جهاز «Elipse»، أوّل «بالون معدة» يمكن إدخاله وإخراجه من جسم الإنسان، دون استخدام المخدّر أو الحاجة إلى الجراحة. وتستغرق عملية بلع البالون وامتلائه بالماء، نحو 15 دقيقة فقط، حيث يمكن القيام بها من قبل أخصائي التغذية، بدلاً من الطبيب الجراح. وبعد أربعة أشهر، ينفجر البالون تلقائياً ويخرج من الجسم، لذا لا توجد حاجة إلى إجراء عملية جراحية لإزالته.

## الصيام يزيد معدّل الذكاء

اكتشف باحثون تأثير هرمون الجوع على الدماغ؛ الأمر الذي ساهم في تفسير زيادة الذكاء البشري أثناء فترة الصيام. وبحسب نتائج الأبحاث التي أجراها العلماء في هذا المجال، فإنّ هرمون الجوع يحفّز نموّ خلايا الدماغ. ووفقاً لتقارير وسائل الإعلام، أدرك العلماء أنّ هرمون جريلين (هرمون الجوع) يحفّز كلاً من الشهية ونموّ خلايا دماغية جديدة. ولهذا، فإن زيادة معدّل الذكاء لدى الصائم هي إحدى النتائج الإيجابية للجوع.





## أسئلة مسابقة العدد 310

### 1 صح أم خطأ؟

- أ- بدأ الحصار الفضائي للعديد من القنوات العربية والإسلامية باكراً منذ ما يزيد على أربع سنوات.  
 ب- القانون اللبناني يجرم الاتجار بالأعضاء، وأي واهب يضع شرطاً مادياً ليهب أعضاءه يلاحق قانونياً.  
 ج- لا يجوز للبادل أن يبيع العضو المبدول، لكن يجوز له التبرع به.

### 2 املأ الفراغ:

- أ- شكّل الإعلام الملتزم مدرسةً خاصةً به، ونجح في إشاعة ..... بدلاً من ثقافة الفاحشة، وتميّز بالدقة والمصداقية.  
 ب- قال ﷺ: «كذبوا، فأين السمُّ في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنما .....  
 يُعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الآناف».  
 ج- «إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل للشِّرِّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، و..... شرَّ من الشراب».

### 3 من القائل؟

- أ- «الحجّة قائمة علينا بالعقل وبيان الأنبياء والرسل طوال التاريخ، وبهذا الموجود الذي بين أيدينا القرآن الكريم».  
 ب- «اللهم بارك لنا في الخبز ولا تفرّق بيننا وبين الخبز، فولوا الخبز ما صننا ولا صليّنا ولا أدينا فرائض ربّنا».  
 ج- «في أدعية المعصومين ﷺ مجموعة هائلة من المعارف العميقة والدروس القيّمة التي يؤدّي فهمها والتأمّل في تعاليمها إلى نتائج علميّة وعمليّة قيّمة».

### 4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- اعتبر الإسلام النزعة الاجتماعية حالةً مكتسبةً، واعتقد بأصالة الفرد والمجتمع معاً.  
 ب- أصبح مهماً تخصيص قناة للأطفال تنشر القيم الإنسانية والأخلاقية.  
 ج- كان انتصار عام 2000م مثلاً على اختبار مدى مبايعة وموالة الجمهور لهذا الخط والنهج.

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة واثني عشر الصادر في الأول من شهر أيلول 2017م بمشيئة الله.



## 5/ من/ ما المقصود؟

- أ- تحتاج في الإذاعة أو التلفاز إلى الكاتب الماهر والفنان الحاذق والجهود وإلى المال الوفير.
- ب- كانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها.
- ج- كان سمة عصر الغيبة، ويختزن لأجله مضموناً راقياً متمثلاً بالتمهيد لليوم الموعود عبر اتباع نائب المعصوم في غيبته.

## 6/ في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

«إننا نحتاج إلى جيل كهذا... يركّز على الهدف وينظر إلى الأهداف البعيدة، كما عبّر أمير المؤمنين عليه السلام: «أعز الله جمجمتك»، فيضع حياته ووجوده في سبيل الهدف ويتحرّك بجديّة نحوه».

كلمة وردت في القرآن الكريم، سمى الله تعالى المؤمنين بها، وهي تعني النجاة من المكروه مع الوصول

## إلى المحبوب، ما هي؟

افتتحته وحدة الأنشطة الإعلامية في الذكرى العاشرة لتحرير الجنوب، وبُذلت لإقامته جهود جبارة. ما اسمه؟

أكمل الجملة: اكتشف باحثون أنّ تأثير ..... على الدماغ ساهم في تفسير زيادة الذكاء البشري

أثناء فترة الصيام.

اضطرت وسائل الإعلام إلى تغيير أنماط البث، وأحياناً أنواع الإنتاج للوصول إلى شريحة مهمّة في المجتمع.

## من هي هذه الشريحة؟

## آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأوّل من آب 2017م

### أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 308

الجائزة الأولى: ليلى فوزي أحمد. 150000 الجائزة الثانية: أياد علي الموسوي. 100000 ل.ل.  
12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

- |                       |                    |                           |
|-----------------------|--------------------|---------------------------|
| * سميرة أحمد حاريسي.  | * عماد أحمد خميس.  | * فاطمة سليمان خازم.      |
| * محمد مهدي علي سبتي. | * فاطمة علي يونس.  | * منى أحمد الأسمر.        |
| * نور سامر ترحيني.    | * علي فريد الجمال. | * مهدي عبد الرسول ترحيني. |
| * حسين بسام شومر.     | * حسين حسن طحيني.  | * عدنان محمد سميح الهاشم. |

- \* يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- \* تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- \* كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- \* يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- \* لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- \* مهلة تسليم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

أيها الوعد الصادق، لقد قاتلت  
عدوَّك الجبان في حرب تمّوز،  
وأخفّتهم، وكنت شجاعاً مقداماً،  
كالليث، تسطّر الملاحم، حتى صدقت  
وعدك، واقتحمت المنيا بإيمانك،  
والتحقت شهيداً بالرفيق الأعلى.

أيها البطل. الكلّ في بلدتك  
مشتاقون إليك، المسجد، ورفاق  
الدرب، وأحباؤك، وأقرباؤك، وها والدك  
يحنّ إليك، وما زال ينتظرك أمام رخام  
الضريح، لعلّك تأتي لتبلسم جراحات  
القلب الدامي بفقدك.

لقد رحلتَ باكراً يا محمد، قبل أن  
تزهو ورودك في بساتين أيامنا، لكن  
ربيع دمائك قد أزهرت علينا نصراً،  
وأينعت كرامة، وتركت لنا وصية خالدة  
«أن نحفظ المقاومة».

فالسalam عليك يا محمد حين  
استشهدت.. والسalam عليك حين تُبعث حيّاً.  
عناية محمد سرور

(\*) شهيد الوعد الصادق الذي  
استشهد، بتاريخ 2006/8/4م.



## ويبقى نورك

مهداة إلى الشهيد محمد

موسى سرور (عباس) (\*)

ولد الشهيد محمد في العام  
1985م، في بلدة عيتا الشعب، ونشأ  
فيها، وكان فتى هادئاً مؤنساً، كالحلم  
الجميل. التحق بصفوف المجاهدين  
باكراً، ليلى نداء الإسلام ونداء الإمام  
الحسين (عليه السلام)، ويدافع عن أرضه.  
يحمل بندقيته بيد من حديد، وفي  
يده الأخرى يحمل المصحف الشريف.  
فطوبى لك الشهادة يا محمد.

## رحلة الشوق

بذرة من حزن زينب  
لعلّي في أتونه أذوب  
وأشعل لي من قبسك شمعة  
تنير ليل الصبر تمضي بظلمة  
الوجع إلى الصبح القريب

صباح عبود دندش

واليمّ عطشان  
يستجدي القطرة  
والدمع يستجيب  
هب لي سيدي  
من جنائك وشمماً  
ألّف به الكون أجوب  
وأمر هامتي

يسافرُ الوجد  
مع غربة الشمس  
عند كلّ مغيب  
زاده حمة الشفق  
وتغريده الحب التريب  
ويجنّ الشوق  
خلف أشعة الحسين

# نسيرُ إليك

نسيرُ إليك في ركبِ العاشقين...  
وقلوبنا تهفو إلى رؤية المرسلين...  
نمتشق السيف، نسله من دمنا...  
لا نهابُ الموت ولا الشيبَ ولا السنين...  
أجسادنا لا يتسع لها كَوْنٌ...  
وأرواحنا تذوب في بحر الحنين...  
يهددوننا بالموت ونحن له عشاقُ طالبون...  
أبا صالح غداً أو بعد غدٍ تكتحل العيون...  
ها نحن أعددنا أنفسنا، وودعنا الأحبة...  
ورحنا ننتظر على شاطئِ الشوق سفينة النجاة...  
ها نحن ملأنا القربة ماءً للحسين...  
ورحنا نلملم يدي العباس...  
وأخذنا بعضاً من صبر زينب...  
فكان الانتصار...  
وغداً معك نقاتل اللات والعزى...  
ونكسر الأصنام...  
نحمل عصا موسى نُغرق فرعون وجنوده...  
ويعود لنا مُلك سليمان...  
نتعلّم منك لغة الهدهد...  
والنمل ضاحك لأنه لن يُسحق...  
ولن يُسلب جَلب شعيرة...  
قالوا لنا: لكم الموت ولنا الحياة...  
فأجبنا: لنا الحياة بعزٍّ، ولنا الحياة بعد الموت...  
أين موسى وأين فرعون؟..  
أين الحسين وأين يزيد؟..  
مثالان للحياة والموت...  
قوموا لأنَّ غداً ستشرق شمسُه...  
أليس الصبح بقريب؟..

محمد أحمد سالم

## نبض القلب... مقاومة

ما أدرگت مثله أرض ولا مجد  
وقبل حبل بنا قد قُطِعَ الغمدُ  
كفى ببارقها فوق الفتى شهْدُ  
وجنةٌ وعِدَ الأبرارُ والحُلْدُ  
قلوبنا مثلُ أسيافٍ لنا حَشْدُ  
لبيك لبيك لبيك إنا الحزبُ والجدُ  
فأنتَ شهْدُ وأنتَ الورْدُ والنَّدُ  
وهل لغيرك نَسراً حَلَقَ الزنْدُ  
في عذبك الورْدُ بل في دفتك البرْدُ  
أم في جيوشك إلا الخيلُ والأسْدُ  
في عزمها القبْضُ، هل من بعده قبْضُ  
ولا عراقُ ولا مِصرُ ولا نجدُ  
في صوتهم غَضْضُ، في مشيهم قِصْدُ  
في عقلهم رَشْدُ، في قلبهم وَجْدُ  
وسيلُ وديانها جِرْدُ العِدا يَعْدُو  
إنَّ السلاحَ لنا مثلُ الصلا فرْضُ  
تجددَ الرَفْدُ والإيمانُ والعهدُ  
أو يُوقِفُ النبْضَ فينا الكُفْرُ والحِقْدُ  
في كلِّ قلبٍ لها خَفْقُ لها نبْضُ  
الشيخ علي حسين حمادي

مجدُ الجنوبِ على لوح السِّما وعُدُ  
فمُدُ خُلُقنا لنا سيفٌ وممتشِقُ  
نشتاقُ حدِّ سيوف الموت نعشقها  
نموتُ نحيا بها في الموت عزَّتْنا  
حين الإمام ينادي: دون «تعبئة»  
لبيك ربِّي فحزبُ الله منتصرُ  
لبيك نصرَ الله يا روحَ السِّنا  
فهل لغيرك تُهدى الروحُ شاقَّةُ  
تحت العمامة كلُّ السرِّ محتشِدُ  
هل في حديثك غير الوحي منطقهُ  
في نزفها البسطُ، كلَّ الحبِّ تبدُّله  
لم تشهدِ الأرضُ يوماً مثلهم قُلُّ  
أخلاقهم في الوري كَتَبَ مقدَّسهُ  
العقلُ والقلبُ بحرٌ فاضٌ مجمعهُ  
راياتنا «قلمون» المُرِنِ تحضُّنها  
للواهمين بنزع السِّيفِ من يدينا  
وكَلِّما عادَ تمورُ الفَخارِ لنا  
فقلْ لمن ظنَّ جمعَ الناسِ يُرعبنا  
لنا مقاومةً تحيا بها سُننُ

## سيد المقاومة

والحبُّ لا قبلُ ولا بعدُ  
وعلى الأعداءِ جلمدُ صلْدُ  
والضدُّ يُظهر حُسنه الضدُّ  
له خطاباً شفوفاً فيضه الودُّ  
في عصرنا يروح أو يغدو  
كحروب جدّه في بدرٍ وفي أحدُ

إنني محبٌّ شفّه الوجد  
خطابه كالنسيم رقيقُ  
ضدانَ لما استجمعا حُسنًا  
فاسمع أمين حزب الله إنَّ  
أعني «ابن نصر الله» أصدق من  
قاد حرباً ضروساً طويلةً



## على حبّ الرضا...

مهداة إلى الشهيد المجاهد السيّد علي صادق صادق (جعفر)\*

من زاره في غربته، لن يجازى يوم  
الحشر بنار اللّظى...

تعلّقتُ به عشقاً؛ وصار العشق  
يفوح عطراً كالورد عندما يلامسه  
الندى...

وصليتُ في مسجد للمهديّ عليه السلام،  
فشعرتُ بخجلٍ من نفسي لعلّي أحرّثُ  
ظهوره بذنبٍ يجعلني أندم؛ فلن أسمع  
يوماً لندائه أيّ صدى...

فعاهدته وأنا في محرابه أصلي  
توسلاً...

بأنّي لن أذنب اليوم إن كان ذنبي  
يؤخّرُ ظهوره غداً...

وسأظلُّ أفف في وجه الظلم وأمهّدُ  
لظهوره، ولو كلّفني ذلك روعي وولدي  
وكّل ما أملك إلى أبعد المدى.

والدة الشهيد

وقفْتُ بابٍ من أبوابه للولاء  
مجدّدة...

وناديت بكلّ جوارحي: «يا عليّ بن  
موسى الرضا»!!

أجابني الصدى: من أراد طريقاً  
للخلود في الجنة العلياء، مخلّداً،  
فليزر ضريحاً لشفيعي عليّ بن موسى  
الرضا عليه السلام.

أنته البشر من كلّ صوب، وصوت  
الدعاء يصدح في كلّ الأرجاء وعلى  
طول المدى.

لا ترى فيه سُبّاتاً ولا ظلمة، ترى  
الناس كلّهم سواسية يتوسلون بابيّ؛  
يرون فيه منفذاً لجنة الخلد معبداً...

ما ضاع حقّ مظلوم ينادي، يا  
حسينُ أو يا عليّ بن موسى الرضا...

سلامٌ إلى من زرتُه واعترفت له  
بحقّ... على ظلم أنزله به من كان  
لجذّته الزهراء عليها السلام ألدّ العدى...

(\*) استشهد دفاعاً عن المقدسات،

بتاريخ: 2016-10-25م.

يوم فرّ جيش العدا وهو مُنهدّ  
من ربّ الأنام وإتّه وعدّ  
جيش اليهود إذ راح يعدو  
وله ملائكة ربّه جنّد  
ما قال عنه معانداً وغدّ  
الإله والأقصى له قُصد  
فاروق يوسف علاء الدين

فحرب تمّوز تشهد للورى  
وسلّ شهر آب والنصر تمّ به  
لقد تضعضع يوم أيار  
فخاض الوغى بحكمةٍ وبعزّةٍ  
وحزب الله ليس ينقصه  
وفاز بالنصر الأكيد وناجى

# من هو؟

## من هو صاحب كتاب الكافي؟

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي، أبو جعفر (260 - 329هـ).

كان شيخ الشيعة في الريّ ووجههم، ثم سكن بغداد بباب الكوفة. عاش في عصر السفراء الأربعة للإمام المهديّ عليه السلام، فجمع الحديث وروى عن عدد كثير جداً من رواة أهل البيت عليهم السلام. وكان يحضر مجلسه أكابر العلماء حتّى اشتهر بلقب «ثقة الإسلام».

كتابه «الكافي»، هو أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإمامية المعتمدة، ألفه في مدّة قاربت العشرين سنة. وقد أسماه بـ«الكافي» لأنّه استجاب لطلب أحد الشيعة في المناطق النائية التي يتعدّر فيها حضور عالمٍ يجيب عن أسئلة الناس في علوم الدين، فألّفه جامعاً لحديث أهل البيت عليهم السلام في علوم الدين وسننه، كافياً للسائل عنها، حتّى قال فيه الشيخ المفيد: من أجلّ كتب الشيعة وأكثرها فائدة.

وقد تضافر الثناء على «الكليني» منذ عصره إلى يومنا هذا. قال الطوسي: ثقة عارف بالأخبار، جليل القدر. وأثنى عليه الذهبي بقوله: شيخ الشيعة وعالم الإمامية، صاحب التصانيف.

توفي الشيخ الكليني رحمته الله ببغداد، ودُفن في الكوفة.

	6		9			2	5
		2	1	4			8
	7	5	8				3
6			7	3			2
7		8				3	1
9				2	1		4
	3			6	7	4	
	1		8	3	5		
4	8		7				1

## سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



## لماذا؟

### لماذا يُستحبّ طول السجود؟

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمد عليك بطول السجود فإنّ ذلك من سنن الأوّلين».

وفي رواية ثانية عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «حدّثني أبي، عن جدّي عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أطيلوا السجود فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً؛ لأنّه أمر بالسجود فعصى، وهذا أمر بالسجود فأطاع فيما أمر».

(علل الشرائع، الصدوق، ج2، ص340).

## أحجية

نحن سكان الأرض ننظر إلى السماء في الأعلى لرؤية كوكب المريخ. إن كان يوجد بشر على كوكب المريخ، ففي أيّ اتجاه يجب أن ينظروا ليروا كوكب الأرض؟

## كيف؟

### كيف تمرّن ذاكرتك للحفظ؟

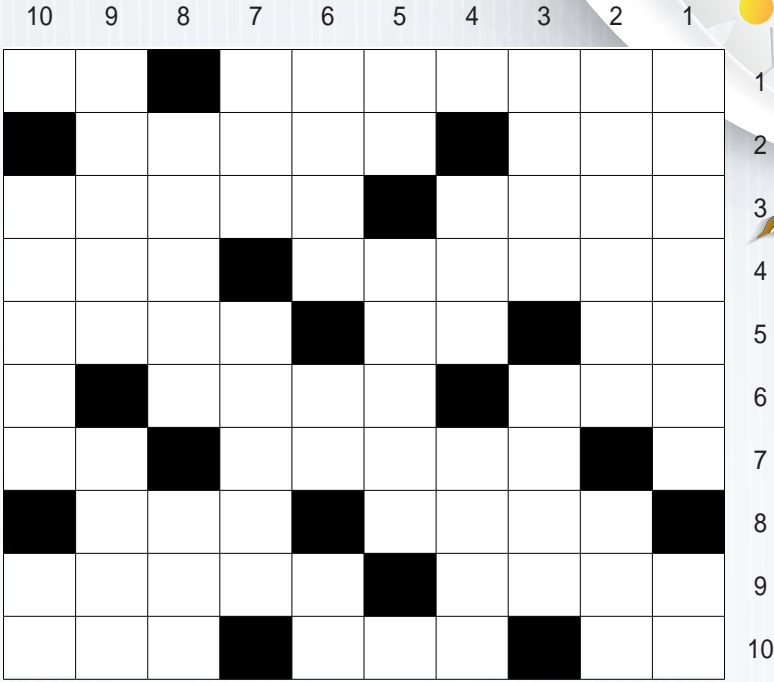
كثير من الناس يعاني من مشاكل في الذاكرة وهو ما دفع العلماء لدراسة الذاكرة بشكل عام وابتكار تمارين للتذكّر يستطيع كلّ واحد منّا القيام بها لتنشيط وتقوية ذاكرته، منها:

- 1- هل بإمكانك أن تسترجع: بماذا كنت تفكّر قبل خمس دقائق من الآن؟
- 2- العودة إلى الماضي: ما هي بعض ذكريات الطفولة عندك؟ وما هي الأمور التي تتذكّرها بشكل جيّد؟
- 3- استرجع شيئاً كنت تقول عنه إنّه سيبقى في الذهن دائماً ولن يذهب طيّ النسيان.

## يتدبّرون

بعد أن قصّ الله تعالى قصص رُسله وصبرهم، باح بسرّ استجابته لدعائهم، وفسّر العلاقة بين تفريج كرباتهم وبين حالهم، فقال: ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: 90)، لله حصراً خشوعهم.  
مَنْ سَكَنَ الخشوع لله كلّ قلبه، تنزّلت عليه الخيرات من ربّه... دون حاجة إلى سبب غيره.

## الكلمات المتقاطعة



## عمودياً:

- 1- أحد الأنبياء ﷺ - قفز
- 2- أحد الأنبياء ﷺ - عقوبته
- 3- أحد الأنبياء ﷺ - أحد الأنبياء ﷺ
- 4- جبل في المدينة المنورة- رتبة عسكرية
- 5- أحصى- أخو النبي موسى ﷺ
- 6- يرتكب الذنب- حرفان متشابهات- فرح
- 7- عتاب- خداعنا واحتيالنا
- 8- هلاكهم- صديق أو سيد-
- 9- اسم مذكر- من أسماء الرسول ﷺ
- 10- تبسطون- ضمير منفصل

## أفقياً:

- 1- أحد الأنبياء ﷺ - أحد الأقارب
- 2- من الثمار التي تؤكل- أحد الأنبياء ﷺ
- 3- اسم مؤنث- غالية الثمن
- 4- أثنى عليه- حرف أبجدي
- 5- ضمير متصل- نصف كلمة (لادا)- سيف
- 6- يشي- شاهدكم
- 7- من الطيور- أداة نصب
- 8- اسم مذكر- أحد الأنبياء ﷺ
- 9- هتاف لفلان- صالحه وهادنه
- 10- من أسماء الرسول ﷺ - منزل- من أطرافي





## أجوبة مسابقة العدد 308

### 1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

ج- خطأ

### 2- املأ الفراغ:

أ- التغرير

ب- الشهيد الحي

ج- مفاتيح

### 3- مَنْ القائل؟

أ- الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ

ب- الشيخ محمد مصباح اليزدي

(حفظه الله)

ج- الشهيد علي شبيب محمود (أبو تراب)

### 4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- تجري عليه

ب- الإيمان الديني

ج- الإصابة

### 5- من / ما المقصود؟

أ- معاوية

ب- الشيخ أحمد يحيى

ج- الشهيد يوسف حلاوي

6- «من مئذنة العباس جرحانا»

7- معراج الشهداء

8- حمى البحر المتوسط

9- الإيمان

10- الجرحى وعوائلهم

الجواب:

هم أيضاً ينظرون إلى  
السماء في الأعلى.

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 309

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	م	■	هـ	ل	ل	ا	ة	ي	ق	ب
2	د	ا	هـ	س	■	س	ل	ب	ا	ن
3	ر	ج	■	ا	ي	ا	ن	ز	ن	ت
4	ي	ا	ا	ن	ل	ا	■	هـ	ج	ا
5	د	ب	ك	■	ع	ن	ص	م	■	ب
6	■	ا	ت	ح	■	ن	ع	■	د	ي
7	ا	ر	د	■	و	ن	■	م	ل	ي
8	ك	■	ا	■	د	ا	د	ز	ا	■
9	ل	ي	ث	م	ل	ا	■	ر	ب	ر
10	ا	م	■	ا	ر	ي	ر	ي	ج	ن

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 309

1	9	4	2	6	8	3	7	5
2	6	3	5	1	7	9	8	4
5	8	7	3	4	9	1	2	6
9	7	8	6	2	1	4	5	3
4	5	1	7	9	3	8	6	2
6	3	2	8	5	4	7	1	9
7	1	6	9	3	2	5	4	8
8	2	9	4	7	5	6	3	1
3	4	5	1	8	6	2	9	7

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛  
أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



## لو أعطيت زمام الكون

نهى عبد الله

بينما كان بعض طلاب العلم يتباحثون شؤونهم في باحة المسجد ويتناولون زادهم، هاجمهم فتى في مُقتبل العمر، رث الثياب، بعد أن لمح ثمرة فاكهة في يد أحدهم، فخطفها بسرعة وبدأ يلتمها بنهم عتيق. بدا أنه جائع منذ أيام. اقترب منه أحدهم ليتمكّن من مساعدته، فتبيّن أنه يعاني من خللٍ عقلي. قال آخر: علينا السؤال عن أهله وإيصاله إليهم.

- «لا أهل له»، أجاوبهم خادم المسجد، وهو يحاول إخراجه بالقوّة من الباحة، وأوضح لهم معذراً أن والدة الفتى توفيت منذ مدة قصيرة، ولا يوجد من يرعاه ليس بسبب جنونه فحسب، بل بسبب مرضه المُعدي أيضاً. تلبّدت الهموم أمامهم؛ متشرّداً مجنون، بداء مُعدي.. لكنّه ما زال صغيراً.. ولا يمكن تركه في الطريق. من يقدر على إيوائه في منزله والاهتمام به في هذه المدينة؟ أيّ حياة هذه؟!

- صاح أحدهم: لو أعطاني الله تعالى زمام الكون مدة أسبوع، فسأشفي كل المرضى، ولن أترك مريضاً على الأرض مهما كان مرضه.  
- زاد عليه آخر: أما أنا فسأجعل الناس كلّهم أغنياء، ولن أترك محتاجاً دون قضاء حاجته وكفاية همّه.

لم يلاحظوا أن صديقاً لهم غاب وعاد مستبشراً: «حُلت قصة الفتى. لي قريبٌ وهو طبيبٌ ماهرٌ، حالما أخبرته عن مرض الفتى، طلب أن يعتني به؛ لأنه لم يُزرق عيالاً. كان رزقاً ساقه الله إليه». ثمّ نظر إليهم: «لو أن الله تعالى أعطاني زمام الكون، فسأتركه على ما هو عليه؛ لأنّه أحكم الحاكمين».  
قد نخال أنّ الكون مليءٌ بالألام والمصاعب، وأنها تمثّل خلافاً فيه، لكن لولاها لما عرفنا الصبر ولا الإيثار ولا المساعدة.. ولا فهمنا قيمة قضاء الحوائج.. ولا بدّل النفس..

تلك سنّة الله، وهو أحكم الحاكمين.